رسائل سعيد بن حميد وأشعاره

جمع وتحقيق

يونس أحمد السامرائي

ساعدت وزارة التربية على نشره

مطبعة الارشاد ـ بغداد

١٩٧١

الى استاذي الكريم :

الدكتور عبدالقادر القط

أهـــدي هـذا الـكتاب

اعترافـاً بفضله وتقـديراً لرعايته ٠

يونس

مقـــدمة

لعل عصراً من عصورنا الادبية لم يحفل – بمن تعاطوا فني الكتابة والقريض – كما حفل العصر العباسي ولاسيما القرن الثالث الهجري منه • فقد ظهرت فيه طائفة كبيرة من الكتاب الشعراء المجيدين في كلا الفنين ، وكانت لهم دواوين من الشعر الى جانب دواوين الرسائل •

ومن جملة اولئك الذين جمعوا بين الفنين أبو عثمان سعيد بن حميد الكاتب الذى كانت رسائله البليغة ، واشعاره الرقيقة تتداول بين الادباء والمتأدبين •

وكان ابن حميد أحد من اوجزت ترجمته في رسالتي « سامراء في أدب القرن الثالث الهجري » ، اذ كان في جملة من يختلف الى هذه المدينة فيقيم فيها • وارتأيت أن أعود الى من ترجمت لهم في رسالتي تلك فأتناولهم بالدراسة والعناية • وقد بدأت بالبحتري فدرست شعره فـي خلفاء الدولة العباسية ورجالها في سامراء ، ثم رأيت أن اشفعه بابن حميد فعمدت الى لمّ ما تشعث من رسائله ، وتناثر من أشـــعاره في تضاعيف المصادر المخطوطة والمطبوعة ، وهي ليست قليلة • وقدمت لما وقفت عليه من نتاجه دراسة لحياته وأدبه ، حاولت فيها أن أجلو وأصحح كثيراً مما اتهم به ولاسيما اتهامه بالسطو على آثار الآخرين وسرقتهـــا ، وانتحاله وســائل حبيبته فضل الشاعرة ، وهما تهمتان الصقتا بـه منذ القديم حتى نفذتا الى آراء بعض المحدثين من الدارسين •

ان الطريقة التي نهجتها في التحقيق لم تكن واحدة في كلا الفنين ، فقد رأيت أن اجعل تخريج الرسائل واختلاف الروايات فيها ، وشرح ما غمض من الفاظها في هوامش الصفحات ، ورتبتها حسب الاغراض على

قدر المستطاع •

أما الاشعار فقد رتبتها على حسب حـروف الهجاء ، وقسمتها الى قسمين :

الاول ، ما صحت نسبته الى الشاعر ، والثاني ، ما شاركه فيه غيره من الشعراء • وجعلت الهوامش لمـا غمض من الالفاظ ، أما التخريج واختلاف الروايات والتعريف بالاعلام الواردة عموماً فقد ارتأيت أن أجعلها في أعقاب الاشعار •

وعلى الرغم مما يبذله من يتحفى لمثل هذا العمل من الجهد المضني ، فليس يسعه الادعاء بالاحاطة واكتمال العمل • فقد يند منه الكثير ، ولا سيما حين تضن المصـادر بالاسـماء ، وتكتفي بجملة « وقـال آخر ••• » • وكان هذا سبباً في رجوعنا اليها أكثر من مرة •

وأرى لزاماً عليّ في عقبى هذه المقدمة أن اسـجل امتناني للاخ الكريم « صبيح رديف » الذي لم يضن بتقديم ما كـان في حوزته من أسماء المراجع والمصادر •

وأني لأرجو أن أكون قد وفقت في وضع لبنة أخرى في بناء صرح أدبنا العباسي العتيد •

يونس احمد السامرائي

حياته وأدبه

١ ـ اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر الكاتب ، من أولاد الدهاقين . وأصله من النهروان الاوسط[١] . وكان يدعي الولاء في بني سامة بن لؤي[٢] . كما كان يدعي انه من أولاد ملوك الفرس[٣] .

---

(١) النهروان الاوسط : جاء في مراصد الاطلاع ١٤٠٧/٣ « نهروان: وهي ثلاث نهروانات أعلى واوسط وأسفل ، وهو كورة واسعة اسفل من بغداد من شرقي تامرا منحدرا الى واسط ، فيها عدة بلاد متوسطة ، منها اسكاف وجرجرايا ، والصافية ، ودير قنى وغير ذلك .. » . جاء في اسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٥٨ هامش (٣) انه من « تستر » وهي : كما جاء في مراصد الاطلاع ٢٦٢/١ « أعظم مدينة بخوزستان ... » .

(٢) انظر : الاغاني ١٥٥/١٨ (طبعة الهيئة المصرية) ، ٥/١٧ « الساسي » ، مروج الذهب ٦٢/٤ ، الفهرست ١٨٥ ، سمط اللآلىء ١٦١/١ ، جمع الجواهر ٣٠٧ ، الاعلام ١٤٦/٣ ، وفيات الاعيان ٢٦٧/٢ نساء الخلفاء ص ٨٧ هامش (٢) . وجاء في العقد الفريد ١٧٣/٣ انه سعيد ابن حميد بن (عبدالحميد) (انظر الفهارس) . ويبدو ان المحقق أضاف الى نسبه « عبدالحميد » ، اذ لم يرد في أي مصدر آخر !

(٣) انظر الفهرست ١٨٥ ، نساء الخلفاء ٨٧ هامش (٢) . ومما يدل على انه فارسي الاصل قول ابي هفان فيه من ابيات ، وقد أهداه قارورة من ماء الورد الفارسي :

نابت عن الورد كما نبت عن — أبيك في العز وفي القدر
ولم يضيع (فارسيّ) الندى — في عربي الحمد والشكر

« التحف والهدايا » ص ٦٠ . وجاء في اسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣) انه نصراني .

ولد ببغداد وبها نشأ ، وكان يتنقل في السكنى بينها وبين سامراء[1] ، بعد ابتنائها واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية في سنة ٢٢١هـ .

ولكن في أية سنة كانت ولادته ؟ ان المصادر التي ذكرت نتفاً عنه قد ضنت بتعيين سنة مولده ، كما ضنت بتحديد سنة وفاته أيضاً .

وعلى هذا فليس من اليسير على الدارس أن يحدد سنة بعينها لميلاده بعد أن سدت عليه جميع المنافذ والكوى . ونحن حين نرجع الى ما تسرب الينا من أخباره آملين أن تهدينا الى شيء يتصل بمولده ، نجدها لا تأخذ بأيدينا في هذا الأمر . فهذا ابن عبد ربه يذكر في عقده خبراً يقول فيه : « قال سعيد بن حميد الكاتب ، وكان على الخراج بالرقة »[2] : ودعتُ جارية لي تسمى « شفيع » ، وانا أضحك وهي تبكي ، وأقول لها : انما هي أيام قلائل ، قالت : ان كنت تقدر أن تخلف مثل « شفيع » فنعم . فلما طال بي السفر واتصلت بي الايام كتبتُ اليها كتاباً وفي أسفله :

ودعتُها والدمع يقطر بيننا ... وكذاك كل ملذع بفراق
شُغلت بتغييض الدموع شمالها ... ويمينها مشغولة بعناقي

قال : فكتبت الي في طومار[3] كبير ليس فيه الا « بسم الله الرحمن الرحيم » وفي آخره : « يا كذاب » ـ وسائر الكتاب ابيض . قال : فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل . وكتبت اليها كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا « بسم الله الرحمن الرحيم » في أوله ، وفي آخره أقول :

---

(١) انظر : الاغاني ١٨/١٥٥ (الهيئة المصرية) ، ٢/١٧ (الساسي) .

(٢) الطومار : الصحيفة ج طوامير .

(٣) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي ، بينها وبين حران ثلاثة أيام ، من بلاد الجزيرة ، (مراصد الاطلاع ٢/٦٢٦) .

فودّعتها يوم التفرق ضـاحكا   اليها ولم أعلم بأن لا تلاقيا
فلو كنت أدري أنه آخر اللقا   بكيت وأبكيت الحبيب المصافيا

قال : فكتبت اليَّ كتابا آخر ليس فيه الا « بسم الله الرحمن الرحيم » في أوله ، وفي آخره « أعيذك بالله أن يكون ذلك » • فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل ، فأشخصني الى بغـداد وصيرني الى ديـوان الضياع »[١] •

فالخبر يذكر أن ابن حميد كان على الخراج بالرقة ، وانه أرسل الى الفضل بن سهل ماداربينه وبين جاريته فأشخصه الى بغداد وصيره الى ديوان الضياع ! ولكن في أية سنة كان هذا الامر ؟ نحن نعرف أن الفضل ابن سهل ظهر على مسرح السياسة في أيام الصراع بين الأمين والمأمون الذى بدأ في سنة ١٩٤هـ وانتهى بقتل الاول في سنة ١٩٨هـ ، ونعـرف كذلك أن ذا الرياستين كان مشغولا بتدبير ملك المأمون ، وكان يقيم معـه آنذاك في بلاد فارس ، ونعرف أيضا ان ابن سهل قد قتل في سنة ٢٠٢هـ ولما يتسن له زيارة العراق ، وان بغداد كانت طوال الفترة التي أعقبت قتل الأمين حتى سنة ٢٠٢ مضطربة ، وقد بايع أهلهـا غـير واحد من العباسيين بالخلافة نكاية بالمأمون وشيعته[٢] •

وأكبر الظن أن الفضل لم يكن ـ وهو منهمك في اسقاط خليفـة واقامة آخر وما يرجوه في اعقاب ذلك من الشهرة والمكانة ـ يعبأ بأمثـال ما كان يدور بين ابن حميد واحدى جواريه من سفساف الامور •

وعلى هذا فيخيل الينا ان الخبر ينطوي على شيء غير قليل من التلفيق الأمر الذي يحملنا على الشك فيه ، ومن ثم التقاضي عنه في تحديد سنة

---

(١) العقد الفريد ٥/٤٠٥ ـ ٤٠٦ •
(٢) انظر : تاريخ الطبري ٨/٣٧٤ ـ ٥٦٦ (دار المعارف) •

ميلاد صاحبنا[1] .

وأكبر الظن ان عمر سعيد في أيام الصراع بين الأمين والمأمون لم يكن يؤهله لاشغال أي منصب ، او تولي أي عمل ، فقد جاء في تاريخ الطبري حوادث ١٩٨هـ عن سعيد ان أباه (حميداً) حدثه ان أصحاب طاهر (ابن الحسين) بعد مقتل محمد (الامين) بخمسة أيام ، وثبوا به ، (في بغداد) ، ولم يكن في يديه مال فضاق به أمره ... »[2] .

فسعيد اذن لم يكن يفطن في سنة ١٩٨ الى ما كان يجري في بغداد ، وانه علم بذلك عن أبيه . واذا صح هذا ، فمن المحتمل انه لم يكن قد ولد بعد ، أو انه كان في سن لا تؤهله ادراك ما كان يجري آنذاك !

ونظن ظناً انه ولد في غضون السنوات الاخيرة من القرن الثالث للهجرة . ويمكن الاستئناس ـ في احتمال ما ذكرناه عن عمره ـ بما قالته فضل الشاعرة معشوقته فيه ، وقد غضبت عليه حين طرق سمعها انه عنق جارية غيرها :

(يا عالي السن) سيء الأدب (شبت) وانت الغلام في الطرب[3]

فنعتها اياه بعلو السن والمشيب دليل على تقدمه في العمر ، ودليل على استمرار علاقته بها ، واذا علمنا انهما افترقا بعد ان مال كل منهما الى

---

(١) من الجدير بالذكر ان هناك شخصا اسمه « سعيد بن هريم » كان متصلاً بالفضل وكان يسميه سعيدا الناطق (انظر عنه : زهر الاداب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الطبري الفهارس) . وقد لا يستبعد أن يكون ابن عبد ربه قد خلط بين الاسمين بعد ان حرف هريما الى حميد .

(٢) تاريخ الطبري ٤٩٥/٨ ـ ٤٩٦ .

(٣) انظر : سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ١٥٩ . ومن الجدير بالملاحظة ان هناك رواية أخرى للبيت وهي : « يا حسن الوجه سيء الادب ... » واذا صح فهذا دليل على وسامة ابن حميد حتى بعد أن تقدمت به السن .

غيره ، وان فضلاً توفيت سنة ٢٥٧هـ أو ٢٦٠هـ[١] ، أقول اذا علمنا كل ذلك فمن المحتمل أن يكون عمر سعيد عند اختلافهما ـ قد نيف على الخمسين . واذا صح ذلك ، فيكون ما ظنناه تاريخا لميلاده قريبا من الواقع .

٢ ـ أسرته :

سكتت المصادر التي تناولت بعض أخباره عن امدادنا بأي شيء يتصل بأسرته ، كما سكت ما وصلنا من شعره ورسائله عن ذلك ايضا . فنحن نجهل ان كانت له زوجة ؟ أو أولاد ؟ ونجهل كذلك ان كان له أخوان أو أخوات ، ولكن نعرف انه كان يكتنى بابي عثمان ، ولا ندري هل ان هذه الكنية حقيقة او انه تكنى بها على سبيل العادة المتبعة آنذاك ، غير ان بعض المراجع أمدتنا باشارات تتصل بوالده ، فقد ذكر انه كان شاعراً ، كما ذكر انه كان من وجوه المعتزلة ، وانه خالف أحمد بن ابي دواد في بعض مذاهبه فأغرى به المعتصم واتهمه بالشعوبية والزندقة ، فحبسه مدة طويلة ، ثم بانت براءته له او للواثق بعده فخلى سبيله ، وقال يهجو أحمد بن أبي دواد :

لقد أصبحت تنسب في اياد ... بأن يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدي ... دعيت الى زُبيد او مراد
لئن أفسدت بالتخويف عيشي ... لما أصلحت أهلك في اياد
وان تك قد أصبت طريف مال ... فبخلك باليسير من التلاد[٢]

---

(١) انظر : ص٣٥ .

(٢) انظر الاغاني ١٨/١٥٥ (طبعة الهيئة المصرية) ، سمط اللآلىء ١/١٦١ ـ ١٦٢ مهذب الاغاني ٩/١٧١ ، الطبري ٨/٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ .

ومن الجدير بالذكر ان الثعالبي ذكر في المنتحل عدة مقطوعات نسبها الى حميد بن سعيد (انظر المنسوب القطع : ٥ ، ١١ ، ١٣) .

٣ ـ ثقافته :

من المحتمل أن يكون حميد قد تعهد ولده بالتثقيف والتعليم ، وانه كان يحضره مجالسه العلمية ، اذا صح انه كان من وجوه المعتزلة ـ فكان يصغي الى المحاورات والمناظرات والمجادلات التي كانت تدور في تلك المجالس عادة ، ويبدو ان شيئاً من أفكار المعتزلة وأسماء رجالهم قد نفذ الى فكر سعيد فظهر منه في بعض أدبه • ومن غير شك انه لم يقتصر في تعلمه على والده ، وانما كان يتزود من علماء آخرين فكان يذهب بصحبة البعض الى مجالس ابن الاعرابي ويأخذ عنه • ويظهر انه كان متوقد الذهن ، سريع الحفظ ، قوي العارضة ، فقد روى ان والده دفعه الى ابي يوسف ابن الدقاق اللغوي ـ وهو صبي ـ فقال له : « امض به معك الى مجلس ابن الاعـرابي ، قال : فحضرناه ذات يوم ، فأنشـدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنتها ، ولم تكن معنا محبرة نكتبها منها فلما انصرفنا قلت له : فاتتنا هذه الارجـوزة ، فقال : لـم تفتك ، أتحب أن أنشدكها ، قلت : نعم ، فأنشدنيها وهي نيف وعشرون بيتا ، قد حفظهـا عنه ، وانما سمعها مرة واحدة ، فلقيت أباه من غد ، فقال لي : كيف رأيت سعيداً ؟ قلت له : انك اوصيتني به ، وانا أسألك الآن أن توصيه بي ، فضحك وسألني عن الخبر ، فأعلمته فسر به »[١] •

ويبدو انه قد حفظ جملة صالحة من الاخبار والاشعار ، وتصرف في فنون مختلفة من العلوم ، فكان ممتع الحديث ، مفيد المجالسة ، قال المسعودي : « وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الاخبار ، ويستجاد من الاشـعار ، متصرفاً في فنون العـلم ، ممتعاً اذا حـدّث ، مفيدا اذا جولس »[٢] •

---

(١) الاغاني ١٨/١٥٥ (الهيئة المصرية) •
(٢) مروج الذهب ٤/٦١ •

٤ ـ مذهبه :

تشير بعض الاخبار التي وصلتنا عنه الى انه كان يتعصب للسُّنة وينحرف عن آل علي ، فقد جاء في طبقات الشعراء : « وكان سعيد من أشد الناس نصباً وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام »[١] . وجاء في المروج : « الا أن سعيداً على ما وصفنا من الادب كان يتنصب[٢] ، ويظهر التسنن والتحيل ، وظهر عنه الانحراف عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن الطاهرين من ولده »[٣] .

ويبدو ان انحرافه هذا قد جعل بعض الشعراء يهجوه ويتهمه بالزندقة ، فقال فيه :

ما رأينا لسعيد بن حميد من شبيه
ماله يؤذي رسول الله في شتم أخيه
انه الزنديق مستو لٍ على دين أبيه[٤]

واتهم ابن حميد أيضاً بالشعوبية والتعصب للعجم ، ويقال : انه وضع كتاباً أسماه « انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية »[٥] .

---

(١) طبقات الشعراء ٤٢٦ ، وانظر : فوات الوفيات ٢/٢٥٣ .

(٢) يتنصب : يعادي . والنواصب هم الذين يعادون الامام عليا ويظهرون له البغض .

(٣) مروج الذهب ٤/٦٢ ونساء الخلفاء ص ٨٨ هامش (٢) .

(٤) مروج الذهب ٤/٦٢ .

(٥) انظر : الفهرست ١٨٥ ووفيات الاعيان ٢/٢٦٧ ، ونساء الخلفاء ٨٨ هامش (٢) . وضحى الاسلام ١/٦٨ . غير ان أحمد امين خلط بين سعيد بن حميد هذا وبين شخص آخر يسمى بنفس الاسم وهو سعيد بن حميد بن البختكان . قال : « ونوع اخر من مسالك الشعوبية ، وهو انهم في هذا العصر أكثروا من التاليف في مناقب العجم . فسعيد بن حميد البختكان ، كان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ ، وكان يدعى انه من

والجدير بالذكر اننا لم نعثر على شيء مما اتهم به ابن حميد فيما أثر عنه من أشعار او رسائل • غير ان الحصري ذكر في جمع الجواهر حواراً بين سعيد وأحد اللهبيين جاء فيه : « ناظر سعيد بن حميد الدهقان بعض آل ابي لهب ، فقال : من فضلنا نحن الفرس أن لنا بيوت النيران • فقال اللهبي : « وجهنم قطيعة لجدي »[1] • ويبدو لنا ان ما في الحوار من الدعابة والطرفه ما يحملنا على الظن في تلفقيه وانتحاله[2] •

٥ ـ لهـوه :

واتهم ابن حميد فيما اتهم به كثير غيره من الادباء بداء العصر ، فقيل : انه كان شغوفاً بالغلمان المرد ، وكان بعض أصحابه يعاتبه ويلومه في

أولاد ملوك الفرس ، وكان شديد العصبية مع العرب ، وألف كتاب «انتصاف العجم من العرب » وكتاب « فضل العجم على العرب وافتخارها » •

وحين نرجع الى الفهرست نجد ان ما ذكره أحمد أمين ماعدا جملة « وكتاب فضل العجم على العرب وافتخارها » جاء في ترجمة سعيد بن حميد صاحبنا • أما الجملة الاخيرة فهي من ترجمة سعيد بن البختكان (انظر ترجمة هذا الاخير في نهاية الكتاب » •

(١) جمع الجواهر ٣٠٧ • وفي هذا اشارة الى المجوسية التي كانت تعبد النار •

(٢) يبدو ان اتهام ابن حميد بالشعوبية قد أخذ سبيله الى بعض الدراسات الحديثة ، فقد جاء في كتاب (الوسيط في الادب العربي وتاريخه) وفي صدد الكلام على الامور التي حدثت في فنون الشعر واغراضه في العصر العباسي ما نصه : « زيادة استعماله في اثارة العصبية والمذهب السياسي » ثم جاء في هامش الصحيفة نفسها رقم (١) « أما بين العرب والعجم كما في شعر بشار وعبدالله بن طاهر وسعيد بن حميد وغيرهم من طوائف الشعوبية » •

ومعلوم ان هناك شعرا لبشار وابن طاهر فيما وصما به من التعصب والميل الى الشعوبية ، ولكن هذا لا يصدق ـ فيما نظن ـ على سعيد بن حميد ، اذ لم نعثر له على أي شيء في شعره ، يدل على اتجاهه الشعوبي هـذا !

ذلك . ويروى ابو الفرج في أغانيه بعض الحكايات عنه في هذا الشأن ، منها قوله عن ابي العباس بن ابي طلحة عن ابن ابي المدور ان سعيداً دخل يوماً على ابي العباس بن ثوابة ، وكان ابو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه ، عليه منطقة وثياب حسان ، فقال له : يا أبا العباس :

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا   هذا المقرطق قائماً ما يصنع ؟
شهدت ملاحته عليك بريبة   وعلى المريب شواهد لا تدفع

فضحك أبو العباس وقال : خذه ، لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك »[1] .

ويظهر لنا ان ميل ابن حميد هذا لم يصل - كما ذكر الاصفهاني - الى درجة الشغف ، اذ كان له من الاتصال بالجواري وبفضل الشاعرة خاصة ما يحول بينه وبين هذا التمادي في هذا الميل المشين[2] .

ومن غير شك ان صاحبنا قد استمتع بأطايب الحياة ، وأسام سرح اللهو حيث أسام غيره من طلاب اللذة والقصف ، فنال من ذلك الشيء الكثير ، ومن ثم كان أكثر ما وصلنا من شعره - على قلته - وصفاً لما كان يتقلب فيه من تلك الملذات ، وما يجرى بينه وبين فضل من المناقضات .

ويبدو ان نظرته للحياة وكنهها من أسباب انهماكه في ملاذه ، واندفاعه الى شهواته ، فهو يقول :

---

(١) الاغاني ١٨/١٥٦ ، وانظر القطعة رقم (٨) في المنسوب .

(٢) يرى الدكتور عمر فروخ ان بعض الدارسين قد خلط بين الغزل المذكر والمؤنث في العصر العباسي ، فقد عدوا كل ما جاء كناية عن انثى بلفظ مذكر من الغزل المذكر . واستشهد على ذلك بشعر سعيد بن حميد (انظر : ابو انواس ص ٥٣) .

تمتع من الدنيا فانك فاني وانك في أيدي الحوادث عاني
ولا يأتين يوم عليك وليلة فتخلو من شرب وعزف قيان
فاني رأيت الدهر يلعب بالفتى وينقله حالين يختلفان
فأما التي تمضي فأحلام نائم وأما التي تبقى له فأماني(١)

٦ ـ علاقته برجال عصره وادبائه :

كان لدماثة خلق ابن حميد ، وكرم نفسه ، وحسن أدبه أثر كبير في علاقاته الحسنة مع أكثر أدباء العصر وشعرائه ورجاله ، فكان ينادمهم ويجالسهم ويهاديهم ويكاتبهم ويقارضهم الشعر • اللهم الا فئة قليلة حاولت التعرض له حسداً وغيرة منه بعد ان احتل مركزاً أدبياً مرموقاً في عهد المستعين • قال من رسالة له في التوصية بشخص : « ولا أعلم بالعسكر جليلاً الا وهو صديق لي »(٢) •

لقد كان على صلة حسنة مع ابي صالح عبدالله بن يزداد ، وأحمد ابن الخصيب وزيري المستعين ، كما كان متصلاً بالحسن بن مخلد ، ومحمد بن عبدالله بن طاهر والي بغداد في عهد المستعين أيضا • واتصل كذلك بأبي العباس بن ثوابه ، وابي الفضل بن أحمد بن اسرائيل •

وكانت له مكاتبات ومداعبات مع معاصريه من الادباء والشعراء • جاء في المروج : « وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات ، وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الاوسط »(٣) • وقد فقد ما ذكره المسعودي بفقدان مؤلفه بالطبع •

وكان يحضر مجالس الادب والظرف مع فئة من أخدانه وأنداده •

---

(١) ذيل الأمالي والنوادر ١٧٠ •
(٢) انظر الرسالة «٣٣» •
(٣) مروج الذهب ٦٢/٤ •

قال الفضل بن العباس بن المأمون : « زارتني عريب يوماً ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن على شرابنا فتحادثنا ساعة وسألتها أن تقيم عندي فأبت وقالت : قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف ، وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم : ابراهيم بن المدبر ، وسعيد بن حميد ، ويحيى بن عيسى بن منارة ، وقد عزمت على المسير اليهم ... »[١] .

كما كان يعقد مجالس الادب والأنس فيدعو اليها أصحابه من الشعراء والادباء للمداعبة والمطارحة . جاء في خاص الخاص ، كتب سعيد بن حميد الى ابن مكرم يدعوه الى مجلس أنسه : « طلعت النجوم تنتظر بدرها ، فرأيك في الطلوع قبل غروبها »[٢] . وجاء في أخبار البحتري عن اليزيدي انه قال : « اجتمع البحتري والخثعمي عند سعيد بن حميد ، فقال الخثعمي :

تلك بروق وعارض معها ليس لها مانع فيمنعها

فقال البحتري :

هذي رؤوس وصافع معها ليس لها مانع فيمنعها

فغضب الخثعمي وظن سعيداً غمزه عليه ، فهجاه »[٣] .

وممن كانت له معه مداعبات ومهاداة أبو هفان المهزمي ، فقد روى أن سعيد قال له يوماً : « انا الاسد ، فقال : ليس فيك من الاسد الا البخر وطول الذنب »[٤] . وروى ايضا أن ابا هفان بلغه عن سعيد كلام فيه جفاء وطعن على شعره فتوعده بالهجاء ، وكان الحاكي عن ذلك كاذباً فبلغ سعيداً ما جرى فكتب الى ابي هفان :

---

(١) الاغاني ١٨/١٨٨ ، ١٩/١٢١ « الساسي » .
(٢) خاص الخاص الى ص٩ — ١٠ .
(٣) اخبار البحتري ١٣٣ — ١٣٤ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٥١ ، وثمار القلوب ٢٨٤ .

أمسى يخوفني العدى صولته | وكيف آمن بأس الضيغم الهصر
من ليس يحرزني من سيفه أجلي | وليس يمنعني من كيده حذري
له سهام بلا ريش ولا عقب | وقوسه أبداً عطل من الوتر[1]

وروى كذلك أن سعيداً أهدى الى ابي هفان قارورة من ماء الورد الفارسي فكتب اليه أبو هفان :

بعثتها حالية النحر | بكراً وكل الخير في البكر
تزز في الجيد ولكنها | تجر أيالا على الخصر
بيضاء في زرقاء كالشـ | ـمس اذ تطلعت من زرقة الفجر
كجامد الياقوت أقطاره | مملوءة من ذائب الدر
جادت لمن ركب جثمانها | بروحها سيدة الزهر
ما حضرت والعطر في مجلس | الا وكانت ربة العطر
نابت عن الورد كما نبت عن | أبيك في العز وفي القدر
فعاد ذا منها الى غصنه | وقام ذا عنك من القبر
ان أنت حييت بها مسكة | فمثلها الأبيات في النشر
ولم يضيع فارسيّ الندى | في عربي الحمد والشكر[2]

ويبدو ان ابن حميد لم يكن على وفاق مع ابراهيم الصولي الشاعر الكاتب المعروف ، فقد روت له ابيات في هجاء الصولي هذا[3] .

ويظهر ان صلة سعيد لم تتوطد بأحد من معاصريه كما توطدت بمحمد بن صالح العلوي ، اذا استثنينا علاقته بفضل الشاعرة . فقد كانت لحمة الادب تجمعهما ، ووشائج الصداقة تربطهما ، وقد تسربت الينا من

---

(١) الاغاني ١٨/١٦٤ (الهيئة المصرية) .
(٢) التحف والهدايا ٥٩ - ٦٠ .
(٣) انظر القطعة (٦٠) من الاشعار .

أخبارهما بعض ما كان يتقارضان به من الاشعار • فقد دعي محمد مرة من قبل بعض الهاشميين فمضى اليه ، فكتب سعيد يسأله المصير اليه ، فأخبر بموضعه لدى الهاشمي ، فلما عاد وعرف خبر سعيد كتب اليه يقول :

أصاحب من صاحبت نمت أنني   اليك أبا عثمان عطشان صاديا
أبى القلب أن يروى بهم وهو هائم   اليك ، وان كانوا الفروع العواليا
ولكن اذا جئناك لم نبغ مشرباً   سواك ، ورويتا العظام الصواديا[1]

وكثيراً ما كانا يتنادمان ويعقدان مجالس الشرب ، فقد روي انهما شربا يوماً فسكر محمد قبل سعيد ، فقام لينصرف ، والتفت اليه وقال :

لعمرك انني لما افترقنا   أخو ضن بخلصاني سعيد
تبقته المدام وازعجتني   الى رحلي بتعجيل الورود[2]

ويخترم الموت محمداً فيرثيه ابن حميد بقصيدة رائعة تنبض بصدق العاطفة ، وفيض المشاعر ، وشدة الوجد ، يبكي فيها خدينه الحميم ، وصديقه الوفي ، وهي القصيدة الوحيدة التي وصلتنا من شعره في الرثاء ، منها قوله :

بأي يد أسطو على الدهر بعدما
أبان يدي عضب الذبابين قاضب
وهاض جناحي حادث جلّ خطبه
وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
فقدت فتى قد كان للارض زينة
كما زينت وجه السماء الكواكب[3]

---

(١) الاغاني ١٦/٣٦٩ •
(٢) نفسه ١٦/٣٦٨ ، والمنازل والديار ٢/٣١٠ •
(٣) الاغاني ١٦/٣٦٦ (دار الكتب) وانظر الاشعار (٧) ، والمنازل والديار ٢/٣١١ •

ولعل في صلة سعيد بمحمد هذا ما يخفف من حدة الزعم القائل بتعصب سعيد للسنة ، وانحرافه عن العلويين !

وكان ابن حميد يصل بعض اصدقائه الشعراء ببعض رجال الدولة ممن كانت تربطه بهم أواصر الصداقة والمنادمة[١] .

٧ ـ هو وفضل الشاعرة :

اتصل ابن حميد بعدد من الجواري والقيان ، فكان له معهن ذكريات ومطارحات . ويبدو أن أهم واحدة اتصل بها منهن فضل الشاعرة ، فقد كان لها أثر كبير في نفسه وأدبه . ولا نعلم على وجه الدقة متى كان أول اتصاله بها . كما لا نطمع في معرفة الوقت الذى انقطعت فيه هذه العلاقة بينهما .

وأكبر الظن ان سعيداً كان في جملة من يختلف الى مجالس فضل الادبية وانه لم يمض وقت على تردده هذا حتى أعجب كل منهما بالآخر. ولم يلبث هذا الاعجاب أن تحول الى حب عنيف بينهما . ويبدو ان حب فضل لسعيد كان من القوة بحيث دفعها الى التنصل من مذهبها والتعصب له والانتقال الى مذهبه . قال ابن المعتز : « .. وكان من خبرها انها عشقت سعيد بن حميد الكاتب ، وكان سعيد من أشد الناس نصبا وانحرافاً عن آل الرسول عليهم السلام ، وكانت فضل في الغاية والنهاية من التشيع ، فلما هويت سعيداً انتقلت الى مذهبه ، فلم تزل على ذلك الى ان توفيت »[٢] .

ان الاخبار التي تسربت الينا عن علاقة سعيد بفضل تصور لنا ماكان

---

(١) انظر : معجم الشعراء ٣٩٩ حيث اشار المرزباني الى ان اليعقوبي الشاعر كان صديق سعيد بن حميد ، فوصله بالحسن بن مخلد .

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ٢/٢٥٣ ، وسيدات البلاط العباسي ص ٨٨ .

يجري بينهما من تواصل وتهادٍ وتواد ، كما تصور ما كان يكتنف هذه العلاقة من الفتور والظنون وتبادل التهم . ومن أجل هذا كثرت بينهما المناقضات حتى كاد يكون الكثير من نتاجها تصويراً لما كان يقع بينهما من أمور .

ويظهر انهما كانا ـ في البدء ـ يكتمان حبهما ويخفيانه عن الآخرين خشية قول كاشح يسعى بينهما بالفرقة والصدود . ومن أجل هذا كانت فضل تتظاهر بالمودة لهذا وذاك ممن كانوا يترددون عليها ، ولكنها تخلو في سعيد وحده بحبها واحزانها ، فهي تقول له :

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى
لأقصرت عن أشياء في الهزل والجد

ولكنني أبدى لهذا مودتي
وذاك ، وأخلو فيك بالبث والوجد

مخافة أن يغرى بنا قول كاشح
عدو ، فيسعى بالوصال الى الصد[1]

وحين يقرأ سعيد هذه الأبيات يجيبها عليها ببيتين يشرح فيهما ما يكابده من السهر والاحزان ، وما يضطرب في قلبه من التباريح والاشجان فيقول :

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي
وأنهى جفوني أن أبثك ماعندي

فان كنت لا تدرين ما قد فعلته
بنا فانظري ماذا على قاتل العمد[2]

---

(١) الاغاني ٢١/١١٧ .
(٢) الاغاني ٢١/١١٧ ، وانظر المصدر نفسه ١٦/١٦٤ ، وانظر ١٧/٧ ـ ٨ حيث ذكر لهذين البيتين قصة وقعت لفضل مع بنان .

ويستمر المتحابان الشاعران في صلتهما ، ولكنهما لا يقتصران على الكلام وحده في بث عواطفهما ومشاعرهما ، وانما كانا يعمدان الى شيء آخر يحسنانه ويجيدانه ، ألا وهو القريض ، فيقترح سعيد عليها أن تجيز قوله :

من لمحب أحب في صغره

فتبادر مسرعة وتقول :

فصار أحدوثة على كبره

ويقول :

من نظر شفه وأرقه

فتسرع وتقول مستطردة :

فكان مبدا هواه من نظره

لولا الاماني لمات من كمد   مر الليالي يزيد في فكره
ليس له مسعد يساعده   بالليل في طوله وفي قصره(١)

وطبيعي أن لا تخلو امثال هذه الصلة الحسنة من المهاداة في بعض المناسبات . ونحن وان كنا نجهل ما كان يهديه اليها سعيد نضن المصادر عن التحدث بذلك ، الا اننا وقفنا على خبر يشير الى احدى هدايا فضل له ، فقد جاء عن ابراهيم بن القاسم بن زرزور عن ابيه انه قال : « افتصد سعيد بن حميد فسألتني فضل الشاعرة وسالت عريب أن تمضى اليه ففعلنا ، وأهدت اليه هدايا ، فكان منها ألف جدي وحمل ، والف دجاجة فائقة ، والف طبق ريحان وفاكهة ، ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسان . فكتب اليها سعيد أن سروري لا يتم الا بحضورك ، فجاءته في

(١) انظر : نساء الخلفاء ٨٧ ــ ٨٨ ، وانظر التخريج (٢٨) .

آخر النهار وجلسنا نشرب ... »[١] .

ويبدو ان ارتباط فضل بقصر الخلافة كان ينغص عليها وعلى سعيد كثيراً من لذة هذه العلاقة ، فهي بحكم كونها جارية من جواري المتوكل لم يكن بوسعها أن تتأخر عن تلبية طلبات الخليفة مهما كان الشاغل لها[٢] . وتحدثنا بعض أخبارها انها دخلت على سعيد مرة على غفلة ، فوثب

---

(١) الاغاني ٨/١٧ ، وانظر : المحاسن والاضداد ص ١١٥ ، قد يظن البعض أن في عدد الجداء والاحمال والدجاج شيئا من المبالغة ، ولكن من يطلع على حياة فضل ومنزلتها من الخلافة والامراء والقادة يجد ان الكثير من هذا الظن يتبدد ويضمحل .

(٢) يقول استاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد في كتابه « سيدات البلاط العباسي ص ٨٧ ـ ٨٨ الطبعة الثانية » : « وبعد قتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ تفرقت جواريه فمنهن من وجدت في هلاكه بؤسا وحرجا كمحبوبة ، ومنهن من وجدت فيه خلاصا وفرجا مثل فضل فانها اطلقت حبها المزموم وباحت بغرامها المكتوم ، لعاشقها سعيد بن حميد الكاتب المشهور ... » .

غير ان هناك خبرا في العمدة ٨٧/٢ جاء فيه « ومن التضمين ما يجمع فيه الشاعر قسمين من وزنين ، كقول علي بن الجهم يعرض بفضل الشاعرة جارية المتوكل وبنان المغني ، وكانا يتعاشقان فاذا غنى بنان :

اسمعي او خبرينا   يا ديار الظاعنينا

غنت هي كالمجاوبة له عما يقول :

ألا حييت عنا يامدينا   وهل بأس بقول مسلمينا

فقال عليّ منبهاً عليهما في ذلك :

كلمّا غنّى بنان   اسمعي أو خبرينا
أنشدت فضل الاحييّت عنايا مدينا
عارضت معنى بمعنى   والندامى غافلونا

... » واذا علمنا أن صلة علي بن الجهم بالمتوكل كانت وطيدة حتى سنة ٢٣٩هـ حيث أمر الخليفة ـ بوشاية بعض حاشيته ـ بحبسه ونفيه الى خراسان ، ثم أطلق سراحه في سنة ٢٤٠هـ فيمم بغداد ولم يتصل بعد ذلك بالمتوكل الذى كان مقره سامراء ، وبقي هناك حتى مصرع المتوكل سنة ٢٤٧هـ ، « انظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ١٤٣ ، ٢٣١ هامش ٥٠ » .

واذا علمنا ان علاقة سعيد بفضل قد تصدعت ثم انتهت بعد ميلها

اليها وسلم عليها وسألها الاقامة عنده ، فاعتذرت عن ذلك ، محتجة بمجيء رسول القصر في طلبها ، فودعها بزفرات وحسرات بثها في هذه الابيات التي ارتجلها ـ كما يقال ـ في هذه المناسبة :

قربتِ ولا نرجو اللقاء ولا نرى لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها قريب ، ولكن أين منّا منالها ؟

فطاعنة ضنت بها غربة النوى علينا ، ولكن قد يلمّ خيالها
تقرّبها الآمال ثم تعوقها مماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنّها أمنية فلعلها يجود بها صرف النوى وانتقالها(١)

كما تحدثنا اخبارها انها زارته ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها ان رسول الخليفة قد جاء يطلبها ، فقامت مسرعة فمضت فلما كان من غد ، كتب اليها سعيد بيتين اودعهما آلامه واشجانه من هذه الزيارة التي لم يتمتع بها :

ضنّ الزمان بها فلما نلتها ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقاً قول المقرّ مكذّباً للجاحد(٢)

ولا تخلو أيام الوصال من أن تشاب بالبين الذي يفزع منه ـ في العادة ـ المتحابان ؛ لما فيه من مرارة الجفاء ، وقلة اللقاء . فها هو سعيد يعزم مرة على السفر وتعلم بذلك فضل فتطلقها حسرة أليمة في بيتين لها تغمز فيهما حبيبها فتقول :

الى بنان بن عمرو المغني هذا ، واذا صح الخبر الوارد في العمدة ، فمعنى ذلك ان الحب بين فضل وسعيد لم يكن ـ كما يرى استاذنا الدكتور الجواد ـ مكتوما خلال استخلاف المتوكل ، ثم انطلق بعد وفاة الخليفة المذكور !

(١) الاغاني ٥/١٧ .

(٢) نفسه ١١٨/٢١ ـ ١١٩ .

تذبتني الودّ نأ صافحت مرتحلاً		كفّ الفراق بكفّ الصبر والجلد
لا تذكرنّ الهوى والشوق لوفجعت		بالشوق نفسك لم تصبر على البعد(١)

ولكن هل تبقى علائق الود صافية بين العشيقين الى نهاية الشوط ؟ لقد بدت نقطة داكنة في سماء حبها تمثلت بما كان يجري بينهما من العتاب والتغاضب وسوء الظن الذي قد يكون من أسبابه الغيرة ، وقلة التسامح . فهذان بيتان لسعيد من رسالة له لم تصلنا يتنصّل فيهما مما رمته به حبيبته من التبدل ، ويعتذر اليهما من تغيّر ظنته به يقول فيهما :

تظنون أني قد تبدلت بعدكم		بديلاً وبعض الظنّ اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة		فكيف بلا قلب أحب وأهجر(٢)

ويتأخر ابن حميد عن رؤية حبيبته لسبب ما فتبعث اليه مع أحد الغلمان رقعة تشكو فيها شدة شوقها ، وحرارة عواطفها ، فيجيبها على رسالتها قائلاً :

يا واصف الشوق عندي من شواهده		قلب يهيم ، وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالودّ عارفة		وأنفس الناس بالأهواء تأتلف
فكن على ثقة مني وبينة		اني على ثقة من كلّ ما تصف(٣)

ويحدث ان تمرض فضل فيتأخر عن عيادتها فاذا بها تعاتبه وتشكوه بقولها :

الصبر ينقص والسقام يزيد		والدار دانية ، وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو اليك فانه		لا يستطيع سواهما المجهود

---

(١) زهر الاداب ١٠٥٧/٤ .
(٢) الاغاني ٤/١٧ ، مهذب الاغاني ١٧٢/٩ .
(٣) نفسه ١٦٥/١٨ (الهيئة المصرية) ، ٦/١٧ - ٧ الساسي ، مهذب الاغاني ١٧٤/٩ .

انا يا ابا عثمان في حال التلف لم تعدني ولا سألت عن خبري ، وما كاد ينتهي من تلاوة شكواها حتى يحث الخطى نحوها عائداً متفقداً ، ويسألها عن خبرها فتجيبه قائلة : هوذا أموت وتستريح مني ، فتهيج شكواها مشاعره ، وتلهب أنتها عواطفه ، ويلتجىء الى قريحته يستحثها ، والى شاعريته يستنجدها فتسعفانه في موقفه هذا ، وتمدانه بأبيات حملهما أمنياته ببقاء حبيبته ، وأمانيه في التمتع ببهجة الحياة معها ، حتى اذا حَمَّ القضاء عليهما ذهبا سوية الى الدار الاخرى وبقيا الى ان يبعثهما الله مرة أخرى :

لا متّ قبليَ بل أحيا وأنت معاً ... ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش بما نهوى ونأمله ... ويُرغم الله فينا أنف واشينا
حتى اذا قدّر الرحمن ميتتنا ... وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعاً كغصني بانةٍ ذبلا ... من بعد ما نضرا واستوسقا حينا
في مثل طرفة عين لا أذوق شجىً ... من الممات ولا أيضاً تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا ... حتى نعود الى ميزان منشينا[1]

ويتغاضب المتحابان ويبتعدان عن بعضهما أياماً لسبب نجهله ، وحين يرى ابن حميد أن حبيبته قد صارمته هذه الايام لم يطق صبراً ، فيرسل اليها أبياتاً يدعوها فيها الى تجديد حبهما والتغاضي عما بدر منهما ، والجرى على سنة العاشقين من التسامح والاغضاء ، ونبذ العتاب الذي لا يجديهما نفعاً . ولبت حبيبته نداءه فعادت اليه أدراجها بعد ان قرأت نفثة حبيبها المتمثلة بقوله :

تعاليْ نجدد عهد الرضا ... ونصفح في الحبّ عمّا مضى
ونجري على سنّة العاشقين ... ونضمن عني وعنكِ الرضا

---

(١) الاغاني ١٨/١٦٥ (الهيئة المصرية) ٧/١٧ الساسي ، الكشكول ٤٣٨/١ .

ويبذل هذا لهذا هواه ويصبر في حبه للقضا
ونخضع ذلاً خضوع العبيد لمولى عزيز اذا أعرضا
فاني مذ لج هذا العتاب كأني أبطنت جمر الغضا[1]

ويتكرر التغاضب بينهما ، ويتجدد التهاجر ، حتى اذا أحس سعيد بلهيب الشوق يلفحه ، ولواعج الهجر تكويه ، أطلقها صرخة من الاعماق يشكو فيها ظلم حبيبته ، وقلة رحمتها ، وتغافلها عما يلقاه في سبيلها من الوجد والتباريح ، وتلبي مرة أخرى نداءه ، وتصير اليه جواباً لصرخته التي يقول فيها :

يا أيها الظالم مالي ولك أهكذا تهجر من واصلك
لا تصرف الرحمة عن أهلها قد يعطف المولى على من ملك
ظلمت نفساً فيك علقتها فدار يا لظلم على الفلك
تبارك الله فما أعلم اللـه بما ألقى وما أغفلك ![2]

ويدب الملل في نفس سعيد مما يراه من دل حبيبته ، وميلها الى المهاجرة والمصارمة ، فينقطع عن ملاقاتها والاختلاف اليها ، فتتحرك في نفسها كوامن الشوق ، وتثور في قلبها دواعي الوجد فاذا بها تكتب اليه عتاباً لا يخلو من التلطف والتسامح والغفران تقول فيه : « فان قطعت عنا عادة البر تمسكنا بعادتنا في الشكر وحملنا الذنب على الدهر ، وان تكن الاخرى فلم نعد الظن ولم نأت بديعاً في الامر »[3] .

ويقصد ابن حميد فتعوده مع المغنية « عريب » بعد أن أهدت اليه هدايا كبيرة أشرنا اليها سالفاً ، وبينما هم في مجلسهم يشربون اذا بغلام

---

(١) الاغاني ١٧/٥ .
(٢) الاغاني ١٧/٦ .
(٣) المستطرف من أخبار الجواري ٥٤ ـ ٥٥ .

سعيد يستأذن لبنان بن عمرو ، وكان آنذاك شاباً طريراً حسن الوجه ، حسن الغناء ، لطيف الثياب شكلاً ، فما كادت فضل تراه حتى ذهب بها كل مذهب ، وأقبلت عليه بحديثها ونظرها وتجاهلت حبيبها القريب منها ؛ فثارت ثائرته ، واستطار غضبه ، وأقبل عليها يعذلها ويؤنبها حتى اذا كف عن ذلك ، وامسك ، كتبت اليه تقول :

يا من أطلت تفرّسي ... في وجهه وتنفّسي
الويل من متدلّل ... يزهو بقتل الانفس
هبني أسأت وما أسأ ... ت بلى أقرّ انا المسي
أحلفتني أن لا أسا ... رق نظرة في مجلسي
فنظرت نظرة مخطىء ... اتبعتها بتفرّسي
ونسيت أني قد حلفـ ... ـت فما عقوبةُ من نسي

ويقبل اعتذارها هذا وتنصلها مما فعلته به ، فيقوم ويقبل رأسها ويقول :

« لا عقوبة عليه ، بل نحتمل هفوته ونتجاوز عن اساءته »[٣] .

ولكن النقطة الداكنة التي ظهرت في سماء حبهما أخذت تسع وتكبر فاذا بها تتحول الى سحابة توشك ان تحجب عنهما أشعة الحب التي أضاءت روحيهما فترة من الوقت .

لقد تحوّل حبهما الذي تغلغل في أعماقهما الى طمع يخالطه يأس ، وهذه اشارة الى ما كانا يشعران به من تزعزع علاقتهما ، وتغيّر قلبيهما . فهاهي تكتب لحبيبها ـ وقد شعرت بهذا التحول تقول :

بثثت هواك في بدني وروحي ... فألفً فيهما طمعاً بيأس

فيرد عليها سعيد رداً نخاله فاتراً فيقول :

---

(١) الاغاني ٨/١٧ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٥ ـ ٥٦ .

كفانا الله شر اليأس انى   لبغضي اليأس أبغض كل آس[1]

ويستمر التوتر في علاقتهما ، ويكثر تبادل التهم بينهما ، ويزداد التردي في صلتهما ويجهد كل منهما أن يلصق بالآخر تبعة هذا التردي والتوتر ، فاذا بهما يتنازعان أبياتاً تظهر انهما كانا يتظاهران بالغبطة في صلتهما ؛ لعلمهما بان الرضا لم يكن الا ليتبعه التجني وكثرة السخط ، وان ما ساءهما فعن خلق منهما ، وما سرهما فعن غلط :

ما كنت أيام كنت راضية   عني بذاك الرضا بمغتبط
علماً بأن الرضا سيتبعه   منك التجني وكثرة السخط
فكل ما ساءني فعن خلق   منك وما سرني فعن غلط[2]

وحين يبلغ الخلف بينهما مداه ، وسوء الظن ببعضهما غايته ينصرف كل منهما يبحث له عن سواه ، فيقع هو في حب جارية ، وتقع هي في هوى غلام ، ويطرق سمعها عشق صاحبها لغيرها فتثور في وجهه معززه مؤنبة على فعلته ، وتبلغ ثورتها شدتها حين تنطلق في تبين حقيقة حب القيان ـ وقد نسيت انها هي احداهن أيضاً ـ آنذاك ، انه حب لحمته وسداه المنفعة المادية المحضة . فهن ـ أي القيان يتهالكن في حبهن ومودتهن لمن انتفخ كيسه ، وكثر نشبه ، حتى اذا خلا وفاضه ونضب ماله ، انصرفن عنه الى سواه ، غير عابئات بما يؤول اليه أمره من البث والحرمان .

يا حسن الوجه سيء الادب   شبت وانت الغلام في الطرب
ويحك ان القيان كالشرك الـ   ـمنصوب بين الغرور والكذب
لا يتصدين لمفقير ولا   يتبعن الا مواضع الذهب
بينا تشكى اليك اذ خرجت   من لحظات الشكوى الى الطلب

---

(١) الاغاني ٢١/١١٩ .
(٢) انظر: ديوان المعاني ١/٢٦٧ ، وزهر الاداب٣/١٠٦٠ـ١٠٦١ .

تلحظ هذا وذا وذاك وذا لحظ محبّ بعين مكتئب[1]

اما سعيد فقد هاله الامر وأفزعه ، وكان بين مصدّق ومكذّب ، انه في حيرة من أمره ، يكذّب عينه ، ويتهم سمعه بكل ما يدور حوله من شأن حبيبته ، انه في صراع نفسي رهيب تتجاذبه في شدته هذه أمور : فهو ان ترضاها ـ وقد ظهر منها ما ظهر ـ أحس بالذل ، وان عدل عنها شعر بالعجز ، وان تصبّر عن فعلتها وجد التلف ، انه في يأس قاتل ، وأمل خائب ، وخداع مستمر ، فهذه رسله ـ بكتبه اليها ـ تترى ، وهو يترقب ردودها ورسلها ، ومن اجل هذا كانت تروعه حركة كل متحرك ، وتثيره قرعة كل باب . يقول :

« أصبحت والله من أمر فضل في غرور ، أخادع نفسي بتكذيب العيان ، وأمنّيها ما قد حيل دونه ، والله انّ ارسالي اليها ـ بعدما قد لاح من تغيّرها ـ لذلّ ، وانّ عدولي عنها ـ وفي أمرها شبهة ـ لعجز ، وانّ تصبّري عنها لمن دواعي التلف ، ولله در محمد بن أمية حيث يقول :

يا ليت شعري ما يكون جوابي	أمّا الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجّلت نفسي الظنون وأشعرت	طمع الحريص ، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرك	والباب يقرعه وليس ببابي
والويل لي من بعد هذا كلّه	ان كان ما أخشاه ردّ جوابي »[2]

ويزداد قلق سعيد ، وتكثر وساوسه مما يكابده من الآلام والاحزان ، فينصح له أصحابه بالتصبّر والتجلّد من تحوّل قلب حبيبته

(١) طبقات الشعراء ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، الاغاني ٧/١٧ ـ ٨ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥٥ .

(٢) الاغاني ١١٩/٢١ ـ ١٢٠ وانظر الورقة ص٥٢ حيث وردت الابيات . وفيها بعض الخلاف عماهنا .

عنه الى سواه ، فيضيق ذرعه بهذه النصائح ، ويرفع عقيرته قائلا :

قالوا : تعزَّ وقد بانوا فقلت لهم : بانَ العزاء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم من لم يطق للهوى ستراً وكتمانا
كانت عزائم صبري أستعين بها صارت عليَّ بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله ولا ترى منه في العينين عنوانا[١]

وهكذا تنطوي صفحة من صفحات حب سعيد وفضل لم تخل من الأكدار والآلام ، وتفتح لهما صفحة أخرى لا ندري ـ على وجه الدقة ـ ما كان فيها من الاحداث والامور ، واغلب الظن انها لم تكن أحسن من سابقتها في كل شيء •

٨ ـ أعماله :

لم تحدثنا المصادر كثيراً عما كان يتولاه من أعمال في خلال حياته • وكل ما لدينا عنه اشارات الى بعض ما كان يتولاه ويشغله من مناصب • ويظهر ان سعيداً لم يكن من المتحمسين للاشتغال في الامور السياسية ، فهو يرى ان عمل السلطان يغرى من خارجه الدخول فيه حتى اذا خبره ودخل فيه ضاق به ذراعاً وتمنى الخروج منه ، يقول : « عمل السلطان كالحمّام ، من فيه يريد الخروج منه ومَنْ خارجه يريد الدخول فيه »[٢] • ولعله من اجل هذا رضي لنفسه الدَّعة والانغماس في حياة اللذة واللهو •

لقد مرَّ بنا ان ابن عبد ربه ذكر ان سعيداً كان على خراج الرقة في عهد الفضل بن سهل ثم أشخصه الى بغداد وصيّره الى ديوان الضياع ، وقد شككنا في هذا الأمر وبيّنا رأينا فيه[٣] •

وذكر التنوخي رسالة لسعيد كتبها الى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر

---

(١) الاغاني ١٧/٧ •
(٢) التشبيهات ٣١٦ ، شرح نهج البلاغة ١٤٩/١٩ •
(٣) انظر ص٦ ـ ٧ •

من الانبار ، رجا فيها أن يكشف الله به غمة شديدة[1] . ولا ندري بطبيعة الحال الوقت أو العمل الذي كان يتولاه في الانبار هذه .

لقد كان سعيد كاتباً لأحمد بن الخصيب الذي استوزره المنتصر بعد قتل ابيه فكلفه ان يكتب بيعة المنتصر بعد استخلافه سنة ٢٤٧هـ . جاء في تاريخ الطبري على لسان أبي عثمان سعيد الصغير « ومضينا واحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الاخبار بقتل المتوكل فأخذت الابواب ، ووكل بها ، وقلت : يا أمير المؤمنين وسلمت عليه بالخلافة ، وقلت : لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في هذا الوقت ، قال : أجل ، فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي ، وألقي منديل ، فجلس عليه ، وأحطنا به ، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ البيعة ، فذكر عن سعيد بن حميد أن أحمد بن الخصيب قال له : ويلك يا سعيد أمعك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة ، قلت : نعم ، وكلمات وعملت كتاب البيعة وأخذتها على من حضر وكل من جاء »[2] .

ويبدو ان كتابته لابن الخصيب كانت ترشيحاً لرئاسته ديوان الرسائل في عهد المستعين الذي استخلف بعد موت المنتصر ، فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ٢٤٩هـ انه « لما قتل اوتامش استوزر المستعين ابا صالح عبدالله بن محمد بن يزداد ، وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ، ووليه عيسى بن فرخانشاه ، وولي وصيف الاهواز ، وبغا الصغير فلسطين في شهر ربيع الآخر ، ثم غضب بغا الصغير وحزبه على ابي صالح بن يزداد ، فهرب أبو صالح الى بغداد في شعبان ، وصيّر المستعين مكانه محمد بن الفضل الجرجرائي ، فصيّر ديوان الرسائل

---

(١) الفرج بعد الشدة ٣٥/١ ولعل المكتوب اليه محمد بن عبدالله ابن طاهر .

(٢) تاريخ الطبري ٢٣٥/٩ ، وانظر : بيعة المنتصر «الرسائل»(١) .

الى سعيد بن حميد رياسة »[1] ٠

وكانت رئاسته لديوان الرسائل مبعث استفزاز لبعض الادباء والشعراء ، فحاولوا التعريض به والنيل منه ، فقال الحمدوني :

لبس السيف سعيد بعدما عاش ذا طمرين لا نوبة له
انّ للّه لآيات وذا آية للّه فينا منزله[2]

وقال أبو علي البصير :

رأس من يدّعي البلاغة فينا ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ـ ولست أعني سعيد بن حميد ـ تؤرخ الكتب باسمه[3]

ولاحمد بن أبي طاهر أبيات في الهجاء نحسبها في سعيد بن حميد بعد توليه رئاسة الديوان هذا ، ونحسبها كانت منطلقاً لتجنيه في الحكم على نتاجه الادبي عموماً كما سنرى ! قال :

وتاه سعيد أن أفيد ولاية وقلّد أمراً لم يكن من رجاله
وأدبر عني عند اقبال حظّه وغيّر حالي عنده حسن حاله
وضاق على حقي بعقب اتساعه فأوسعته عذراً لضيق احتماله[4]

وبقي ابن حميد برأس ديوان الرسائل حتى خلع المستعين نفسه من الخلافة سنة ٢٥٢هـ ٠ ويبدو انه كان ملازماً للخليفة طوال أيام محنته ، وقد رويت عنه أقوال في هذه الازمة ، فقد جاء في تاريخ الطبري

(١) تاريخ الطبري ٩/٢٦٤ (دار المعارف) ، ومروج الذهب ٤/٦١ (طبعة دار الاندلس) والاعلام ٣/١٤٦ ٠

(٢) الطبري ٩/٢٦٤ ٠

(٣) مروج الذهب ٤/٦٢ ٠

(٤) محاضرات الادباء ١/٢٦٠ ٠

ان ابن حميد ذكر : « أن أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وعبيدالله ابن يحيى خلوا بابن طاهر فما زالوا به يفتلونه في الذروة والغارب ، ويشيرون عليه بالصلح ، وانه ربما كان عنده قوم فأجروا الكلام في خلاف الصلح ، فيكشر في وجوههم ، ويعرض عنهم ؛ فاذا حضر هؤلاء الثلاثة أقبل عليهم وحادثهم وشاورهم .

وذكر عن بعضهم أنه قال : قلت لسعيد بن حميد يوماً : ما ينبغي الا أن يكون قد كان انطوى على المداهنة في اول أمره ، قال : وددت انه كان كذلك ، لا والله ما هو الا أن هزم أصحابه من المدائن والأنبار حتى كاتب القوم ، وأجابهم بعد ان كان قد جادّهم »[١] . وجاء فيه أيضاً : « أن المستعين منع (أي بعد خلعه) « الخروج الى مكة ، واختار أن ينزل البصرة ،فذكر عن سعيد بن حميد ان محمد بن موسى بن شاكر قال : البصرة وبيّة ، فكيف اخترت ان تنزلها ؟ فقال المستعين : هي اوبى ، أو ترك الخلافة ! »[٢] .

ويظهر ان منزلة ابن حميد قد سمت عند رئاسته ديوان الرسائل حتى سمي أحد أرباض بغداد باسمه[٣] .

٩ ـ سميوه :

تسمّى بسعيد بن حميد غير واحد من الادباء أو سواهم ، فكان من جراء هذا التشابه أن اختلطت بعض أخباره بأخبارهم حتى أصبح

---

(١) تاريخ الطبري ٣٤١/٩ ـ ٣٤٢ .

(٢) نفسه ٣٤٩/٩ .

(٣) انظر : معجم البلدان ٢٦/٣ طبعة بيروت ، ومراصد الاطلاع ٦٠٢/٢ .

من العسير البت في نسبة بعض تلك الأخبار ، فمن اولئك[١] :

أبو عثمان سعيد بن حميد بن البختكان[٢] ، وسعيد بن حميد المنبجي المذحجي المعروف بالدوقلة[٣] ، وأبو جعفر سعيد بن حميد البصري[٤] ، وسعيد بن حميد القيرواني[٥] ، وسعيد بن حميد (أو أحمد) ابن خوسنداذ (أو جوسنبداد) ، واختلفت المصادر في اسم والد هذا الاخير ، فمنها من سمته حميداً[٦] ومنها من أسمته « أحمد »[٧] . وهذا

---

(١) مما يجدر ذكره أن بعض المصادر خلطت بين سعيد بن حميد وبين القائد المشهور ابي نهشل محمد بن حميد الطوسي . فقد جاء في وفيات الاعيان ٢/٦٢٦ « وقد رويت لابن حازم » اى محمد بن حازم الباهلي الشاعر » خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره ، وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد ، الكاتب الطوسي ، فهجاه لامر كان بينهما فبلغ سعيدا هجوه ، فأغضى عنه مع القدرة .. ص٢٦٧ وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان ، وكان كاتبا ، شاعرا ، مترسلا ، عذب الالفاظ ... » . وحين نرجع الى المصادر التى ذكرت هذا الخبر نجدها تشير الى ان المهجو هو محمد بن حميد الطوسي القائد المعروف انظر « طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٠٩ ، والورقة لمحمد بن داود بن الجراح ١١٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ » . وجاء في مطالع البدور ٢/١٨٧، ان البحتري طلب من سعيد بن حميد الكاتب فرسا فوصف له أنواعا من الخيل في شعره ، فقال : « واورد له أبياتا من قصيدة جيمية » . والصواب ان البحتري طلب هذا الفرس من محمد بن حميد الطوسي ، وهو من ممدوحيه . انظر « ديوان البحتري ١/٣٩٩ الحاشية حيث أشار محققه الى المصادر التى ذكرت الخبر » .

(٢) انظر الفهرست ١٨٥ .

(٣) انظر : المنازل والديار ١/٢٢٢ وانظر : اشعار ابي الشيص ص١٢٣ حيث لقب آخر بهذا اللقب وهو الحسين بن محمد المنبجي .

(٤) المحاسن والاضداد ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٥) انظر : نهاية الارب ١/٩٤ .

(٦) انظر العقد الفريد ٦/٢٨٧ ، وذيل التحف والهدايا ص ٢١٠ نقلا عن العقد الفريد .

(٧) انظر : الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٩ الوجه مخطوط في

الاختلاف يجرنا الى مسألة أدبية مهمة ، ذلك ان المصادر التي ذكرت الاسم الاخير « سعيد بن حميد » أو أحمد ، أشارت الى اهدائه شاة الى الحمدوني الشاعر أو الى ابن ابي طاهر فاتخذ منها الحمدوني مادة بنى عليها العديد من المقطعات في وصف هذه الشاة والتفنن في تصويرها تصويراً فكاهياً . ومن الجدير بالذكر ان للحمدوني بيتين في هجاء ابن حميد عند توليه رئاسة ديوان الرسائل وقد مرّا بنا فيما سبق .

وأغلب الظن ان مُهدي الشاة للحمدوني أو سواه ليس صاحب الترجمة ، وانما هو شخص آخر ولعله ابن أحمد بن خوسنداذ الذي المحت اليه بعض المصادر السابقة .

١٠ ـ وفاته :

ويبدو ان الغموض الذي اكتنف سنة ولادته امتد فشمل تاريخ وفاته أيضاً ، فليس لدينا خبر واحد يمكن الاطمئنان اليه في تحديد سنة وفاته . غير ان بعض المحدثين ارتأى ان يجعل سنة (**٢٥٠هـ**) تاريخاً لهذه الوفاة[1] ، وهو أمر ـ اذا شئنا التحديد ـ لا يقوم على سند قوي من الحقيقة ، ويفنده ما ذكره الطبري في تاريخه ، فقد جاء في حوادث سنة (**٢٥٢هـ**) : « وذكر ان ابن طاهر دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد حين كتب له بشروط الأمان ، فقال له : يا أمير المؤمنين ؛ قد كتب سعيد كتب الشروط واكدّ غاية التأكيد فنقرؤه عليك فتسمعه ؟ فقال له المستعين : لا عليك ! الا تركتها يا ابا العباس ، فما القوم باعلم بالله منك ... »[2] . وجاء أيضاً في نهاية الأمان الذي كتبه سعيد ما هذا نصه : « وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبعٍ خلون من صفر سنة احدى وخمسين

المتحف العراقي وجمع الجواهر للحصري ص٣٥٥ والتحف والهدايا ١٣٦ ، وزهر الآداب ٥٥٦/٢ .

(١) انظر : الاعلام ١٤٦/٣ ، واعتاب الكتاب ص ٩٦ هامش (٣) وقطب السرور ص ٢٥٤ هامش (١) .

(٢) الطبري ٣٤٨/٩ .

ومائتين »[1] .

وحذر آخرون من تحديد سنة يعينها لوفاته فاكتفى بالقول : « ولم أقف على تاريخ وفاته بالتحديد ، وغاية ما أخذته انه كان من شعراء المائة الثالثة للهجرة »[2] . وهو قول لا يغني شيئاً كما ترى !

ويبدو ان حياة سعيد السياسية انتهت بانتهاء حياة المستعين الذي قتل في سنة ٢٥٢هـ[3] ، ولكننا لا نعلم على وجه الدقة فيما اذا كان الاعصار الذي هب على المستعين فاجتثه من منصبه قد عصف بحياة ابن حميد أيضا ؟

ويغلب على الظن ان حياة سعيد انتهت بعد وفاة فضل الشاعرة . واذا رجعنا الى المصادر التي حددت وفاتها نجد أكثرها يشير الى سنة ٢٥٧هـ[4] بيد ان ابن شاكر الكتبي انفرد بالقول بأن وفاتها كانت في سنة ٢٦٠هـ[5] .

والذي يحملنا على الظن ان وفاة سعيد كانت بعد وفاة فضل ما ذكره ابن المعتز في طبقاته من أن سعيداً كان يقول بعد « موتها » « ما رسائلي المدونة عند الناس الا من انشائها »[6] . واذا صح هذا ، واذا صح ان وفاتها كانت في سنة ٢٥٧هـ أو في سنة ٢٦٠هـ ، فمعنى ذلك ان سعيداً بقي حياً بعد مقتل المستعين لم ينله أحد بسوء !

---

(١) الطبري ٣٠٣/٩ .

(٢) المنتحل ص ٣٢٥ من كلمة لمحقق الكتاب .

(٣) انظر : الطبري ٣٦٢/٩ ـ ٣٦٤ ، مروج الذهب ٧٧/٤ ، التنبيه والاشراف ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٨٤/٥ ـ ٨٥ ، فوات الوفيات الجزء الاول الفهارس ، النجوم الزاهرة ٣٣٤/٢ ، الاعلام ١٩٣/١ .

(٤) انظر : نساء الخلفاء ٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٨/٤ ، والمستطرف من أخبار الجواري ٥٤ ، والاعلام ٣٥٠/٥ .

(٥) انظر : فوات الوفيات ٢٥٣/٢ ، وانظر : تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٤٤/٢ حيث يرى هذا الرأى ، ومعلوم ان من مصادره في هذا الشأن فوات الوفيات .

(٦) طبقات الشعراء ٤٢٦ .

١١ ـ ادبـه :

كان سعيد ـ ككثير من معاصريه ـ يتعاطى فني الكتابة والشعر ـ وكان متمكناً منهما مشهوداً له بالبراعة والاحسان فيهما ، هـذا مع ان الجمع بين الفنين والاجادة فيهما قلما يتفق لأحد . وقد أشار ابن المعتز الى هذا الأمر في غير موضع من طبقاته فقال في ترجمة العتابي : « كان العتابي مجيداً مقتدراً على الشعر ، عذب الكلام ، وكاتباً جيد الرسائل حاذقاً ، وقلما يجتمع هذا لأحد »[1] . وحدث عن بعضهم انه قال : « ما سمعت كلاماً قط لأحد من المتكلمين أحسن من كلام العتابي ، وما رأيت كاتباً تقلد الشعر مع الكتابة الا وجدته ضعيف الشعره غيره ، فانه كان فحل الشعر ، جيد الكلام »[2] ، وقال في ابي علي البصير : « وكان ابو علي كاتباً رسالياً ، وليس في زمانه ثانٍ جيد الشعر ، وقلنا في أخبار العتابي ان هذا قلما يتفق للرجل الواحد ؛ لأن الشعر الذى للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفه جداً ، فان اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين .. »[3] .

وأغلب الظن ان ابن المعتز لو فسح في طبقاته لسعيد كما فسح لغيره لقال فيه ما قاله في العتابي وابي علي البصير ، ولكنه أغفله ـ فيما يظهر ـ بسبب زهد ابن حميد في امتداح أحد من الخلفاء العباسيين أو وزرائهم أو امرائهم ، وهو ما اشترطه ابن المعتز لمن ترجم له من الشعراء[4] .

لقد أطرى أدب ابن حميد عموماً الكثير ممن ترجم لـه ، فقـال المسعودي : « وكان سعيد حافظاً لما يستحسن من الأخبار ، ويستجاد من الاشعار ، متصرفاً في فنون العلم ، ممتعاً اذا حدث ، مفيداً اذا جولس ، وله أشعار كثيرة حسان .. وكان لسعيد بن حميد وابي علي البصير وابي

(١) طبقات الشعراء ٢٦٢ .
(٢) نفسه ٢٦٣ .
(٣) نفسه ٣٩٨ .
(٤) نفسه ١٨ .

العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات »[1] .

وقال ابو الفرج الاصفهاني : « كاتب شاعر مترسل حسن الكلام فصيح .. »[2] . وقال ابن النديم : « كاتب شاعر مترسل عذب الالفاظ ، مقدم في صناعته .. »[3] . وقال الحصري : ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره .. »[4] .

على انه ينبغي أن نشير الى ان ابن حميد لم يسلم من التجريح والطعن بأدبه عموماً ايضاً ، حتى ليخيل الينا أن أحداً لم يتهم بأدبه كما اتهم سعيد . فقد اتهم بتهمتين كبيرتين : احداهما الانتحال ، وثانيتهما السرقة ، ولخطورة التهمتين نرى من الواجب تتبع مصادرهما والوقوف على حقيقتهما ! فقد قيل ان سعيداً كان يسطو على رسائل حبيبته فضل وينتحلها ، وكان هو يعترف بذلك لمن يسأله عن هذا الامر . فقد روى الاصفهاني انه وجد في بعض الكتب عن عبدالله بن المعتز انه قال : « قال لي ابراهيم بن المهدي[5] . كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً

---

(١) مروج الذهب ٦١/٤ ، ٦٢ .

(٢) الاغاني ٢/١٧ .

(٣) الفهرست ١٨٥ ، وفيات الاعيان ٢٦٧/٢ حيث نقل كلام ابن النديم .

(٤) زهر الآداب ١٠٥٧/٤ ، وانظر : الاعلام ١٤٦/٣ .

(٥) واضح انه من غير المعقول أن يروي ابن المعتز عن ابراهيم بن المهدي ، اذ ان ابن المهدي توفي سنة ٢٢٤هـ ، في حين ان ولادة ابن المعتز كانت في سنة ٢٤٧هـ على الاكثر . وعلى هذا فالصواب انه ابراهيم بن المدبر الذي توفي سنة ٢٧٩هـ وكان من معاصري ابن حميد ومن اصدقائه واصدقاء فضل الشاعرة . ومن الجدير بالذكر ان استاذ المرحوم الدكتور مصطفى جواد قد ذكر في كتابه « سيدات البلاط العباسي » ص ٨٣ الطبعة الاولى وص ٨٦ الطبعة الثانية الخبر كما جاء في الاغاني منقولا عن ابراهيم ابن المهدي . غير ان الخبر جاء في نساء الخلفاء ص ٨٩ بتحقيق استاذنا

وأفصحهم كلاماً ، وابلغهم في مخاطبة ، وأبتهم في محاورة ، فقلت يوماً لسعيد ابن حميد : أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتفيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك . فقال لي - وهو يضحك - : ما أخيب ظنك ! ليتها تسلم مني لا آخذ كلامها ورسائلها ، والله يا أخي لو أخذ أفاضل الكتاب واماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك »[١] . وقال ابن المعتز : « وكان سعيد يقول بعد موتها : ما رسائلي المدونة عند الناس الا من انشائها »[٢] .

فهذه التهمة - كما ترى تتعلق برسائل ابن حميد وحدها ، أما التهمة الاخرى فتناول نتاجه الادبي عموماً . ويبدو ان أول من الصق به هذه التهمة أحمد بن ابي طاهر الذي كان من معاصري سعيد والمناوئين له . ويبدو ان أول من رواها ابن النديم في فهرسته ، فقد قال في ترجمة ابن حميد : « كاتب شاعر مترسل عذب الالفاظ مقدم في صناعته جيد التناول للسرقة ، كثير الاغارة ، لو قيل (لكلام) سعيد و (شعره) ارجع الى أهلك لمابقي معه شيء . هذا لفظ أحمد بن ابي طاهر »[٣] .

وتبع ابن النديم صاحب زهر الآداب فقال : « ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره ، لكنه قليل الاختراع ، كثير الاغارة على من سبقه ؛ وكان يقال : لو رجع كلام كل أحد الى صاحبه لبقي سعيد بن حميد

الجواد منقولا عن ابراهيم بن المدبر . ويبدو ان استاذنا لم يفطن اليه حين نقله عن الاغاني ، اذ انه لم يثبت تصحيحه في جدول الخطأ والصواب المثبت في آخر كتابه « سيدات البلاط العباسي » الطبعة الاولى .

(١) الاغاني ١٦٧/١٨ (الهيئة المصرية) ٨/١٧ الساسي ، وانظر : نساء الخلفاء ٨٨ - ٨٩ وفيه بعض الاختلاف عما في الاغاني ، والمستطرف من أخبار الجواري ص ٥٣ .

(٢) طبقات الشعراء ٤٢٦ .

(٣) الفهرست ١٨٥ ووفيات الاعيان ٢٦٧/٢ .

ساكتاً »[1] .

ويخيل الينا ان هاتين التهمتين لا تخلوان من الاجحاف بحق أدب ابن حميد عموماً . كما يخيل الينا أيضاً ان في اعتراف سعيد ـ اذا صح ـ بفضل حبيبته فضل عليه ، وفي ادعائه ـ بعد موتها ان رسائله المدونة عند الناس من انشائها ، ضرباً من المجاملة ، ونوعاً من الاخلاص لخليلته الفقيدة ، أكثر مما هو حقيقة واقعة !

فمن غير المعقول ان يعتمد سعيد في كل رسائله على فضل ، وهي رسائل متنوعة الاغراض كثيرة الفنون . وقد مر بنا انه كان على جانب

---

(١) زهر الآداب ١٠٥٧/٤ ، وانظر : النثر الفني ١٧/١ للدكتور زكي مبارك ، ويبدو ان الدكتور يشير من طرف خفي الى قبول هذه التهمة الملصقة بسعيد .

وممن أخذ بهذا الرأي استاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، وهو لم يكتف بما قاله ابن النديم والحصري وانما حاول ان يفضل فضلا على ابن حميد في الكتابة والبلاغة والشعر والادب ، ليؤكد هذا الزعم او هذه التهمة ، فهو يقول : « ولقد ظن معاصروها ان صاحبها سعيد بن حميد كان يكتب لها رقاعها ببلاغته المعروفة ، مع انها كانت اكتب منه وأبلغ وأشعر وآدب . كيف لا وقد قيل ان سعيد بن حميد كان يغير على نفيس كلام الناس فيجعله في رسائله ولو قيل لكل جملة من رسائله : ارجعي الى صاحبك لم يبق له منها شيء . قال ابراهيم بن المهدي فلت لسعيد بن حميد ذات يوم : أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رقاعها ... » . سيدات البلاط العباسي ص ٨٨ . وواضح ان في هذا الكلام تحاملا على ابن حميد او على ثقافته وأدبه . ونحسب ان فضلا لم تكن بحال من الاحوال اكتب من سعيد وابلغ وأشعر وآدب . ولولا خشية الافاضة في القول لعقدنا فصلا في المقارنة بين ادبيهما وشعرهما ، علما بأن ما دوّن من رسائل فضل لا يسمح ـ لندرته ـ بعقد مقارنة بينهما . وبوسع القارىء ان يرجع الى شعر سعيد وفضل الذى سنذكر ما عثرنا عليه منه ، ليقف على ما بين القريضين من الجزالة في اللفظ ، والعمق في المعنى ، والرشاقة في الاسلوب. هذا مع ان فضلاً كانت اشعر نساء زمانها كما يقال !

كبير من الذكاء • وقد شبل في بيت علم ومعرفة ، وتلقى تعليمه على كبار العلماء ، وحفظ جملة صالحة من مختار الادب ، وكان يحسن فنوناً من العلم • فهذه الامور كلها كافية لتدرأ عنه هذه التهمة ، ولا ندري كيف يعتمد كاتب على امرأة في جميع رسائله وهو يترأس ديوان رسائل الخلافة في ظروف سياسية عصيبة ، وفي عصر كان فيه العديد من اضرابه يشرئبون بأعناقهم للوصول الى هذا المنصب الخطير ، هذا الى ان احداً من خصومه لم يهاجمه في هذا الأمر •

أما التهمة الثانية فهي ـ كما يخيل الينا ـ لا تقل ضعفاً عن الاولى •

وواضح انها صادرة عن ندّ لسعيد لم يتهيأ له ان يتبوأ ما تبوأه • ويبدو انه نفَس عليه ترؤسه لديوان الرسائل الذي شغله في عهد المستعين ، كما نفَسه عليه غيره من الأدباء كما مر بنا • ويظهر ان هذا الند ـ وهو أحمد بن أبي طاهر ـ لم يكتف بالصاق هذه التهمة بسعيد ، بل شفعها بأبيات يغمزه فيها ، وينال منه لمنعه اياه من افادة ولاية ـ كما يزعم ـ ، ولأدباره عنه وهو في منصبه الجديد[1] •

---

(١) انظر ص٣١ من هذا البحث • ومن الجدير بالذكر ان ابن ابي طاهر هذا كان ـ كما يقول عنه بعض معاصريه ـ أسرق الناس نصف بيت وثلث بيت • (معجم الادباء ٣/٨٨) ويبدو انه كان مولعا بتعداد سرقات الشعراء من بعضهم فقد الف كتابا في سرقات البحتري من ابي تمام (انظر معجم الادباء ٣/٩١) والموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري (١/٢٩١) ويبدو انه كان يحيف في الحكم ، ويجنف عن الحق ، ويخلط في في كثير مما أخذه على الشعراء في هذا الصدد • وقد رأى فيه غير واحد من النقاد والادباء هذا الزيغ عن الحق ، والشطط في الفهم فقال الجرجاني : « •• وقد تحمل العصبية فيه العالم على دفع العيان ، وجحد المشاهدة فلا يزيد على التعرض للفضيحة ، والاشتهار بالجور ، والتحامل ، ومتى طالعت ما أخرجه أحمد بن طاهر (كذا والصواب ابن ابي طاهر) وأحمد ابن عمار من سرقات ابي تمام ، وتتبعه بشر بن يحيى على البحتري ومهلهل بن يموت على ابي نواس عرفت قبح آثار الهوى وازداد الانصاف

ويظهر ان هذه التهمة الثانية التي تتناول التشكيك في نتاج ابن حميد عموماً لم تجد لها صدىً في بعض المراجع القديمة والحديثة[١] . مما يحمل على الظن أن أصحاب هذه المراجع لم يجدوا فيه مصداقاً للحكم على شعر الرجل وكتابته .

ويحسن بنا ـ اتماماً للبحث ـ أن نقف قليلاً عند موضوع السرقة في الأدب لنرى مبلغ نصيب صاحبنا منها .

ان موضوع السرقة او النظر في نتاج الآخرين والأخذ منه ليس جديداً ، ويبدو أنه بدأ منذ القديم ، أي منذ أن أخذ الشاعر العربي يظهر نفثات صدره ، وزفرات حبه عن طريق القريض . ولعل هذا هو الذي دفع عنترة الى القول في طالع معلقته :

هل غادر الشعراء من متردم[٢] .

وكعب بن زهير بن ابي سلمى :

ما أرانا نقـول الا معـاراً او معـاداً من قولنا مكرور[٣]

ومن ينعم النظر في الشعر الجاهلي يجد شيئاً غير قليل من التشابه

في عينك حسناً .. » (الوساطة بين المتنبي وخصومه ١/١٦٦) . وقال الآمدي : « ومما نسبه ابن أبي طاهر فيه الى السرق وليس بمسروق ؛ لانه مما يشترك الناس فيه من المعاني ويجري على السنتهم .

ومنـه ما نسبه الى السرق والمعنيان مختلفان » . وفند الكثير ممـا ذكره ابن ابي طاهر في هذا الباب (انظر : الموازنة ١/١٢٠ ـ ١٢٩) .

(١) انظر الاغاني ١٨/١٥٥ ـ ١٦٨ (الهيئة المصرية) ، مروج الذهب ٤/٦١ ـ ٦٢ . الاعلام ٣/١٤٦ .

(٢) انظر المعلقات السبع ص١٦٠ .

(٣) ديوان كعب بن ابي سلمى ص١٥٤ ، والعقد الفريد ٥/٣٣٨ . وانظر : تاريخ الادب العربي للزيات ٣١ ، ٣٣ حيث نسب البيت الى زهير .

بين أفكار الشعراء وصورهم ومعانيهم وألفاظهم حتى كان بعض أبياتهم يتشابه في كل شيء الا في القافية[1] .

وقد توسعت كتب الأدب والنقد بسرد سرقات الشعراء من بعضهم البعض ، وحاول بعضها ولا سيما كتب النقد أن تشرح المقصود من السرقة ، وتبيّن مفهومها والمقبول منها وغير المقبول . ونرى من المفيد أن نستأنس بقول ابن رشيق في هذا الشأن فهو يقول : « وهذا باب متسع جداً ، لايقدر أحد من الشعراء أن يدّعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة ، الا عن البصير الحاذق بالصناعة ، وأُخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل ... وقال الجرجاني – وهو أصح مذهباً ، وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن – ولستَ تعدُّ من جهابذة الكلام ، ولا نقاد الشعر ، حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علماً برتبه ومنازله ، فتفصل بين السرق والغصب وبين الاغارة والاختلاس ، وتعرف الالمام من الملاحظة ، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس واحد أحق به من الآخر وبين المختص الذي حازه المبتدى فملكه واجتباه السابق فاقتطعه »[2] . ويقول ايضاً : « والمخترع معروف له فضله متروك له من درجته ، غير ان المتبع اذا تناول معنى فأجاده – بأن يختصره ان كان طويلاً ، أو يبسطه ان كان كزاً ، أو يبيّنه ان كان غامضاً أو يختار له حسن الكلام ان كان سفسافاً ، أو رشيق الوزن ان كان جافياً – فهو أولى

---

(١) انظر الموازنة للآمدي ٣٢٥/١ وفيه « ومن الناس من يبعد ذهنه الا عن مثل امرىء القيس وطرفة حين لم يختلفا الا في القافية ، فقال أحدهما « وتجمل » وقال الاخر « وتجلد » يريد قول امرىء القيس :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك اسىً وتجمل

وانظر : العمدة ٢٨١/٢ ، ٢٨٩ .

(٢) العمدة ٢٨٠/٢ ، وانظر الموازنة بين المتنبي وخصومه ص ١٧٠ .

به من مبتدعه ، وكذلك ان قلبه او صرفه عن وجه الى وجه آخر ، فأما ان يساوي المبتدىء فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها ، فان قصّر كان ذلك دليلاً على سوء طبعه ، وسقوط همته ، وضعف قدرته »[1] .

وواضح مما تقدم ان السرقة قديمة قدم الأدب ، وانه قلما يخلو أديب من التورط فيها ، وان من يضيف شيئاً الى ما أخذه لايعد سارقاً له وانما يعتبر مبتدعاً له .

وكان المفروض من هذا المنطلق لمفهوم السرقة ان نعرض بعض الامثلة من نثر ابن حميد وشعره التي اتهم بسرقتها والسطو على غيره من الادباء لنرى مدى تأثره ، ومبلغ اضـــــافته الى ذلك . غير اننا ـ خشية الافاضة في القول ـ نجتزىء بالاشارة الى بعض مواضع تلك النصوص من هذا الكتاب . فقد ذكر أبو هلال العسكري في « ديوان المعاني » رسالتين لسعيد أشار فيهما الى من أخذ منهم فحواهما . فذكر انه أخذ أجزاء رسالته التي كتبها الى ابي صالح بن يزداد من المعلى بن أيوب ، وأحمد بن يوسف ، وعلي بن عبيدة الريحاني[2] . وذكر أنه أخذ رسالته التي كتبها الـى الحسن بن مخلد من رسالة لأحمد بن أبي طاهر وجهها الى ابي الصقر اسماعيل بن بلبل بمناسبة عيد النوروز[3] . ولكنه عقّب على رسالتي ابن ابي طاهر وسعيد بقوله : « ولا أعرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً

---

(١) العمدة ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١ . وانظر : الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ١/٢٩١ وجاء فيه « وكان ينبغي أن لا اذكر السرقات فيما أخرجه من مساوى هذين الشاعرين ؛ لانني قدمت القول في ان من ادركته من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوى الشعراء ، وخاصة المتأخرين اذ كان هذا بابا ما تعـــرى منه متقدم ولا متأخر ... » .

(٢) انظر : الرسالة (٢) .

(٣) انظر الرسالة (٧) .

في رقة معانيهـا وحسن تخريجهـا ، ورسالة سعيد بن حميد أكثرهمـا معاني » .

وذكر الحصري في زهر الآداب أمثلة من شعر سعيد وأشـار الى بعض ما أخذه من غيره ، فقال : وأما قول سعيد :

وما أنت الا كالزمان تلوّنت نوائب من أحداثه وأمور
فان قلّ انصاف الزمان وجوده فمن ذا على جور الزمان يجير

فكأنه ألم فيه بقول شَمعَل التغلبي وان لم يكن المعنى بنفسه :

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت عداتي ، ولا عتب عليّ ولا هجر
فان أمير المؤمنين وفعله لكالدهر ، لاعار بما صنع الدهر[1]

وقال أيضاً في قول سعيد :

أهاب وأستحيي وأرقب وعده فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها قريب ، وقلبي بالبعيد موكل

وهذا المعنى وان كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه »[2] .

وذكر ابن رشيق قصيدة سعيد في العتاب[3] ، وابياتاً للمتنبي في بعض ما جاء فيها من معان ، ثم أشار الى ان الجميع مأخوذ من قول أحدهم ... وعقب بعد ذلك بقوله : « الا أن ابن حميد قد فنن وبيّن ، وشرح ما أجمل غيره بقوله « لئن سبقت انا » و « لئن سبقت أنت ، ولا سبقت أنت » فله بذلك فضل بين ورجحان ظاهر »[4] .

(١) زهر الآداب ١٠٥٧/٤ ـ ١٠٥٩ .
(٢) نفسه ١٠٦٠/٤ .
(٣) انظر : الاشعار (٥٨) .
(٤) العمدة ١٦٦/٢ ـ ١٦٧ .

وظاهر ان ما قدمناه كافٍ للتدليل على ان ابن حميد لم يكن يسطو على آثار الآخرين ويسرقها ، وانما كان يضفي عليها من خياله ويتصرف في معانيها ويتوسع ويتفنن .

ومما يجدر ذكره ان ابن حميد لم يكن ـ كما وصفه بعضهم ـ عيالاً على آثار الآخرين . ينظر فيها ويسرقها او يدعيها وينتحلها ، بل كان أديباً متمكناً له من البراعة والقدرة ما يحمل الآخرين على الاقتداء به والأخذ عنه ، وقد ذكر العسكري في ديوان المعاني رسالة لابن المعتز قال فيها : « أخرتني العلة عن الوزير أيده الله ، فحضرت بالدعاء في كتابي لينوب عني ويعمر ما أخلته العوائق مني . أسأل الله أن يجعل هذا العيد أعظم الأعياد السالفة بركة عليك ودون الأعياد المستقبلة فيما يحب ويجب له ويتقبل ما تتوسل به الى مرضاته ، ويضاعف الاحسان اليه على الاحسان منه ، ويمتعه بصبحة النعمة ولباس العافية ، ولا يريه في مسرة نقيصة ، ولا يقطع عنه فيها عادة جميلة » . وعقب العسكري على هذه الرسالة بقوله : « وهذا مأخوذ من قول سعيد بن حميد « تابع الله لك صالح الأيام ، ومحمود الاعوام حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده »[1] .

وجاء في زهر الآداب ان ابا محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قال: « قال لي البحتري وقد اجتمعت على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكاً من المذاكرة ؛ أشعرت أني سبقت الناس كلهم الى قولي :

شقائق يحملن الندى فكأنه   دموع التصابي في خدود الخرائد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت   تليها بلتك البارقات الرواعد

(١) ديوان المعاني ٢/١٠٠ ، وانظر الرسائل (٧) .

هكذا أنشد ، فاستحسن ذلك المبرد استحساناً أسرف فيه ، وقال : ما سمعت مثل هذه الألفاظ الرطبة والعبارة العذبة ، لاحد تقدمك ولا تأخر عنك . فاعترته أريحية جر بها رداء العجب ؛ فكأنه أعجبني ما يعجب الناس من مراجعة القول ، فقلت يا ابا عبادة ، لم تسبق الى هذا ، بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب الى البيت الاول بقوله :

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا   ثم اجترعناه كسم ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدها   طل تساقط فوق ورد يانع[1]

وهكذا يتبين لنا ان في اتهام ابن حميد بالسرقة والسطو على آثار الآخرين شيئاً من التحامل والجنف عن الحق . ولكننا مع كل ذلك لا نريد ان نبرئه من النظر أو التأثر في نتاج الآخرين ، وهو أمر ـ فيما نحسب ـ لم يكن بوسعه ولا بوسع سواه من الأدباء والشعراء الافلات منه . وأغلب الظن ان ما بدا من آثار الآخرين في بعض أدبه كان مرده كثرة ما اختزنه من مختار المنظوم والمنثور ، فكان يتسرب بعضه وينفذ الى نتاجه ، غير انه لم يكن بحال مدعياً أو منتحلاً او سارقا لآثار الآخرين !

١٢ ـ مميزات أدبه واغراضه :

لقد تكلمنا على حياة سعيد واعماله واتصاله برجال عصره ونسائه

---

(١) زهر الآداب ٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩ ، وانظر : سمط اللآلىء ١/١٦١ـ١٦٢ ، حيث أشار البكري الى اقتداء البحتري بشعر آخر لسعيد . وانظر ديوان المعاني ١/٢٧٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٥١ ، ٢٥٨ والعمدة ٢/١٠٩ حيث أشار الاخيران الى ما أخذه المتنبي من معاني سعيد .

وأطنبنا في الحديث عما اتهم به من السرقة ، غير اننا لم نتحدث عن مميزات ادبه واغراضه ، وهو أمر لا ينبغي المرور عليه دون الوقوف عنده •

أشرنا فيما سبق الى ان ابن حميد كان يتعاطى الكتابة وقرض الشعر ، وانه كان مجيداً في كلا الضربين ، ولتبيان خصائص أدبه نرى ان نتحدث عن كل واحد من هذين الضربين بشيء من الايجاز •

١٣ ـ كتابته :

كان ابن حميد كاتباً مترسلاً ، وكان له ديوان رسائل ذكره ابن النديم في فهرسته[١] ؛ ولكنه ـ على ما يبدو ـ فقد في جملة ما فقد من تراثنا ، كما ضاعت بعض رسائله التي كتبها في اثناء الصراع بين المستعين والمعتز وخاصة كتب الأمان التي كتبها للمستعين حين طلب اليه خلع نفسه من الخلافة[٢] •

وبقيت بعض رسائله أو فصول منها أو جمل مبعثرة في تضاعيف المصادر المختلفة • بل تناثرت بعض رسائله وتجزأت الى فقرات في أثناء المراجع حتى كان بعضهم يستشهد في ثنايا مؤلفاته بتلك الاجزاء ويقدم لها بكلمة وقال آخر ، أو قال بعض الكتاب ، الى آخره ، مما يعمي على القارىء ويوهمه بأن هذه الاجزاء ليست لكاتب واحد ، ومن رسالة واحدة ، ولولا فطنة بعض اولئك المقتبسين وذكرهم لاجزاء تلك الرسائل على انها لسعيد لضاع الكثير مما عثرنا عليه ، ويمكن الرجوع الى الرسالة (٢٩) في المجموعة التي عثرنا عليها ليرى القارىء كيف كان يتلاعب بنتاج الادباء •

---

(١) الفهرست ١٨٥ وانظر وفيات الاعيان ٢/٢٦٧ •

(٢) الطبري ٩/٣٤٨ •

ويبدو ان سعيداً كان يكره أن يشكل الكاتب كتبه ، كما كان يشدد في استخدام اداة الكتابة وهو القلم ، فقد روي عنه انه قال : « لأن يُشكل الحرف على القارىء أحب الي من أن يعاب الكاتب بالشكل »[١] . وقال : « من أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد فيه ، ويعطيه من القرطاس حقه »[٢] .

ويمكننا في ضوء ما جمعناه من رسائله وفصوله ان نقف على أغراض كتابته وخصائصها الفنية .

ان اغراض رسائله هي الاغراض التي يعالجها الشعر عادة : من مدح وهجاء وتهنئة وتعزية ، واعتذار وعتاب ، وما الى ذلك .

أما خصائص نثره ومميزاته الفنية فهي الخصائص التي تميزت بها الكتابة في القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي نشأ فيه سعيد وواكب أحداثه وارهاصاته .

تنحل هذه الخصائص الى « سهولة العبارة وجزالتها ، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة او مرسلة ، والاطناب في الالفاظ والجمل ، والاستطراد ... وتحليل المعنى واستقصائه ، وتحكيم العقل والمنطق ، والاعتراض بالجمل الدعائية ...[٣] ، والاحتفال بالموسيقى ، واستخدام

---

(١) اعتاب الكتاب ص ١٢٦ ، وصبح الاعشى ٣/١٥٧ .

(٢) العقد الفريد ٤/١٩٩ .

(٣) تاريخ الادب العربي للزيات ص ٢١٧ . وانظر : تاريخ الادب العربي (العصر العباسي) للسباعي بيومي ١٣٦ وجاء فيه : « وقد اقتدى بالجاحظ في هذا الاسلوب كتاب عصره الذين قلنا انهم تربوا في عصر المامون ، نقصد بذلك انهم جمعوا الى الاداب العربية الاداب الدخيلة والاستواء بما استبحر من آداب الفرس والهنود وبما اعيد نقله وفقهه على أهله من فلسفة اليونان ، وذكرنا منهم الصولي وابن الزيات ، ونضم

الابيات الشعرية ولا سيما في اعقاب الرسائل[1] .

والحق اننا لو رمنا التمثيل برسائل سعيد وفصوله في هذا الصدد لكان علينا ان نوردها جميعاً ؛ لانها جاءت في المصادر المختلفة شواهد لمجتبى الكلام ومصطفاه وبحسبنا أن نورد اجزاء وفصولاً من هذه الرسائل كأمثلة على خصائصها وميزاتها . على انه بوسع المستزيد - اذا شاء - ان يرجع اليها في مظانها من هذا الكتاب .

وينبغي أن نشير الى انّ ابن حميد كان يلتزم في عموم رسائله التي وصلتنا هذه الخصائص حتى في الرسائل السياسية . استمع اليه يقول في كتابه الذي أخذ به البيعة للمنتصر بعد مقتل أبيه المتوكل : « بسم الله الرحمن الرحيم : تبايعون عبدالله المنتصر بالله ، أمير المؤمنين بيعة طوع واعتقاد ، ورضا ورغبة ، باخلاص من سرائركم ، وانشراح من صدوركم ، وصدق من نياتكم ، لا مُكرهين ولا مجبرين ، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها ، من طاعة الله وتقواه ، واعزاز دين الله وحقه ، وسكون الدهماء ، وأمن العواقب ، وعزّ الأولياء ، وقمع الملحدين ، على ان محمداً الامام المنتصر بالله عبدالله وخليفته المفترض عليكم طاعته ومناصحته ، والوفاء بحقه وعقده ، لا تشكون ولا تدهنون ، ولا تميلون ولا ترتابون ، وعلى السمع له والطاعة ، والمسالمة والنصرة ، والوفاء والاستقامة ، والنصيحة في السر والعلانية ، والخفوف والوقوف ... »[2] .

اليهم الان الحسن وسليمان ابني وهب وسعيد بن حميد ، وأحمد بن اسرائيل وغيرهم ، ممن كتبوا للمعتصم والواثق والمتوكل وجاوزهم الى المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد وهم رجال الطبقة الاولى من العصر الثاني ... » .

(١) انظر : الرسائل : « ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٣٦ » .

(٢) انظر الرسالة (١) .

وواضح ان الكاتب قد اكثر من التأكيد على مبايعة الناس للخليفة الجديد ولجأ الى الجمل القصيرة المتزنة أو المزدوجة ليجعل تأثيرها في النفس اوقع ، وانه عمد الى استخدام ما سهل من الالفاظ مع الاحتفاظ بجزالة الاسلوب ورصانته ، وهكذا يمضي في كتابه الى نهايته على هذا النمط من الاسلوب والتفنن في التعبير .

واستمع اليه يصف في كتاب آخر احدى المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز وقد استهل كلامه بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم :

أما بعد ، فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحد شكر نعمته ، والقادر فلا يعارض في قدرته ؛ والعزيز فلا يغالب في أمره ، والحكم العدل فلا يردّ حكمه ، والناصر فلا يكون نصره الا للحق وأهله ، والمالك لكل شيء فلا يخرج أحد عن أمره ، والهادي الى الرحمة فلا يضل من انقاد لطاعته ، والمقدم اعذاره ليظاهر به حجته ، الذي جعل دينه لعباده رحمة ، وخلافته لدينه عصمة ، وطاعة خلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة ، فهم المستحفظون في أرضه على ما بعث به رسله ، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم اليه من دينه ، والمأمون لهم على منهاج حقه ... الى أن يقول :

فمن عاداهم فانما عادى الدين الذي أعزّه وحرسه بهم ، ومن ناوأهم فانما طعن على الحق الذي يكلؤه بحراستهم ، جيوشهم - بالنصر والعزّ - منصورة وكتائبهم بسلطان الله من عدوهم - محفوظة ، وأيديهم - عن دين الله - دافعة ، وأشياعهم بتناصرهم - في الحق - عالية ، وأحزاب اعدائهم - ببغيهم - مقموعة ، وحجتهم - عند الله وعند خلقه - داحضة ، ووسائلهم - الى النصر - مردودة ... »[1] . فأنت ترى ان الكاتب قد

(١) انظر : الرسالة (٣٨) .

افتتح هذه الرسالة بالتحميد والتمجيد وقد احتفل كثيراً باتزان جمله ، وتفنن في استخدام الفاظه ، وهو بعد ان انتهى من افتتاحه وتمجيده انتقل الى الدفاع عن الدين والخلافة والخلفاء ، ثم انتقل الى من يظهر معاداتهم ويبدي مناوأتهم ، وجهد ان يفصل بين المبتدأ وخبره بكلمة أو اكثر ، ولكنه بقي محتفظاً باتزان جمله وموسيقى الفاظه .

واقرأ له هذه التهنئة الى بعض اخوانه وقد ولِّيَ عملاً من الاعمال : « أنا أهنىء بك العمل الذي وليته ، ولا أهنئك به ؛ لان الله أصاره الى من يُورده موارد الصواب ، ويصدره مصادر الحجة ، ويصونه من كل خلل وتقصير ، ويُمضيه بالرأي الاصيل ، والمعرفة الكاملة ، فرن الله لك كل نعمة بشكرها ، وأوجب لك بطوله المزيد منها ، واوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن ، ويحوطها من النقص »[1] . وظاهر ان سعيداً هنأ صديقه تهنئة جمعت الى جانب جمال اللفظ جمال المعنى ، ففيها اعتراف بكفاءة صديقه ، وتمنٍ له بالتوفيق وحسن السيرة .

واستمع اليه كيف يدقق ويحلل ويعلل وهو يعزي أحدهم : « اذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة ، استغنى عن الاكثار في الوصف لموقع الرزية ، والعذر في التأخر يكاد ظهوره ينبيء عن التنبيه عليه ، وانت اولى بما تتطول في قبوله ، وأنا أقول : انا لله وانا اليه راجعون .. »[2] . وهو يتفنن في التدقيق والتحليل والاستقصاء في الكثير من رسائله ، وهذه رسالة له في الاعتذار تظهر فيها قوة المحاجة ، ودقة الاستنباط ، وجزالة الاسلوب ، يقول فيها : « من قبل عذرك في ترك اجابته فلا قبل الله عذره ، ومن حسَّنَ أمرك في تركك ابتداءه بالكتاب فلا حسّن الله أمره ، فانك بفضل حذقك أردت أن تجفوني بحجة ، وتقصّر في برّك ببرهان قاطع

(١) انظر : الرسالة (٥) .
(٢) انظر : الرسالة (٢٢) .

يقوم عند الجاهل ـ غيرك ـ مقام المقبول من الأمر ، ولكنه اذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طرَف من الحيلة استعملته ، وطريق من الغدر سلكته ، والله انَّ في طمعك فيَّ أن أقبل اقرارك بالعجز عن اجابتي ، لمساومةٌ منك بعقلي ، وتشكيك لي فيما تحيط به معرفتي ، وتقرّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي ، وأبلغ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة ... »[1] .

ومثل الرسالة الاعتذارية السابقة ايضاً قوله من رسالة أخرى لـه في الغرض نفسه تلطّف فيها فاعترف بذنبه وطلب الصفح ، واستئاف الصلة ، ونسيان الخلاف : « وانا من لا يحاجّك عن نفسه ، ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يستدعي برّك الا من طريقته ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالجُرْم .. الى ان يقول : « فان رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر ، وتجدد النعمة باطراح الحقد ، وتستأنف المنّة بنسيان الزلة ، وتردني الى موضعي في قلبك ، وان كنت اعلم أني لم ادع الى ذلك سبيلا ، فانا رأينا قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة ويمسحانه ، فعلتَ ، فانَّ أيام القدرة ـ وان طالت ـ قصيرة ، والمتعة بها ـ وان كثرت ـ قليلة ، والمعروف ـ وان أسدى عوداً على بدء الى من يكفره ـ مشكور على كل حال بلسان غيره ... »[2] .

وقد يعمد سعيد احياناً الى السجع في ثنايا رسائله كقوله : « اني أهديت مودتي اليك رغبة ، ورضيت بالقبول منك مثوبة ، فصرت بقبولها قاضياً لحق ، ومالكاً لرق ، وصرت بالتسرع الى الهدية ، والتنظر للمثوبة ـ مرتهن اللسان بالجزاء ، واليدين بالوفاء »[3] .

---

(١) انظر : الرسالة (٢٨) .

(٢) انظر : الرسالة (٣٠) .

(٣) انظر : الرسالة (١٤) . من الجدير بالذكر ان كتاب القرن الثالث الهجري ـ ومنهم ابن حميد ـ لم يستعملوا السجع الا قليلا خلافا

ويبدو أن شيئاً من أساليب المتكلمين واستدلالاتهم ومصطلحاتهم ـ مما كان يستمع اليه في مجالس ابيه ـ قد نفذ الى بعض فصوله ورسائله . فانظر اليه كيف يعلّل انقياده لغيره : « اني صادفت منك جوهر نفسي ، فانا غير محمود على الانقياد بك بغير زمام ؛ لان النفس يقود بعضها بعضاً »[1] . واقرأ له هذا التحميد الذي كتبه في فتح عن وصيف الشركي، وتحدث في اوله عن قدرة الله تعالى وخلقه الكون الذي يشهد كل ما فيه على ربوبيته ويدل على وحدانيته « أما بعد ، فالحمد لله الحميد المجيد ، الفعال لما يريد ، الذي خلق بقدرته ، وأمضاه على مشيئته ، ودبرّه بعلمه ، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول الى معرفته ، وتشهد لذوي الالباب بربوبيته ، وتدل على وحدانيته ، لم يكن له شريك في ملكه فينازعه، ولا معين على ما خلق فتلزمه الحاجة اليه ، فليس يتصرّف عباده في حال الا كانت دليلاً عليه ، ولا تقع الابصار على شيء الا كان شاهداً له ، بما رسم فيه من آثار صنعه ، وأبان فيه من دلائل تدبيره ، اعذاراً بحجته ، وتطوّلاً بنعمته وهداية الى حقه ، وارشاداً الى سبيل طاعته وهو الذي يبدأ الخلق ، ثم يعيده وهو أهون عليه ، وله المثل الاعلى في السموات

لكتاب القرن الذي تلاه . جاء في سر الفصاحة ص ٢٠٥ « ومن الكتاب المحدثين من كان يستعمل السجع كثيرا ، ولا يكاد يخل به وهو أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي ... فاما عبدالحميد بن يحيى ، وعبدالله بن المقفع .. وابراهيم الصولي وسعيد بن حميد .. واشباههم ، فان السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل ، لكنهم لا يكادون يخلون بالمناسبة بين الالفاظ في الفصول والمقاطع ، الا في اليسير من المواضع .. وقد سمى قدامة بن جعفر ترك المناسبة في مقاطع الفصول ـ التجميع ـ ومثل له بقول سعيد بن حميد في أول كتاب له وهو قوله : « وصل كتابك فوصل به ما يستعبد الحر ، وان كان قديم العبودية ، ويسترق الشكر ، وان كان سالف فضلك لم يبق شيئاً منه . لان المقطع على ـ العبودية ـ منافر للمقطع على ـ منه » « ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ » .

(١) الرسائل : (١٣) .

والأرض وهو العزيز الحكيم ...»[1] .

١٤ ـ شعره :

مرّ بنا ان سعيداً كان شاعراً مجيداً . ويبدو انه عالج القريض منذ صباه ، فقد روى ابو الفرج الاصفهاني عن عمه عن ابن ابي سعد ان محمد ابن عبدالله بن داود قال : « كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد :

تظنون أني قد تبدلت بعدكم بديلاً وبعض الظنّ اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

ويقول : لئن عاش هذا « الغلام » ليكونن له في الشعر شأن »[2] .

وكان له ديوان شعر يتألف من خمسين ورقة ، ذكره ابن النديم في جملة ما ذكر من دواوين الشعراء والكتاب[3] ، غير انه لم يصلنا كما لم يصلنا ديوان رسائله ايضاً . ومن الجدير بالذكر ان ابن النديم يشير الى ان الورقة كانت تشتمل على عشرين سطراً[4] . وعلى هذا فيكون مجموع أبيات الديوان الف بيت ، وهو عدد ضئيل اذا ما علمنا ان سعيداً تعاطى النظم منذ عهد الصبا كما أسلفنا . فما السر في قلة شعره هذا ؟ يخيّل الينا ان هناك اسباباً لتبرير هذه القلة : منها ان سعيداً لم يقتصر على الشعر وحده ، بل كان يتعاطى الى جانبه الكتابة التي كانت تأخذ من وقته وجهده الشيء

---

(١) الرسالة (٣٥) . يبدو ان ابن حميد كان يكثر من توشيح كلامه بآيات من القرآن الكريم فهو يقول : « اذا نزعت في كتابي باية من كتاب الله تعالى أنرت اظلامه ، وزينت أحكامه ، وأعذبت كلامه » . « انظر : الرسائل (٤١) .

(٢) الاغاني ١٧/٥ .

(٣) الفهرست ٢٤٢ وانظر وفيات الاعيان ٢/٢٦٧ حيث جاء فيه « وله ديوان رسائل ، وديوان شعر صغير » .

(٤) الفهرست ٢٣٣ .

الكثير . ومنها عزوفه عن استخدام شعره في امتداح الآخرين وتملقهم ، أو في المشاركة بوصف الأحداث المختلفة في عهده ، وقصره على تصوير خلجات نفسه ، والتعبير عن عواطفه وانفعالاته ، ولا سيما في علاقته مع فضل الشاعرة . ومنها ضياع بعض شعره ، فقد روى الاصفهاني عن ابراهيم بن القاسم بن زرزور انه قال : « قال لي ابي كانت فضل الشاعرة تتعشق سعيد ابن حميد مدة طويلة ، ثم تعشقت بناناً وعدلت عنه فقال فيها (قصيدته) الدالية التي يقول فيها :

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي ... فلم تتعطف عليه

وبلغها بعد ذلك انه قد عشق جارية من جواري القيان ... »[1] .

وهذه القصيدة التي ذكرها الاصفهاني لم يبق منها سوى بيتين[2] . ومعنى ذلك انها فقدت في جملة ما فقد من قصائده ومقطعاته .

ويظهر ان ابن حميد لم يكن – في قول الشعر – من ذوي النَفَس الطويل . ومن ثمّ قلت القصائد فيما جمعناه من شعره ، فلم نعثر له الاّ على قصيدتين : احداهما من اثني عشر بيتاً ، والأخرى من ثلاثة عشر بيتاً ، أما سواهما فمقطوعات تتراوح ابياتها بين البيت الواحد وتسعة الأبيات[3] .

ويبدو انه – ككثير من معاصريه الكتاب – لم يجعل الشعر وكده وغايته وانما اتخذه فناً من فنون الترف والزينة ، ووسيلة من وسائل الترويح عن النفس ، وتزجية الوقت[4] . ولعل هذا ايضاً سبب من أسباب قلة شعره !

---

(١) الاغاني ٧/١٧ – ٨ .

(٢) انظر القطعة (١٣) ، والاغاني ١٦/١٦٤ .

(٣) اذا اعتبرنا ان القصيدة من عشرة أبيات فما فوق (انظر : العمدة ١/١٨٨ – ١٨٩) .

(٤) انظر : حديث الاربعاء ص ٨٧ .

ان شعر ابن حميد صورة من صور شعر الكتاب الذي نرى من المفيد الاستئناس برأي ابن رشيق فيه وفي أصحابه ، قال : « والكتاب أرقّ الناس في الشعر طبعاً ، وأملحهم تصنيفاً ، وأحلاهم الفاظاً والطفهم معاني ، وأقدرهم على تصرّف ، وأبعدهم من تكلف ... »[1] وقال أيضاً « وليس يلزم الكاتب أن يجاري الشاعر في أحكام صنعة الشعر ؛ لرغبة الكتاب في حلاوة الالفاظ وطيرانها ، وقلة الكلفة ، والاتيان بما يخفّ على النفس منها، وايضاً فان اكثر أشعارهم انما يأتي تظرّفاً ، لا عن رغبة ولا رهبة ، فهم مطلقون مُخَلَّوْن في شهواتهم ، مسامحون في مذهبهم ، اذ كانوا انما يصنعون الشعر تخيّراً واستظرافاً ... »[2] .

والحق ان اكثر ما جاء في قول ابن رشيق يصدق على سعيد وشعره ، فقد كان مطبوعاً فيه ، متمكناً منه ، وكان حلو الألفاظ ، لطيف المعاني ، مليح التصنيع ، قليل التكلف ، جميل النسج ، ولعل القدامى والمحدثين لمحوا فيه هذه الصفات فقال ابن بسام ـ في معرض حديثه عن ابن زيدون ـ « ويقول بعض أدبائنا ان ابن زيدون بحتري زماننا وصدقوا ؛ لانه حذا حذو الوليد الا ّ أن ابا الوليد في بعض قصائده كابن حميد سعيد »[3] .

وقال الزركلي : « وشعره رقيق كان ينحو فيه منحى ابن ابي ربيعة وأضرابه »[4] .

ولعل هذا السرّ في ان الكثير من المغنين والمغنيات كانوا يتلاقفون أشعاره

---

(١) العمدة ٢/١٠٦ .

(٢) نفسه ٢/١٠٩ .

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الاول المجلد الاول ص٣٢٦ ، وانظر : ديوان ابن زيدون . تحقيق : محمد سيد كيلاني ص ٢٨٢ .

(٤) الاعلام ٣/١٤٦ .

فيصنعون فيها الألحان ، ويرددونها في المحافل والمجالس آنذاك[١] . كما ان الكثير من الادباء وشحوا مؤلفاتهم بامثلة مختلفة من اشعاره .

أما اغراض شعره فتحل الى الغزل والعتاب والاعتذار والرثاء والهجاء والوصف والتهاني . ويظهر ان الكثير من غزله كان في حبيبته فضل ، كما ان الكثير من عتابه واعتذاراته كان فيها ايضاً ؛ بحكم ما كان يجري بين المتحابين من التهاجر والتباعد والخلف . وقد سقنا امثلة كثيرة من شعره فيما سبق ، وبخاصة ما يتعلق بصلته في فضل .

وغزله عفيف لا تلمس فيه صرخة الجنس ولا عرامة الشهوة ، بل ولا تجد في أغلبه وصفاً مادياً لأعضاء من يتغزل به ، فهو ان رأى من حبيته صدوداً ، وانقطاعاً اكتفى بالقول :

أسيدتي مالي أراك بخيلة ... مقيمٌ على الحرمان من يستزيدها
فأصبحت كالدنيا تذمّ صروفها ... وتتبعها ذماً ونحن عبيدها[٢]

أو القول :

أهاب واستحيي وأرقب وعده ... فلا هو يبداني ولا انا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها ... قريب ، وقلبي بالبعيد موكّل[٣]

ويبدو ان سعيداً استغل في غزله مذهب الجبرية القائل بأن لا خيار للانسان في اعماله وافعاله فردده اكثر من مرة ، فمن ذلك قوله :

نظرت فقادتني الى الحتف نظرة ... اليّ بمضمون الضمير تشير
فلا تصرفنّ الطرف في كلّ منظر ... فانّ معاريض البلاء كثير

---

(١) انظر : الاغاني ٣/١٧ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٢) انظر : الاشعار (١٢) .

(٣) انظر : الاشعار (٥٢) .

ولم أر مثل الحب أسقم ذا هوىً ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنت ما بي في الضمير لوانه يصان لدى الطرف النموم ضمير[1]

وقولـــه :

قد قلت بالعدل ولكنني عدلتُ في الحبِّ عن العدل
فقلت : بالاجبار مستغفراً لله من قولي ومن فعلي[2]

وقوله ايضاً :

قالت: اكتم هواي واكن عن اسمي بالعزيز المهيمّن الجبّار
قلت : لا أستطيع ذلك قالت : صرت بعدي تقول بالاجبار

وتخليت عن مقالة بشر بن غياث لمذهب النجار[3]

ويبدو ان سعيداً كان بارعاً في وسائل العتاب ، حاذقاً في طرائقه ، يعرف كيف يخاطب معتوبه ، وكيف يلج منافذ نفسه ومشاعره ـ ان صح التعبير ـ فهذه ابيات له في العتاب يقول فيها : ان الألسنة أصابها الكلال والفتور مما تشكوه اليك الا في مجال الثناء والتمدح ، وهو اعتراض جميل كأغلب اعتراضاته ، وانك تقيم على عتاب لا يجدي ، وليس مصير هذه الشكوى الا اليك ، فانت في خلافك كالزمان الذي لا يبقى على حالة واحدة ، ولكن من ذا الذي يجير عليه اذا ما قلّ انصافه وضؤل جوده :

أرى السن الشكوى اليك كليلة وفيهن ـ عن غير الثناء ـ فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً وليس بها الا اليك مصير
وما أنت الا كالزمان تلونت نوائب من أحداثه وأمور

(١) انظر : الاشعار (٢١) .

(٢) انظر الاشعار (٤٤) .

(٣) انظر : الاشعار (٢٦) .

فان قلّ انصاف الزمان وجوده   فمن ذا على جور الزمان يجير[1]

ولعل أجود ما قيل في العتاب لاميته المشهورة التي تفنن فيها وتلطف ما شاء له التفنن والتلطف حتى أصبحت نموذجاً مجتبى في بابها قال :

أقلل عتابك فالبقاء قليل   والدهر يعدل تارة ويميل
لم أبك من زمن ذممت صروفه   الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة ألمت مدة   ولكل حال ـ أقبلت ـ تحويل
فالمنتمون الى الاخاء عصابة   ان حصّلوا أفناهم التحصيل
ولعل أحداث المنية والردى   يوماً ستصدع بيننا وتحول
ولئن سبقت لتبكين بحسرة   وليكثرن علي منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق   حبل الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين   من لا يشاكله لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة   وليفقدن جمالها المأهول
وأراك تكلف بالعتاب وودنا   صاف عليه من الوفاء دليل
ودّ بدا لذوي الاخاء جماله   وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل أيام الحياة قصيرة   فعلام يكثر عتبنا ويطول[2]

ونرى من المفيد اقتباس تعليق الدكتور زكي مبارك على هذه اللامية الذي يقول فيه : « وهذه غاية في تحليل المعنى وتعليله ؛ فانا نراه ابتدأ بشكوى الزمان ، ونصح صديقه بانتهاب الفرص السوانح ، ثم أخذ يقنع صديقه بان الحر في الدنيا قليل ، وبأن من الحزم ألا يتجنى المرء على صديق لا ذنب له ، فقد تصدع بينهما أحداث المنية ، أو عاديات الليالي » .

---

(١) انظر : الاشعار (٢٣) وانظر الرقم (٦) فهو نموذج آخر جيد من عتابه .

(٢) العمدة ١٦٦/٢ وانظر : الاشعار (٥٧) .

وقد بلغ غاية الرفق حين شرع يذكر لصديقه انه ان سبقه الى الموت فسيكثر عويله عليه ، وستعظم فجيعته فيه ، وهذا اعتراف منه لصديقه بالوفاء ، وهذا الاعتراف نفسه نوع من التآلف والاستعطاف ، وانظر كيف دقّ ولطف في قوله :

ولئن سبقت ـ ولا سبقت ـ ليمضين من لا يُشاكله لديّ خليل

ولعل الجملة الاعتراضية لم تقع موقعاً أدق من هذا ولا أظرف . وهذه القصيدة من الصور الشعرية البديعة ، وهي بلا شك أوفى من ابيات ابن القائف ، وأبرع من ابيات الطغرائي ، وهي فوق ذلك نصّ فيما قصد الشاعر اليه ؟ من ردّ صديقه الى شرعة الألفة ، وصرفه عن موارد الصدود »[1] .

ويظهر ان شغف سعيد بطرائق العتاب ، وتلطفه في مذاهبه واحتفاله بصوره دفعه الى امثال قوله :

لا وزهرِ الرياض تجري عليها باكيات ضواحك النوّار
صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض ومالت طواله للقصار
لاثذاً بعضه ببعض كقومٍ في عتاب مكررّ واعتذار
ما خلفناك بالقبيح ولا الذّ م على البعد واقتراب المزار[2]

وهو في وصفه جميل التشبيه ، رائق اللفظ ، دقيق التصوير ، انظر اليه كيف يصوّر السرو المخضرّ المكتنف احدى الرياض وقد هبت عليه ريح فهزته :

---

(١) الموازنة بين الشعراء ص٧٦ .

(٢) انظر الاشعار (٣٠) .

حفت بسرو كالقيان تلبست خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل[(1)]

وعلى الرغم من انا لم نعثر على هجاء كثير لسعيد الا انه يمكن القول بتحاشيه الفاظ السباب والشتم والطعن في الاعراض ، والاكتفاء بالنيل من خصمه عن طريق التعرض لما يحسنه ويشتهر به ، فهو ان تعرض لهجاء كاتب مشهور كابراهيم الصولي اكتفى بالقول فيه :

رأيت لهازم الكتاب خفت ولهزمتاك شأنهما الفدامه
وكتاب الملوك لهم بيان كمثل الدر قد رصفوا نظامه
وانت اذا نطقت كأن عيراً يلوك بما يفوه به لجامه[(2)]

فاي هجاء أمض على كاتب يدعى البلاغة واللسن من اتهامه بالفهاهة والعي !

---

(1) انظر : الاشعار (٤٥) .
(2) انظر : ص١٦ من هذا الكتاب .

فضل الشاعرة[1]

كانت فضل[2] جارية مولدة من مولدات البصرة[3] ، وكانت أمها من مولدات اليمامة ، بها ولدت ، ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، فأدبها وعلمها وخرجها ، ثم باعها ، فاشتراها محمد بن الفرج الرخجي أخو عمر بن الفرج ، من أحد نخاسي الكرخ ، وأهداها الى المتوكل ، فاعتقها وأصبحت تعرف بفضل العبدية نسبة الى عبد القيس .

وكانت سمراء ، حسنة الوجه والجسم والقوام[4] ، ظريفة ماجنة[5] . كما كانت أديبة فصيحة ، سريعة البديهة ، أحسن الناس خطاً ، وافصحهم كلاماً ، وأبلغهم مخاطبة ، وأثبتهم محاورة ، مطبوعة في قول الشعر ، ولم يكن في نساء زمانها أشعر منها[6] . وكانت لها مجالس أدبية يحضرها

---

(١) ارتأينا ان نخص فضل الشاعرة بهذا الفصل ؛ لما لها من أثر كبير في حياة ابن حميد وأدبه !

(٢) لم تذكر المراجع التي تحدثت عنها اسم والدها !

(٣) تلقب بالبصرية ايضا . انظر : تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣٣/٢ .

(٤) انظر طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الاغاني ١١٤/٢١ الساسي ، سمط اللآلىء ٦٥٦/٣ ، المنتظم ٦/٥ ، نساء الخلفاء ٨٤ ـ ٨٥ ، ٩٠ ، فوات الوفيات ٢٥٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨/٤ ، الاعلام ٣٥٠/٥ سيدات البلاط العباسي ٨٥ الطبعة الثانية ، سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ص ١٨٢ .

(٥) انظر : نساء الخلفاء ٨٤ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥٠ .

(٦) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الاغاني ١١٤/٢١ الساسي ١٦/١٨ (الهيئة المصرية) ، المنتظم ٧/٥ ، نساء الخلفاء ٨٥ ، ٨٩ ، فوات الوفيات ٢٥٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨/٤ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥١ ، ٥٣ ، ومما يجدر ذكره ان الاصفهاني الذي أشار الى انه

الشعراء والأدباء ، فتعارضهم وتطارحهم الاشعار[1] . وكانت من أحسن الناس ضرباً بالعود واملحهم صوتاً ، وأجودهم شعراً »[2] .

ويبدو ان اكثر أخبار فضل تدور حول صلتها بالمتوكل وسعيد بن حميد ، وقد مرّ بنا في ترجمة سعيد تفصيل ما كان يدور بينهما من أمور فلا نرى هنا ما يدعو الى التكلم عليه تارة أخرى ! أما صلتها بالمتوكل فكانت متينة ، فقد حظيت عنده حتى انه اعتقها ، وكان يجلسها على كرسيّ تعارض الشعراء بحضرته[3] .

ويبدو انها كانت مهيأة لتكون احدى شواعر القصر اللواتي يعكسن نوعاً من طبيعة الحياة المترفة التي كان عليها الخلفاء وحاشيتهم في تلك الآونة . ويظهر كذلك انها قد هيأت بعض الابيات قبل ان تمثل بين يدى المتوكل ، وكأنها كانت تتوقع ان يسألها انشاد بعض شعرها ، فيقال : انها يوم أهديت الى الخليفة قال لها : أشاعرة انت ؟ قالت : كذا يزعم من باعني ومن اشترى ، فضحك وقال : أنشدينا شيئاً من شعرك ، فأنشدته قولها :

استقبل الملكَ امامُ الهدى عـام ثـلاث وثلاثينا[4]

لم يكن في نساء زمانها أشعر منها ، ذكر في موضع آخر وفي ترجمة محبوبة الشاعرة التي كانت من معاصرات فضل ما هذا نصه : « كانت محبوبة مولّدة من مولدات البصرة ، شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية ان تتقدمها ... » الاغاني ١٩/١٣٢ .

(١) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الاغاني ٢١/١١٤ ، فوات الوفيات ٢/٢٥٣ ، ونساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦ ، المستطرف من أخبار الجوارى ٥١ .

(٢) المحاسن والاضداد ١١٥ .

(٣) انظر : نساء الخلفاء ٨٥ ـ ٨٦ ، والمستطرف من أخبار الجوارى ٥١ ، والاعلام ٥/٣٥٠ .

(٤) تعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة ، وفيها استخلف المتوكل .

خلافة أفضت الى جعفر وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجو يا امام الهدى أن تملك الناس ثمانينا
لاقدّس الله امرءاً لم يقل عند دعائي لك آمينا[1]

فاستحسن الابيات وامر لها بخمسة آلاف درهم[2] .

وهكذا تبدأ فضل علاقتها بالقصر العباسي وتصبح احدى شواعره البارزات .

وتحدثنا الأخبار ان المتوكل طلب الى علي بن الجهم الشاعر الذي كان من المقربين اليه ان يقول بيتاً ويطالب فضل الشاعرة بأن تجيزه ، فقال علي : أجيزي يا فضل :

لاذ بها يشتكي اليها فلم يجد عندها ملاذا

فأطرقت هنيأة ثم قالت :

فلم يزل ضارعاً اليها تهطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقاً فمات وجداً فكاذا ماذا ؟

ويقال ان المتوكل طرب وقال : أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بمائتي دينار ، وأمر عريب فغنت في الابيات[3] .

---

(١) انظر : الاغاني ٢١/١١٥ ، المنتظم ٥/٧ ، نساء الخلفاء ٨٦ ـ ٨٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٥٥ ، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٢ .

(٢) هذا ما ذكره الاصفهاني ٢١/١٦٥ ، أما صاحب نساء الخلفاء فذكر انه أمر لها بخمسين الف درهم . ويبدو ان ما ذكره الاصفهاني أقرب الى الصواب .

(٣) الاغاني ٢١/١٢٠ الساسي ، بدائع البداءة ٦ ، المنتظم ٥/٧ وفيه ان المتوكل أمر لها بالفي دينار ، نساء الخلفاء ٨٧ وفيه انه أمر لها بالفي درهم ، فوات الوفيات ٢/٢٥٣ .

وحدث أن مشى المتوكل يوماً في أحد قصوره ، وقد اتكأ على يد احدى الشواعر واسمها « بنان » ، وعلى يد فضل الشاعرة هذه ، وجعل يمشي بينهما ، والقى عليهما بيتاً من الشعر هو :

تعلمت أسباب الرضا خوف عتبها   وعلمّها حبي لها كيف تغضب

وطلب اجازته ، فقالت فضل :

تصدّ وأدنو بالمودّة جاهداً   وتبعد عني بالوصال وأقرب

وقالت بنان :

وعندي لها العتبى على كل حالة   فما منه لي بدّ ولا عنه مذهب[1]

وعن علي بن الجهم انه دخل مرة على المتوكل فوجده محموماً لأمر وقع بينه وبين زوجته قبيحة ، فأرسل الى الطبيب ليعالجه ، وحين وقع نظر المتوكل على الشاعر أدناه منه ، وطلب اليه ان يقول شيئاً يصف به علته ، ورسم له ما أراد ، فانشأ يقول :

تنكرّ حال علتي الطبيب   وقال ارى بجسمك ما يريب

الابيات .. ثم خرجت اليه فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقولها عنها فقرأها فاذا هي :

لاكتمنّ الذي في القلب من حرق   حتى أموت ولم يعلم به الناس
ولا يقال شكا من كان يعشقه   انّ الشكاة لمن تهوى هو الياس
ولا أبوح بشيء كنت أكتمه   عند الجلوس اذا ما دارت الكاس

فاعجب المتوكل بالابيات وامر لها ولعلي بعشرين الف درهم ، ودخل

---

(١) انظر الاغاني ٢١/١١٦ الموشى ٦٨ ، بدائع البدائة ٨٤ ، المستطرف من اخبار الجواري ٥٤ ، سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ١٨٢ – ١٨٣ .

الى قبيحة فترضاها[1] .

وحضرت مرة لدى المتوكل على موعد بينهما فوجدته نائماً وقد شرب شرباً فيه فضل حتى سكر ، فحركته بكل ما ينتبه به النائم فلم ينتبه ، فلما علمت انه لا حيلة لها فيه كتبت رقعة ووضعتها على مخدته فلما انتبه قرأها فاذا فيها :

قد بدا شـبهك يا مو　　لاي يحدو بالظـلام
فانتبـه نقض لبانـا　　ت التـزام والتئـام
قبـل أن تفضحنا عو　　دة أرواح النيـام[2]

وذكر عن أحمد بن أبي فنن ان قبيحة خرجت الى مجلس المتوكل في يوم نيروز ، وبيدها كأس بلوّر بشراب صاف ، فقال لها : ما هـذا ـ فديتك ـ قالت : هديتي لك في هذا اليوم ، عرفك الله بركته ؛ فأخذه من يدها ، واذا على خدها « جعفر » مكتوباً بالمسك ، فشرب الكأس وقبل خدها ، وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت :

وكاتبة بالمسـك في الخد جعفرا　　بنفسي سواد المسك من حيث أثرا
لئن أثّرت بالمسك سطراً بخدها　　لقد اودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا مـن لمملـوك لملك يمينـه　　مطيع لـه فيما أسـر وأظهـرا
ويا من مناها في السريرة جعفر　　سـقى الله من سقيا ثناياك جعفـرا

---

(١) انظر : الاغاني ١٠/٢١٤ ـ ٢١٥ (دار الكتب) ، سيدات البـلاط العباسي ٧٤ ـ ٧٥ ، سامراء في أدب القـرن الثالث الهجري ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٢) انظر : الاغاني ٢١/١١٧ الساسي ، نساء الخلفاء ٩٠ ، فوات الوفيات ٢/٢٥٤ ـ ٢٥٥ المستطرف من أخبار الجواري ٥٣ .

فأمر المتوكل عريب المغنية فغنت في هذه الابيات[1] . وقالت ايضاً تصف هذه الكأس :

سلافة كالقمر الباهر | في قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبدر الدجى | فوق قضيب أهيف ناضر
علي فتى أروع من هاشم | مثل الحسام المرهف الباتر[2]

ويبدو ان حال فضل قد تصدعت بتصدّع مركز الخلافة بعد مقتل المتوكل فقد ذكر الاصفهاني ان عبيد بن محمد قال : قلت لفضل الشاعرة : ماذا نزل بكم البارحة ؟ قال وذلك في صبيحة قتل المنتصر[3] أو المعتز ، وهي تبكي :

انّ الزمان بذحل كان يطلبنا | ما كان أغفلنا عنه وأسهانا !
ما لي وللدهر قد أصبحت همته | ما لي وللدهر ، ما للدهر لا كانا[4]

ويظهر انها انتقلت الى الخليفة المعتمد الذي استخلف بعد قتل المهتدي في سنة ٢٥٦هـ فكان يستعين بها في تصوير بعض حالاته الوجدانية ، فقد روى ان جارية تباع عرضت على المعتمد في خلافة ابيه المتوكل ، وهو يومئذ حديث السن ، فاشتط مولاها في السوم ، فلم يشترها ، وخرج بها الى ابن الاغلب ، فبيعت هناك . فلما استخلف المعتمد سأل عن خبرها ، وقد ذكرها ، فاعلم انها بيعت واولدها مولاها ، فقال لفضل الشاعرة : قولي فيها شيئاً فقالت :

---

(١) انظر : الاغاني ١١٩/٢١ ، مهذب الاغاني ١٧٩/٤ ، سيدات البلاط العباسي ٧٦ ، وانظر أيضا : الاغاني ١٣٢/١٩ حيث نسبت الابيات لمحبوبة الشاعرة احدى شواعر المتوكل ، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٨٣ ــ ١٨٤ .

(٢) الاغاني ١١٩/٢١ .

(٣) المعروف ان المنتصر لم يقتل وانما الذي قتل هو المعتز .

(٤) الاغاني ١١٩/٢١ .

علم الجمال تركتني في الحبّ أشهر من علمْ
ونصبتني يا منيتي غرض المظنّة والتهَمْ
فارقتني بعد الدنوّ فصرت عندي كالحلمْ
فلو ان نفسي فارقتْ جسمي لفقدك لم تلمْ
ما كان ضرك لو وصلت فخفّ عن قلبي الألمْ
برسالة تهدينها او زورةٍ تحت الظلمْ
اولا ، فطيفي في المنا م ، فلا أقلّ من اللمم
صلة الحبيب حبيبه الله يعلمه كرم(١)

قلنا فيما سبق ان فضل الشاعرة كانت تعقد مجالس الادب ، وكان يختلف الى مجالسها الادباء والشعراء ، فتعارضهم وتطارحهم الاشعار ، وكان ممن يتردد الى مجالسها ابو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير ، وابو منصور الباخرزي ، ويقال : انهما صارا مرة الى منزلها فحجبا عنها وانصرفا ، ولم تعلم بهما ، ثم بلغها مجيئهما وانصرافهما ، فكرهت ذلك وغمهّا ، فكتبت اليهما تعتذر :

وما كنت أخشى أن تروا لي زلّة ولكنّ أمرَ الله ما عنه مذهب
أعوذ بحسن الصفح منكم ، وقبلنا بصفح وعفوٍ ما تعوّذ مذنب

فكتب اليها أبو منصور الباخرزيّ :

---

(١) الاغاني ٢١/١١٥ . ومن الجدير بالذكر ان الاصفهاني ذكر في موضع آخر ٢١/١١٦ الخبر برواية أخرى ، وهي ان أحمد بن ابي طاهر قال : القيت أنا على فضل الشاعرة :

علم الجمال تركتني بهواك أشهر من علم

فقالت على البديهة :

وابحتني يا سيدي سقما يجل عن السقم
وتركتني غرضاً ـ فديتك ـ للعواذل والتهم
صلة الحبيب حبيبه الله يعلمه كرم

لئن أهديتُ عتباك لي ولأخوتي ... فمثلك ، يا فضل الفضائل يُعتب
اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه ... وكل امرىء لايقبل العذر مذنب(١)

واشرنا في ترجمة سعيد بن حميد الى ما كان ينغصه عليها وعليه صلتها بقصر الخلافة ، وارتباطها به ؛ ويبدو ان بعض من كان يجمعه واياها مجلس الخليفة يهواها ولكنها لم تطلعه على حبها فكتب اليها :

ألا ليت شعري فيك هل تذكرينني ... فذكراك في الدنيا اليّ حبيبُ
وهل لي نصيب من فؤادك ثابت ... كما لك عندي في الفؤاد نصيب
ولست بموصول فأحيا بزورة ... ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

فأجابته بقولها :

نعم والهي انني بك صبة ... فهل أنت يا من ـ لا عدمت ـ مثيبُ
لمن انت منه في الفؤاد مصوّر ... وفي العين نصب العين حين تغيب
فثق بوداد انت مظهر مثله ... على ان بي سقماً ، وانت طبيب(٢)

بيد ان فضلاً على الرغم من رقة طبعها ، وسجاحة خلقها واعجاب الكثيرين بها لم تسلم من المناوئين والثالبين ، ولعل أهم معركة ادبية خاضتها كانت مع احدى الشواعر وأسمها « خنساء » وكان يساندها شاعران هما : القصيدي والحنفصي • اما هي فكان يعضدها ابو الشبل عاصم بن وهب • وتراشقت المتخاصمتان بسهام الهجاء ، والصقت كل منهما بصاحبتها تهم الريبة والفحش • ولكن فضلاً حاولت ـ حين استمرت المعركة بينهما ـ أن تنال من خصمها عن طريق التشنيع عليها واتهامها بنتانة الفم وبخره ، فقالت :

---

(١) الاغاني ١١٧/٢١ •

(٢) نفسه ١١٦/٢١ ، وانظر ١١٥/٢١ حيث أورد الاصفهاني مثالا آخر لاحد اليزيديين في الغرض نفسه •

ان خنســاء ـ لا جعلت فداهــا ـ اشتراها الكـتّـار مــن مولاهــا
ولهـا نكهـة يقـول محاذيهــا أهــذا حديثهــا أم فساها[1]

ومرّ بنا في الكلام على صــلة فضل بابن حميد ان هــذه الصلة قد تصدعت حين مال كل منهما الى غيره ، وقلنا ان فضلاً تحولت عنه الى بنان ابن عمرو المغني الذي شغفها حباً . ويبدو ان صلتها ببنان هذا لم تخل من الأكدار وسوء الظن ، فقد روى ان بناناً غضب عليها في أمر انكره عليهــا ، فاعتذرت اليه ، فلم يقبل معذرتها . فالتجأت الى قريضها تستعينه لتدرأ عن نفسها هذا الظن الذي خامر حبيبها فقالت :

يا فضـلُ صــبراً انهـا ميتــة يجرعهــا الكـاذب والصــادق
ظنّ بنــان أننـــي خنتــــه روحــي اذاً من بدنـي طـالق[2]

واختلف المؤرخون في سنة وفاتها ، فمنهم من جعلها سنة **٢٥٧**هـ[3] ، ومنهم من أرخها في سنة **٢٦٠**هـ[4] .

أدبهــا :

ذكرنا في اول ترجمة فضــل اطراء الادباء لشاعريتها وثناءهم عــلى ادبها ، حتى كادوا يجمعون على انها أشعر نساء زمانها ، ولم يكتف بعضهم ان يجعلها شاعرة كبيرة بل حاول ان يسند اليها كتابة الرسائل البليغة ! حتى روى خبراً عن عشيقها الشاعر الكاتب ابن حميد انه قال ـ وقد سئل

(١) الاغاني ١١٨/٢١ ، وفيه أمثلة من تهاجيهما وتسابهما ضربنا عنها صفحا . ومما يجدر ذكره ان أبا الشبل كان يهجو خنساء هذه على لسان فضل .

(٢) الاغاني ١٢٠/٢١ ، والمنتظم ٧/٥ .

(٣) انظر : نساء الخلفاء ٩٠ ، والمستطرف من أخبار الجوارى ٥٤ ، والاعلام ٣٥٠/٥ .

(٤) انظر : فوات الوفيــات ٢٥٣/٢ ، وتاريخ الادب العــربي لبروكلمان ٤٤/٢ .

عن أخذ فضل عنه وافادتها منه ـ « ما رسائلي المدونة عند الناس الا من انشائها » . ثم جاء بعض المحدثين فاتخذ من هذه الرواية حجة ليقول في المفاضلة والموازنة بينها وبين ابن حميد « انها كانت اكتب منه ، وأبلغ وأشعر وآدب » . وقد عرضنا رأينا في هذه المسألة فلا نرى مندوحة للخوض فيها مرة اخرى !

ومع ان فضلاً قد عالجت القريض مدة طويلة الا ان ما أثر عنها أو ما بقي من شعرها قليل جداً . ويبدو ان ديوانها الذي كان يتألف من عشرين ورقة ـ كما يقول ابن النديم ـ قد فقد في جملة ما فقد من التراث[1] . واغلب الظن ان ذلك الديوان كان يضم في طياته مدائحها الكثيرة في الخلفاء والملوك[2] ، والتي لم يبق منها سوى ابيات لا تصل في جملتها الى عدد اصابع اليدين !

ويبدو انها كانت من المقلات[3] ، على الرغم من توفر اسباب تستدعي الاكثار من معاناة الشعر . فقد أحبت اديباً شاعراً وكان الكثير مما يجري بينهما عن طريق المراسلات الشعرية[4] . واتصلت ببلاط الخلافة وكانت المناسبات فيه كثيرة لقرض الشعر ، وكان لها مجالس أدبية تعارض فيها الشعراء وتطارحهم وتهاجيهم ، كما اشتركت في بعض الخصومات الادبية كما مرّ .

---

(١) الفهرست ٢٣٩ ، كانت الورقة تشتمل على عشرين سطرا .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢٦ .

(٣) لعل السر في هذه القلة ان شعرها عموما كان « بضاعة أدبية تعرض عند الطلب ، وتصان وتحفظ عند كساد السوق » سيدات البلاط العباسي ٨٧ .

(٤) جاء في تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/٤٤ أن « اكثر شعر فضل في حبيبها سعيد بن حميد الشاعر ، وهذا الشعر يجلو مختلف المراحل في حياتها الغرامية » . ونحن حين نعود الى شعرها الذي وقفنا عليه نجد ان في هذا الكلام شيئاً من المبالغة .

أما ما وصلنا من نثرها فهو أقل جداً مما وصلنا من الشعر . فلم نقف على شيء منه الا على ما ذكره السيوطي في كتاب « المستطرف من أخبار الجواري » وقد مر بنا في ترجمة ابن حميد[1] . ومن غير شك ان كثيراً منه قد فقد أيضاً ، ولا سيما ما كانت تكاتب به عشيقها ابن حميد .

لقد نعت شعرها بالجودة والرقة ، والاجادة والابداع[2] . والحق ان من ينظر في الامثلة التي سقناها من شعرها وما نسوقه منه ، يجد شيئاً غير قليل مما نعت به شعرها من هذه الصفات والخصائص . غير انا مع كل ذلك نرى ان شعرها والشعر النسائي عامة في عصرها لا يرتفع الى مستوى شعر الشعراء المجيدين او النابهين من الكتاب ، واذا صح هذا فانها لم تكن اشعر من سعيد بن حميد كما يرى بعض المحدثين[3] .

ولعل من أهم ميزات فضل سرعة خاطرها ، وفي أخبارها امثلة كثيرة تعكس ما كانت تتحلى به من حضور البديهة ، وسرعة الهاجس ، فقد قيل ان ابا دلف العجلي ألقى عليها :

قالوا : عشقت صغيرة فأجبتهم ... أشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... نظمت ، وحبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت فضل مجيبة له :

ان المطية لا يلذ ركوبها ... ما لم تذلل ، بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع أصحابه ... حتى يؤلف للنظام بمثقب[4]

---

(١) انظر : ص٢٥ .

(٢) انظر : طبقات الشعراء ٤٢٦ ، الاغاني ٢١/١١٦ (الساسي) ، المحاسن والاضداد ١١٥ ، الاعلام ٥/٣٥٠ ، سيدات البلاط العباسي ٨٥ .

(٣) انظر : ص٣٩ الهامش .

(٤) الاغاني ٢١/١١٤ ، المنتظم ٥/٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٥٥ ، المستطرف من أخبار الجواري ٥١ ، ومن الجدير بالذكر ان أبا دلف توفى

وكان عندها علي بن الجهم يوماً فلحظها لحظة استرابت بها فقالت :

يا ربّ رامٍ حسن تعرّضه يرمي ولا يشعر أني غرضه

فقال :

ايّ فتى لحظك ليس يمرضه وايّ عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت : خذ في غير هذا[1] .

وألقى بعضهم عليها :

ومستفتح باب البلاء بنظرةٍ تزوّد منها قلبه حسرة الدهر

فقالت مسرعة :

فوالله ما تدري أتدري بما جنت على قلبه أم أهلكته ولا تدري[2]

وخرج بعض الهاشميين يوماً من منزل بعض اخوانه في الليل ، فرأى امرأة ذات لباس وجمال، وحولها نسوة قد حففن بها، وهي وسطهن. فقال :

انّ أخا الظلماء مُستراب

وأسمع النسوة ، فأجابته التي حففن بها في اسرع من نَفَس :

الاّ محباً شاقه الأحباب

فسأل عن المرأة فاذا هي فضل الشاعرة[3] .

سنة ٢٢٦هـ (الاعلام ١٣/٦) . واذا صحت الرواية فهذا دليل على ان فضلاً كانت تتعاطى الشعر في سن مبكرة . غير ان الثعالبي أشار الى ان البيتين الاولين لعلي بن الجهم ، وان هناك من ناقضه فذكر بيتي فضل « أربع رسائل منتخبة ١١٩ » . ونحن نعرف ان هناك علاقة بين ابن الجهم وفضل حين كانا في بلاط المتوكل . والبيتان في ديوانه ١١٢ وانظر هامش الصفحة المذكورة رقم (١) حيث أشار المحقق الى المصادر التي ذكرتهما، وانظر ديوان المعاني ٢٦٢/٢ ـ ٢٦٣ حيث ذكر القصة والابيات وأشار الى انها كانت في عهد عبدالملك بن مروان ، كما أشار الزمخشري الى ان البيتين لتميم بن خزيمة التميمي (ديوان علي بن الجهم ١١٢ هامش ١١).

(١) الاغاني ١١٦/٢١ ـ ١١٧ ، وبدائع البداءة ٢٩ ، وفوات الوفيات ٢٥٥/٢ .

(٢) بدائع البداءة ٨٤ ، الاغاني ١١٦/٢١ .

(٣) نساء الخلفاء ٨٩ ـ ٩٠ .

رســـائلـه

(١)

كتاب بيعة المنتصر :

جاء في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٤٧هـ • « وذكر عن ابي عثمان سعيد الصغير انه قال : لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنا في الدار مع المنتصر ؛ فكان كلما خرج الفتح خرج معه ، وكلما رجع قام لقيامه وجلس لجلوسه ، وخرج في أثره ، وكلما ركب أخذ بركابه ، وسوى عليه ثيابه في سرج دابته ؛ وكان اتصل بنا الخبر أنّ عبدالله بن يحيى قد أعدّ له قوماً في طريقه ليغتالوه عند انصرافه ؛ وقد كان المتوكل أسمعه وأحفظه قبل انصرافه ، ووثب به ؛ فانصرف على غضب ، وانصرفنا معه ، فلما صار الى داره أرسل الى ندمائه وخاصّته ـ وقد كان واعد الأتراك على قتل المتوكل قبل انصرافه اذا ثمل من النبيذ ـ قال : فلم ألبث أن جاءني الرسول : أن أحضر فقد جاءت رسل أمير المؤمنين الى الأمير ؛ وهو على الركوب ؛ فوقع في نفسي ما كان دار بيننا أنهم على اغتيال المنتصر ، وأنه انما يُدْعى لذلك ؛ فركبت في سلاح وعدّة ، وصرت الى باب الأمير ، فاذا هم يموجون ، واذا « واجن » وقد جاءه فأخبره انه قد فرغ من أمره ، فركب فلحقتُه في بعض الطريق وأنا مرعوب ، فرآى ما بي ، فقال : ليس عليك ! انّ أمير المؤمنين قد شرق بقدح شربه بعد انصرافنا ، فمات رحمه الله ، فأكبرت ذلك ، وشقّ عليّ • ومضينا واحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير ، وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل ، فأخذت الأبواب ، ووكّل بها ، وقلت : يا أمير المؤمنين ، وسلمت عليه بالخلافة وقلت : لا ينبغي أن نفارقك لموضع الشفقة عليك من مواليك في

هذا الوقت ، قال : أجل ؛ فكن أنت من ورائي وسليمان الرومي . وألقي منديل ، فجلس عليه ، وأحطنا به ، وحضر أحمد بن الخصيب وكاتبه سعيد بن حميد لأخذ البيعة .

فذكر عن سعيد بن حميد أن احمد بن الخصيب ، قال له : ويلك يا سعيد ! معك كلمتان أو ثلاث تأخذ بها البيعة ، قلت : نعم ، وكلمات . وعملت كتاب البيعة ، وأخذتها على من حضر وكل من جاء ... »[1] .

وكانت نسخة البيعة التي أخذت للمنتصر : « بسم الله الرحمن الرحيم : تُبايعون عبدالله المنتصرَ بالله أميرَ المؤمنين ، بَيْعة طوْع واعتقاد ، ورضا ورغبة ، باخلاص من سرائركم[2] ، وانشراح من صدوركم[3] ، وصدق من نياتكم ، لا مُكرهين ولا مُجبرين ، بل مقرّين عالمين بما في هذه البيعة وتأكيدها ، من طاعة الله وتقواه ، واعزاز دين الله وحقّه ، ومن عموم صلاح عباد الله ، واجتماع الكلمة ، ولمّ الشعث[4] ، وسكون الدهماء[5] ، وأمْن العواقب ، وعز الاولياء ، وقمع الملحدين ؛ على أنّ محمداً الامام المنتصر بالله عبدُالله وخليفتُه المفترَضُ عليكم طاعته ومناصحته ، والوفاء بحقه وعقْده[6] ، لا تشكون ولا تُدهنون[7] ، ولا تميلون ولا ترتابون ، وعلى السمع له والطاعة ، والمسالمة والنُصرة ، والوفاء والاستقامة ، والنصيحة في السّرّ والعلانية ، والخُفوف[8]

---

(١) تاريخ الطبري ٩/٢٣٤ ـ ٢٣٥ .
(٢) السرائر : جمع سريرة : وهي مايكتم ويخفى .
(٣) الانشراح : الاتساع .
(٤) الشعث : انتشار الامر وخلله .
(٥) الدهماء : جماعة الناس .
(٦) العقد : العهد والضمان .
(٧) الادهان والمداهنة : اظهار خلاف ما يضمر
(٨) الخفوف : العجلة وسرعة السير .

والوقوف عند كل ما يأمر به عبدُ الله الامامُ المنتصـرُ بالله أمير المؤمنين ، وعلى انكم اولياءُ اوليائه ، وأعداء أعدائه ، من خاص وعام ، وأبعدَ وأقرب، وتتمسكون ببيعته بوفاء العقد ، وذمّة العهد ، ســرائركم في ذلك مثلُ علانيتكم ، وضمائركم مثلُ ألسنتكم ، راضين بما يرضاه لكم أميرُ المؤمنين في عاجلكم وآجلكم ، وعلى اعطائكم أميرَ المؤمنين بعد تجديدكم بيعتـه هذه على انفسكم ، وتأكيدكم اياها في اعناقكم ، صفقة أيمانكم[1] ، راغبين طائعين ، عن سلامة من قلوبكم وأهوائكم ونياتكم ، وعلى ألاّ تسعوا في نقض شيء مما أكد الله عليكم ، وعلى ألاّ يميل بكم مميل في ذلك عن نُصرة واخلاص ، ونصح وموالاة ، وعلى ألاّ تبدّلوا ، ولا يرجع منكم راجع عن نيّته ، وانطوائه على غير علانيته ، وعلى أن تكون بيعتكم التي أعطيتم بهـا الســنتكم وعهودكم ، بيعة يطّلع الله من قلوبكم على اجتبائها[2] واعتقادها وعلى الوفاء بذمته بها ، وعلى اخلاصكم في نصرتها وموالاة أهلها ، لا يشوب[3] ذلكم منكم دَغَل[4] ولا ادهان ، ولا احتيال ولا تأوّل ، حتى تلقــوا الله مؤمنين بعهـده ، ومؤدّين حقّــه عليكم ، غير مستشـرفين ولا ناكثين[5] ، اذ كان الذين يبايعون منكم أمير المؤمنين انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهـم ، فمن نكث فانما ينكث عـلى نفســه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

عليكم بذلك وبما اكدتْ هذه البيعة في أعناقكم ، وأعطيتم بهـا من صَفْقة أيمانكم ؛ وبما اشتُرط عليكم بها من وفاء ونصر ، وموالاة واجتهاد

---

(١) صفق يده بالبيعة وعلى يده : ضرب يده على يده ، وذلك عند وجوب البيع .

(٢) اجتباؤها : اختيارها واصطفاؤها .

(٣) يشوب : يخلط .

(٤) الدغل : الفساد .

(٥) استشرفه حقه : ظلمه .

ونصح ؛ وعليكم عهدُ الله ، انَّ عهده كان مسؤولاً ، وذمّة الله وذمّة رسوله ، وأشدّ ما أخذ على انبيائه ورسله ، وعلى أحد من عباده من متأكدّ وثائقه ، أن تسمعوا ما أُخِذ عليكم في هذه البيعة ، ولا تبدّلوا ، وأن تُطيعوا ولا تعصوا ، وأن تخلصوا ولا ترتابوا ، وأن تتمسّكوا بما عاهدتم عليه تمسّكَ أهل الطاعة بطاعتهم ، وذوى العهد والوفاء بوفائهم وحقّهم ، لا يلفتكم عن ذلك هوى ولا مميل ، ولا يزيغ[١] بكم فيه ضلال عن هدىً ، باذلين في ذلك أنفسكم واجتهادكم ، ومقدّمين فيه حقّ الدين والطّاعة ، بما جعلتم على انفسكم ، لا يقبل الله منكم في هذه البيعة الاّ الوفاء بها . فمن نكث منكم ممن بايع أمير المؤمنين هذه البيعة عمّا أُكدّ عليه مسرّاً أو معلناً ، أو مصرّحاً أو محتالاً ، فأدهن فيما أعطى الله من نفسه ، وفيما أُخِذتْ به مواثيق أمير المؤمنين ، وعهود الله عليه ، مستعملاً في ذلك الهُوَينى[٢] دون الجد ، والركون الى الباطل دون نُصرة الحق ، وزاغ عن السبيل التي يعتصم بها اولو الوفاء منهم بعهودهم ، فكلُّ ما يملك كلُّ واحد ممن خانَ في ذلك بشيء نقضَ عهده ، من مال أو عقار[٣] أو سائمة[٤] أو زرع أو ضَرْع[٥] ، صدقةٌ على المساكين في وجوه سبيل الله ، محرّمٌ عليه أن يرجع شيء من ذلك الى ماله عن حيلة يقدّمها لنفسه، أو يحتال بها ، وما أفاد[٦] في بقية عمره من فائدة مال يقلّ خطرها أو يجل قدرها ، فتلك سبيله الى أن توافيَه منيته ، ويأتي عليه أجله ، وكلّ مملوك يملكه اليوم الى ثلاثين سنة من ذكر أو أنثى ، أحرار لوجه

---

(١) يزيغ : يميل .
(٢) الهوينى : التؤدة والرفق والسكينة .
(٣) العقار : المنزل والارض والضياع .
(٤) السوام والسائمة : الابل الراعية .
(٥) الضرع : لكل ذات ظلف او خف (الشاة والناقة) .
(٦) أفاد : استفاد .

الله ، وساؤه في[1] يوم يلزمه الحنث[2] ، ومن يتزوجه[3] بعدهن الى ثلاثين سنة طوالق البتة طلاق الحرج[4] والسنة[5] ، لا مثنوية فيه ولا رجعة ، وعليه المشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجة[6] ، لا يقبل الله منه الا الوفاء بها ، وهو بريء من الله ورسوله ، والله ورسوله منه بريئان ، ولا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[7] ، والله عليكم بذلك شهيد ، وكفى بالله شهيداً »[8] .

(٢)

كتب سعيد الى أبي[9] صالح بن يزداد يهنئه بعيد النيروز[10] :

« النفس لك ، والمال منك ، « والرجاء موقوف عليك ، والأمل مصروف

---

(١) في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٥٨ بدون «في» .

(٢) الحنث : الخلف في اليمين ، والنقض والنكث فيها .

(٣) في الجمهرة ٤/٢٥٨ « يتزوج » .

(٤) طلاق الحرج : اى طلاق التحريم ، يقال حرجت الصلاة على المرأة : أي حرمت . وأحرج امرأته بطلقة : أي حرمها .

(٥) في الجمهرة بدون « السنة » .

(٦) الحجة : السنة .

(٧) الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية .

(٨) الطبري ٩/٢٣٧ - ٢٣٩ (طبعة دار المعارف) ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٥٥ - ٢٥٨ . والجدير بالذكر ان صاحب الجمهرة لم يجعل هذا العهد من كتابة سعيد . وما قدمناه في صدر هذا الكتاب منقولا عن الطبري دليل واضح على نسبة النص الى ابن حميد . وكرر صاحب الجمهرة هذا العهد ٤/٢٦٨ - ٢٧١ تحت عنوان « كتاب البيعة للمعتز بالله » وفيه تغيير قليل عن الاول ، وعلق عليه في الهامش الثالث بقوله : « هي نسخة بيعة المنتصر مع تغيير طفيف ، ويظهر انه من الناسخ، ولم يذكر هذا الكتاب في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف .

(٩) في ديوان المعاني ١/٩٥ «بن» وهو تحريف .

(١٠) النيروز : من أعياد الفرس ، تعريب نوروز ، ومعناه اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية ، لكنه لدى الفرس عند نزول

نحوك[١] ، فما عسى أن أُهدي اليك[٢] في هذا اليوم ، وهو يوم سهّلت فيه العادةُ سبيل الهدايا للسادة »[٣] ، وكرهتُ أن تخليه من سُنّته ، فنكون من المقصرّين[٤] ، أو أن[٥] ندّعي أن في وسعنا ما يفي بحقّك علينا ، فنكون من الكاذبين ، « فاقتصرنا على هديّة تقضي بعض الحقّ ، وتنفي بعض الحقد[٦] ، وتقوم عندك مقام أجمل البرّ ، وهي الثناء الجميل[٧] ، والدّعاء الحسن ، فقلت : ولا زلت أيهـا الأميرُ دائم السرور والغبطة[٨] ، في أتمّ أحوال[٩] العافية ، وأعلى منازل الكرامة ، تمرّ بك الأعياد الصالحة ، والأيام المفرحة[١٠] ، فتُخلقُها[١١] وأنت جديد[١٢] ، تستقبل أمثالها ، فتلقاك ببهائها وجمالها »[١٣] . وقد بعثت الرسول بالسكر

الشمس أول الحَمل . وكانت تقضى به حوائج الناس كما كانت تعقد فيه مجالس الانس والافراح .

(١) في ديوان المعاني ٩٥/١ « والامر مصروف اليك » .

(٢) في ديوان المعاني « فما عسانا أن نهدي لك » .

(٣) في ديوان المعاني : « وهو يوم قد شملت فيه العادة للاتباع الاولياء باهدائهم الى السادة العظماء » .
وما بين القوسين لم يرد في المحاسن والاضداد .

(٤) في ديوان المعاني « وكرهنا أن نخليه » . وفي المحاسن والاضداد ٢١٨ « غير اني كرهت أن أخلي هذا اليوم من سنة فاكون من المقصرين » .

(٥) في ديوان المعاني بدون « أن » . وفي المحاسن والاضداد « أو ادعي أن في ملكي مايفي بحقك ، فاكون من الكاذبين » .

(٦) في ديوان المعاني بدون « وتنفي بعض الحق » .

(٧) « وهي الثناء الى الحسن » من ديوان المعاني .

(٨) في ديوان المعاني « لا زلت ايها السيد الكريم .. » « والعطية » .

(٩) في ديوان المعاني « فى أتم العافية » .

(١٠) في ديوان المعاني «تمر بك الايام المفرحة ، والاعياد الصالحة» .

(١١) تخلقها : تبليها .

(١٢) الى هنا تنتهي الرسالة في ديوان المعاني .

(١٣) ما بين قوسين غير موجود في المحاسن والاضداد .

لطيبه وحلاوته ، والسفرجل لفأله[١] وبركته ، والدرهم لبقائه عند كلّ من ملكه ، ولا زلت حلو المذاق على اوليائك ، مرّاً على اعدائك متقدّماً عند خلفاء الله الذين تليق بهم خدمتك ، وتحسن أفنيتهم[٢] بمثلك[٣] ، وقد جمعنا في هذه القصيدة[٤] ثناء ومسرّة ، واعتذاراً وتهنئة ، وهي : »[٥]

---

(١) الفال : ضد الشؤم .

(٢) الافنية : جمع فناء وهو ساحة الدار .

(٣) في المحاسن والاضداد ٢١٨ « وقد وجهت اليك بالسفرجل لجلالته ، والسكر لحلاوته ، والدرهم لنفاقه ، والدينار لعزه ؛ فلا زلت جليلا في العيون ، مهيباً في القلوب ، حلوا لاخوانك كحلاوة السكر ، عزيزا عند الملوك ، لا تحسن أفنيتهم الا بك ، ولازلت نافقا كنفاق الدرهم » .

(٤) انظر : الاشعار (٤٩) .

(٥) وردت هذه الرسالة في العقد الفريد ٢٨٢/٦ غير منسوبة ، وفيه : كتب بعض الكتاب الى بعض الملوك ، وفي ديوان المعاني ٩٥/١ والمحاسن والاضداد ١٢٨ وهي منسوبة لسعيد . وقدم العسكري لهذه الرسالة بقوله : « واول من افتتح المكاتبة بالنوروز والمهرجان احمد بن يوسف ، أهدى الى المأمون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معها : هذا يوم جرت فيه العادة بألطاف العبيد السادة ، وقد قلت :

على العبد حق فهو لا شك فاعله	وان عظم المولى وجلّت فضائلهْ
ألم ترنا نهدي الى الله ماله	وان كان عنه ذا غنىً فهو قابله
ولو كان يُهدى للقليل بقدره	لقصّر علّ البحر عنك وناهله
ولكننا نُهدي الى من نجلّه	وان لم يكن في وسعنا مايشاكله

فأخذ سعيد بن حميد هذه المعاني وكتب الى ابن (كذا والصواب ابي) صالح بن يزداد » . ثم عقب على رسالة ابن حميد بقوله : « فاول كلامه مأخوذ من قول المعلى بن أيوب للمعتصم : النفس لامير المؤمنين ، والمال منه وليس فيما اوجبه الحق نقيصة ، ولا على أحد فيه غضاضة . وباقيه من كلام أحمد بن يوسف . والدعاء في آخره لعلي بن عبيدة الريحاني لم يزد سعيد بن حميد فيه شيئاً » . ووردت رسالة ابن يوسف في زهر الآداب مجزأة ١٥٤/١ ، ٤٥١/٢ وهي تختلف في الفاظها مع ما ذكره العسكري .

(٣)

وكتب الى بعض اخوانه يهنئه بعزل عن عمله :

« جعلني الله من السوء والمكروه فِداءَك ، وأطال في الخير والسُرور بقاءك ، وأتمَّ نعمه عليك ، وأحسنَ منها مَزيدك ، وبلّغك أقصى أمنيتك ، وقدّمَني أمامَك ، وقد بلغني ما اختار الله لك ، فسُرِرْتُ من حيثُ يغتمُّ لك من لا يعرف قدرَ النعمة عليك ، ولا يراك بعين اســتحقاقك ، ولئن ساءني ما ساءَ اخوانك من عزلك ، لقد سرَّني ما يَسَّرَ الله لك ، والحمد لله الذي جعل انصرافك محموداً ، وقضى لك في عاقبتك الحُسنى ، وأقول : « الابيات »[1] .

وقد قال الاول :

فمن يكن بورود العـزل مكتئبـاً
فانّني بورود العـزل مســرورُ

وذكر الصولي في كتاب الاوراق قسم اخبار الشعراء ما هذا نصه : « حدثنا احمد بن اسماعيل قال : سمعت سعيد بن حميد يقول : أهدى أحمد بن يوسف الى المأمون لما استكتبه لوزارته . واستخصه في يوم مهرجان هدية بألف ألف درهم ، وكتب اليه « وذكر البيتين الاولين » . كما ذكر الصولي في ص٢١٦ من المصدر نفسه انه وجد بخط أحمد بن اسماعيل ، ان أحمد بن يوسف أهدى هدية الى المأمون في عيد وكتب اليه « هذا يوم جرت فيه العادة ، باهداء العبيد للسادة ، وقد أهديت لأمير المؤمنين قليلاً من كثيره عندي ، وقلت :

أهدى الى ســيده العبدُ ما ناله الامكان والجهـدُ
وانمـا أهدى له مالــه يبـدأ هــذا ولذا ردّ

فقال المأمون : عاقل أهدى حسناً » .

ولا تحسب ان ابن حميد قد استحضر كل ما ذكره العسكري عند انشائه هذه الرسالة ، وربما كان لحفظه الكثير اثر في تداعي هذه المعاني وانثيالها في كتاباته .

(١) انظر : الاشعار (١٤) .

بعد الولاية عَزْلٌ يستبين بـه
طَوْلُ[1] الولاة ، وبعد العزل تأمير

أمّا ما عندي مع تصوُّر العاقبة لك في نفسي ، فيمسّني في امرك في حال المِحْنة ما يخصّني منه في وقت تجدّد النعمة ، وبحسْب ضميرك الشاهد على ما عندي ما أجده لك في نفسي ، فلا زلتَ في نِعَمٍ متابعة متجدّدة ، ولا عَدِمْتَ الثروة والزّيادة ، وبلّغك الله أقصى أملك وأمل أخيك لك ، وكَبَتَ[2] أعداءَك ، وجعلني وقاءَك المقدّم عنك .

أحبُّ أنْ تشرح لي صورة الأمر ، الامَ تأدّتْ ؟ وكيف كان الابتداء ؟ فاني لا أشكّ أنها حيلة دنيّة من عزّ الصاحب الجليل القدر ، ولها عاقبة منه ان شاء الله محمودة ، وتفضي من ذلك الى ما تسكن اليه نفسي ، ان شاء الله »[3] .

(٤)

وكتب ايضاً الى بعض اخوانه يهنئه بعزل عن عمله :

« حفظك الله بحفظه ، وأسبغ[4] عليك كرامته ، وأدام اليك احسانه . انّ سروري بصرفك ، أكثرُ من سرور أهل عملك بما خصّوا به من ولايتك ، وقد كنت ـ أعزّك الله ـ فيما يرْبأ[5] بك عنه ، بما انت عليه في قدرك واستئهالك[6] ، ولكنا رجونا أن يكون سبباً لك الى ما تستحق، فطبنا نفساً بالذي رَجَوْنا ، فالحمد لله الذي سلّمك منه ، ونسأله تمام نعمه

---

(١) الطَوْل : الفضل والقدرة .
(٢) كبتَ : أهان وأذلّ .
(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ ـ ٢٨٧ .
(٤) أسبغ : أتمّ .
(٥) يربأ : يرفع .
(٦) استئهالك مصدر استأهل بمعنى : استوجب .

عليك وعلينا فيك ، بتبليغك أملَك وآمالنا فيك وشفع[1] ما كان من ولايتك بأعظم الدرجات ، وأشرف المراتب ، ثمَّ خصَّك الله بجميل الصُنع ، وبلّغك غاية المؤمّلين .

انَّ من سعادة الوالي ـ حفظك الله ـ وأعظم ما يخصّ به في عمله وولايته ، السَّلامة من بوائق[2] الاثْم ، ونوائب الدنيا وشرّها ، والعاقبة مما يُخاف منها ، وقد خصَّك الله منها ـ بمنّه[3] وطوله ـ ما نرجو أن يكون سبباً لك الى نيْل ما تستحق من المراتب ، والله نسأل ايزاعَك[4] شكر ما منَّ به عليك ، وتبليغك غايةَ أملِك في جميع أمورك ، برحمته وفضله »[5] .

(٥)

وكتب الى بعض اخوانه :

« أنا اهنىء بك العمل الذي وُلّيتَه ، ولا أهنئك به ، لأن الله أصاره الى من يورده موارد الصواب ، ويُصدره مصادر الحُجّة[6] ، ويصونه من كلّ خلل وتقصير ، ويُمضيه[7] بالرأي الأصيل ، والمعرفة الكاملة ، قرَنَ الله لك كلّ نعمة بشكرها ، وأوجب لك بطوله المزيد منها ، واوزعك من المعرفة بها ما يصونها من الفتن ، ويحوطها من النقص »[8] .

---

(١) شفع الشيء : صيّره « شفعاً » اي زوجاً بأن يضيف اليه مثله . يقال « كان وتراً فشفعته بآخر » اي قرنه به .
(٢) البوائق : جمع بائقة وهي الداهية .
(٣) المنّ : كل ما ينعم به .
(٤) اوزعه الله : الهمه .
(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٧ ـ ٢٨٨ .
(٦) الحجة : البرهان .
(٧) يمضيه : ينفذه .
(٨) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٩ .

(٦)

وكتب الى صديق له في يوم نيروز :

« هذا يومٌ سهلَتْ فيه السُنّةَ للعبيد الاهداءَ للملوك ، فتعلّقت كلَّ طائفة من البرّ بحَسَب القدرة والهمّة ، ولم أجد فيما أملك ما يفي بحقّك ، ووجدت تقريظك[١] أبلغ في أداء ما يجب لك ، ومن لم يؤت في هديّته الا من جهة قُدرته فلا طعنَ عليه »[٢] .

(٧)

وكتب الى الحسن بن مخلد في يوم النيروز :

« أيُها السيّدُ الشريف[٣] ، عشتَ أطولَ الأعمار ، بزيادة[٤] من العمر ، موصولة بقرائنها من الشكر ، لا ينقضي[٥] حقّ نعمة ، حتى تجدّد[٦] لك أخرى ، ولا يمرّ بك يوم الا كان مقصّراً عما بعده ، موفياً على ما قبله[٧] . اني[٨] تصفحت أحوال الاتباع الذين تجب[٩] عليهم الهدايا الى السادة ، فالتمست التأسيَ بهم في الاهداء ، وان قصّر بي

---

(١) التقريظ : المدح .

(٢) صبح الاعشى ٢/٤٢٠ ، جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ .

(٣) في ديوان المعاني « النجيب » .

(٤) في ديوان المعاني « في زيادة » .

(٥) فيه « لا تقضى » .

(٦) فيه : « حتى تتجدّد » .

(٧) في ديوان المعاني « ولا يمرّ بك يوم الا كان موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » . وفي مكان آخر من ديوان المعاني ٢/١٠٠ « تابع الله لك صالح الأيام ، ومحمود الاعوام ، حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله ، مقصّراً عما بعده » .

(٨) في ديوان المعاني « قد تصفحت » .

(٩) في عيون الأخبار « يجب » .

الحال عن الواجب[١] ، واني[٢] وانْ أهديت نفسي فهي ملك لك[٣] ، لاحظَّ فيها لغيرك ، ورميتُ بطرفي الى كرائم مالي فوجدتها منك . فكنت ان أهديت منها شيئاً[٤] كمهدي مالك اليك ، « ومنفق نفقتك عليك »[٥] « ولم يزد على أن نبّه على نعمتك ، واقتضى نفسه بشكرك »[٦] وفزعت الى مودتي[٧] ، فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة[٨] ، فرأيت ان جعلتها[٩] هديتي لم أجدد لهذا اليوم الجديد براً ولا لَطَفاً[١٠] ، ولم أميّز[١١] منزلةَ من الشكر بمنزلة من نعمتك ، الاّ كان الشكر مقصّراً عن الحقّ ، والنعمة[١٢] زائدة على ما تبلغه الطاقة ، فجعلت الاعتراف بالتقصير

---

(١) في ديوان المعاني « عن الواجب لك » ، وفي عيون الاخبار « الى السادة في مثل هذا اليوم والتاسي بهم في الاهداء ، وان قصّرت الحال عن قدرك » .

(٢) . في عيون الاخبار ، وديوان المعاني « فرأيتني » .

(٣) في ديوان المعاني « فهي لك » .

(٤) في عيون الاخبار « أهديت شيئاً منه » وفي ديوان المعاني بغير « منها » .

(٥) الزيادة من عيون الاخبار .

(٦) الزيادة من ديوان المعاني .

(٧) في عيون الاخبار وديوان المعاني « الى مودتي وشكري » .

(٨) في عيون الاخبار « فوجدتهما خالصين لك قديمين غير مستحدثين » . وفي ديوان المعاني « فوجدتهما لك خالصتين قديمتين غير مستجدتين » .

(٩) في عيون الاخبار « رأيت ان انا جعلتهما هديتي » . وفي ديوان المعاني « واني ان جعلتهما هديتي » .

(١٠) اللطف : الاتحاف والهدية والاحسان .

(١١) في عيون الاخبار « ولم أقس منزلة من شكرى » . وفي ديوان المعاني « ولم أقس منزلة شكري » .

(١٢) في ديوان المعاني : « وكانت النعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة ، ولم أسلك سبيلاً التمس بها براً اعتدبه او لطفاً أتوصل اليه ، الا وجدت

عن حقك هدية اليك ، والاقرار بما يجب لك براً أتوصل بـه اليك ، وقلت في ذلك : « الابيات »[1] .

رضاك قد سبقني اليه ، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك ، وقد قلت في ذلك « وذكر البيت الثاني » .

وفي ديوان المعاني « ولم اسلك سبيلاً التمس بهـا ما اعتد به في مجازاتك الا وجدت فضلك قد سبقني اليها » .

(١) العقد الفريد ٦/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، عيون الاخبار ٣/٣٩ ـ ٤٠ ، ديوان المعاني ١/٩٤ ـ ٩٥ وانظر : الاشعار .

وقدم العسكري لرسالة ابن حميد بما هذا نصه : « أخبرنا أبو أحمد عن ابيه عن أحمد بن ابي طاهر عن ابن (والصواب ابي) هفان : قال : دخلت على سعيد بن حميد في يـوم نيروز وهو مسـتعد يكتب الى اخوانه ، فقرأت عليه كتابك وشعرك الى ابي الصقر فكتب وانا حاضر الى الحسن بن مخلد (وذكر رسالة ابن حميد السابقة) . ثم ذكر رسالة ابن ابي طاهر الى ابي الصقر وهي « انا وان كنت في عدد الحشم والاتباع الذين يخرجون من تفضيل الخاصة ، ويرتفعون عن الدخول في جملة لعامة ، فاني في وسط القلادة منهم ، وبمكان من نظام نعمتك التي تجمعهم ، وهذا يوم من أيـام الملوك السادة الذين لم تزل تجرى لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالاهداء اليهم وقبول ما أهدوه منهم ليعرف مكان التشـريف في مرتبته من مكان المنحط عن منزلته ، وموضع النعم من المنعم عليه في التقدم بقبول ما يهديه اليه ، وكل يهدي على قدر بضاعته ورتبته ومقداره في نفسه وهمته ، وعلى حسب موضعه من سيده ومالكه وما يحويه ملكه وتبلغـه مقدرته ، وكرهت أن أمسك عن البر فاخرج عن جملة العبيد والحشم وأهدي ما يقصر عن الواجب اللازم والحق المفترض ، فجعلت هبتي مع الثقة بعذرك والاعتماد على تفضيلك وصفحك ، أبياتاً اقتصرت فيها على الدعاء لك والثناء عليك ، أسأل الله تعالى أن يقرنه بالاجابة فيك ، كما قرن مدحي لك بالتصديق ، فقلت :

أبا الصقر لازالت من الله نعمـــة ... تجدّدها الأيام عندك والدّهـــر
ولا زالت الأعياد تمضـي وتنقضي ... وتبقى لنا أيامك الغرر الزّهـــر
فانك للدنيا جمـال وزينـــة ... وانك للأحرار ذخر هو الذخـــر

(٨)

وكتب الى عبدالله بن عبدالله بن طاهر كتاباً من الانبار قال فيه :

« وأرجو أن يكشف الله بالأمير هذه الغمّة[1] الطويل مداها ، البعيد منتهاها ، فانّ طولها قد أطمع في انقضائها ، وتراخي أيامها ، قد سهّل طريق الأمل لفنائها »[2] .

(٩)

وكتب الى بعض اخوانه :

« سرّك الله بتتابع نعمه ، وترادف[3] احسانه ، وزادك من فواضل[4] أقسامه[5] ، بلغني – أكرمك الله – ما وهب الله لك من سلطانك ،

رأيت الهدايا كلها دون قدره	وليس لشيء عند مقداره قدر
فلا فضل الا وهو من فضل جوده	ولا برّ الا دونه ذلك البرّ
فاهديت من حلي المديح جواهراً	مفصلة يزهى بها النظم والنثر
مدائح تبقى بعد ما نفد الدهر	وتبهى بها الأيام ما اتصل العمر
شكرت لاسماعيل حسن بلائه	وأفضل ما تجزى به النعم الشكر

« قال العسكري : ثم قرأه (اي كتاب ابن حميد) عليّ (اي على ابي عثمان) ! فقلت : ابا عثمان الساعة قرأت لابن ابي طاهر هذه المعاني بأعيانها قال : والساعة عملتها ، وليس بيننا حشمة .

واحسن العسكري في تعقيبه على الرسالتين بقوله : « ولا اعرف لهاتين الرسالتين في هذا الباب نظيراً ، في رقة معانيها ، وحسن تخريجها ، ورسالة سعيد بن حميد أكثرهما معاني » .

(١) الغمّة : الكرْب .

(٢) الفرج بعد الشدّة ١/٣٥ .

(٣) الترادف : التتابع .

(٤) الفواضل : الايادي الجسيمة ، او الجميلة ، وفواضل المال : ما يأتيك من غلته ومرافقه .

(٥) الاقسام : جمع قسم : وهو النصيب ، والقَسم : العطاء .

فقوّاك الله على ما استرعاك ، ورزقك الشكر على ما أولاك ، والسّلامة منه في الدنيا »[1] .

(١٠)

وكتب الى بعضهم :

« كتابي اليك عن سلامة ، ووحشتي لفراق البلد الذي يجمع السادة والاخوان ، والأهل والجيران ، على حسَب الأنس بمكاني فيه ، والسرور به ، ولكنّ المقدار يجري فيتصرف[2] معه ، وقع ذلك بالهوى أو خالفَهُ ، ولئن كانت هذه حالي في الوحشة ، انّ أكثرَ ذلك واوفرَه لفراقك وما بعدنا من الأنس بك ، فاسأل الله أن يَهَب لنا اجتماعاً عاجلاً في سلامة الأبدان والأديان ، وغبطة من الحال ، وغنىً عن المطالب برحمته »[3] .

(١١)

وكتب يقول :

« كتابي والله يعلم كَيف وَحْشتي لك ، لا اوحشك الله من نعمه ، ولا فرّق بينك وبين عافيته ، وكان مما زاد في الوحشة أنّها جاوزت الأمل المتمكّن في الأُنس بقرب الدّار ، وتداني المزار[4] ، نحمَدُ الله عزّ وجلّ على نعمه ، ونستديمه لك ولنا فيك أجملَ بلائه ، ونسأله ألا يخْليك من شكره ومزيده ، ولو كنتُ في كل يوم أكتبُ اليك كتاباً ، بل لو

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٢٨٨/٤ .

(٢) صرّفته في الامر فتصرّف : قلبته فتقلب .

(٣) جمهرة رسائل العرب ٢٨٩/٤ .

(٤) المزار : الزيارة أو موضعها .

شخصتُ نحوك قاصداً ، لكان ذلك دون الحق ، ولكني غَلِق[1] بما تعلم من العمل ، وأكره أنْ أتابع كتبي فأسلكَ سبيلاً من سُبُل الثَّقَل ، وأقفُ بمنزلة توسّط ، أرجو أن أسلم بها من الجفاء والابرام[2] ، وانا وان أبقيت عليك من الزِيادة في شغلك ، فلست بممتنع من مسـألتك التطوّل بتعريفي جملةً من خبرك أسكنُ اليها ، واعتدّ بالنعمة واحمد الله عليها »[3] .

(١٢)

وكتب الى صديق له في فصل من كتاب :

« لسـاني رَطْبٌ[4] بذكرك ، ومكانُك من قلبـي معمور بمحبتك[5] (حضرت او غبت ، سرت أو أقمت) »[6] .

(١٣)

وفصل له :

« اني صادت منك جوهر نفسي ، فانا غير[7] محمود على الانقياد لك بغير زمام ؛ لأنّ النفس يقود بعضها بعضاً »[8] .

---

(١) من غلق الرهن : اذا لم يتفكك في الوقت المشروط · والمعنى اني مقيد بقيود العمل لا أحل منها ·

(٢) الابرام : الاضجار ·

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٠ ·

(٤) في جمهرة رسائل العرب « ترطّب » ·

(٥) في العقد الفريد ٤/٢٢٥ ، وجمهرة رسائل العرب « وقلبـي معمور بمحبتك » ·

(٦) الزيادة من العقد الفريدة وجمهرة رسائل العرب ، وفي الاول « قمت » · والنص ورد في عيون الاخبار ٣/١٠ بدون نسبة ، وفي العقد الفريد ٤/٢٢٥ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٨ منسوب الى سعيد ·

(٧) في جمهرة رسائل العرب « خير » ·

(٨) العقد الفريد ٤/٢٢٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٧ ·

(١٤)

وكتب يقول :

« انني أهديت مودتي اليك رغبة[١] ، ورضيت بالقبول منك مثوبة ، فصرت بقبولها قاضياً لحق ، ومالكاً لرق ، وصرت – بالتسرع الى الهدية والتنظر[٢] للمثوبة – مرتهن اللسان بالجزاء[٣] ، واليدين بالوفاء »[٤] .

(١٥)

وكتب الى بعض الكتاب :

« بلغني حسن محضرك ، فغير بديع من فضلك ، ولا غريب عندي من برك . بل قليل اصل بكثير ، وصغير لحق بكبير ، حتى اجتمع في قلب قد وطن[٥] لمودتك ، وعنق قد ذلت لطاعتك ، وليس أكبر سؤلها[٦] وأعظم أربها[٧] الا طول عمر بقاء النعمة عليك . والسلام »[٨] .

(١٦)

وكتب في أول كتاب له :

« وصل كتابك ، فوصل به ما يستعبد الحر ، وان كان قديم

---

(١) في جمهرة رسائل العرب « مودتي رغبة اليك » .
(٢) في الجمهرة « التخير » والتنظر : التامل بالعين .
(٣) في الجمهرة « بالرضا » ، وهما منقولان من العقد على رواية أخرى .
(٤) العقد الفريد ٢٢٤/٤ ، جمهرة رسائل العرب ٢٩٧/٤ .
(٥) وطن : مهد .
(٦) سؤلها : سؤالها .
(٧) الأرب : الحاجة .
(٨) الموشى ص٢٠٠ .

العبودية ، ويسترق الشكر ، وان كان سالف[1] فضلك لم يُبق شيئاً منه »[2] .

(١٧)

وكتب يقول :

« انّ من أمارات[3] الحَزْم وصحّة الرأي في الرجل تركَه التماس ما لا سبيلَ اليه ؛ اذ كان ذلك داعيةً لعناء لا ثمرة له ، وشقاءً لا دَرَكَ فيه[4] . وقد سمحت في أمرٍ تخبرك أوائله عن أواخره ، وينبيك[5] بدؤه عن عواقبه ، لو كان لهذا الخبر الصادق مُستمع حازم . ورأيت رائد الهوى مال بك الى هذا الأمر ميلاً أيأس من رغب فيك ، ودلّ عدوّك على معايبك ، وكشف له عن مقاتلك[6] ، ولولا علمي بأنّ غلظة الناصح تؤدّي الى نفع في اعتقاد صواب الرأي ، لكان غيرُ هذا القول أولى بك . والله يوفّقك لما يحبُّ ، ويوفّق لك ما تحبّ »[7] .

(١٨)

وكتب :

« أنا اتعمدّ في كتبي اليك ما يخف ويسهل عليك ، فأمسك عن الكتاب أحياناً بالابقاء ، واكتُبُ أحياناً لئلا يتوهّمَ عليّ الجفاءُ ، فانّ

---

(١) السالف : الماضي .

(٢) سرّ الفصاحة ص٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٣) الأمارات : جمع أمارة وهي العلامة .

(٤) الدرَك : اللحاق والوصول الى الشيء .

(٥) ينبيك : اصلها ينبئك بالهمزة .

(٦) المقاتل : المواضع من الانسان التي اذا أصيبت منه قتلته واحدها مقتل .

(٧) العقد الفريد ٤/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

يجر الأمر عندك فيها هذا المجرى ، والا فالمستعتب[١] قريب ، ومتابعة الكتبِ عليّ سهل مُمكن »[٢] .

(١٩)

وكتب :

« كتابُك ليس من الحقّ أنْ أسألكَه في كلّ ما نفذ لي رسول ، ومن الجفاء أن أُعفيك منه في كلّ وقت ، ولكن اسلكْ بنا سبيلاً بين السبيلين نخرج نحن وانت بهـا من حدّ المُبرمين ، وتخرج أنت بهـا من حدّ الجفاء »[٣] .

(٢٠)

وكتب يعزّي محمد بن عبدالله بن طاهر عن بعض اوليائه :

« ورد عليّ الخبرُ ـ أعزّ الله الأمير ـ بحادث قضاء الله في الوليّ الناصح ، المطيع الشاكر ، فلان ـ رحمه الله ـ فكان وقعُ المصاب به على حسب علمي بمحلّه كان من الأمير وما يرعاه من حقّ طاعته ونصيحته ، وما يجري عليه من أدبه وسلوك نهجه ، والتمسك بأمره ، وما يوجبه الأمير لمن وَسَمَه[٤] بمعروفه ، وشرّفه باختياره ، واختصّه بالقرب من خدمته ، هذا مع ما أخلص الله بيني وبينه من المودّة الصادقة ، والثقة الصحيحة التي بعثتنا على التمسك بحبل الأمير ، والاتصال بأسبابه ، والوقوف في ظلّه ، فان الله عزّ وجلّ جعل ذلك سبباً يجمع أهله ، وان اختلفت بهم الأسبابُ ، وتفرّقت بهم الديار ، وتباعدت الأشكال .

---

(١) المستعتب : الاسترضاء .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩١ .

(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٠ .

(٤) الوسم : أثر الكي ، والسمة : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور .

وأعظم الله للأمير الأجرَ ، وأجزل له المثوبة والذُخر ، وجعل الله الأمير وارثَ أعمارنـا ، والباقي بعدنا ، والمؤمَل لخُلوفنا[1] وأعقابنا ، ورحم الله أبا فلان ونقلَهُ الى جنته التي لا يجاوزها أَمَلٌ ، ولا يوازيها خطر ، فما أكاد أشهد مَشـهداً من مشـاهد التميز والنظر ، الاّ وهم شاهدون له بالفضل الذي شرّفه به اصطناع الأمير واختياره والنصيحة له ، وقدّمه الله به على أكفائه ، فلقد رفعه الله به ان شاء الله في حياته وأورثه ثناء جميلاً بعد وفاته »[2] .

(٢١)

وكتب معزّياً :

« لولا أنَّ التعزية على المصائب سبيل لا ينكر على مثلي من خدم الأمير وعبيده سلوكُها ، لأجللت الأمير أن أُذَكِّرَه من الصبر وحسن العزاء بما أعلمُ انه بفضل نعمة الله عليه ، وما خَوَّله[3] من العلم الذي جعله به قدوة ، وانمّا أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يوفق أمير المؤمنين لما يُعظم بـه أجره ، ويجزل به مثوبته ، ولا يمهّد له ركناً ، ولا يُريه في شيء من عواريه[4] لديـه ومنائحه[5] نقصاً ولا غِيَراً ، ولا تبديلاً ، بمنّـه ولطفـه »[6] .

---

(١) الخلوف : الذين ذهبوا من الحي ومن حضر منهم ، والمراد الثـاني .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٣ — ٢٩٤ .

(٣) خوّله : أعطاه .

(٤) العواري : جمع عارية وهي ما تداوله القوم بينهم .

(٥) المنائح : العطايا .

(٦) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٤ .

(٢٢)

وكتب معزياً :

« اذا استوى المعزَّى والمعزِّي في النائبة ، استُغني عن الاكثار في الوصف لموقع الرزيّة . والعذرُ في التأخرَ يكاد ظهوره يُنبيء عن التنبيه عليه ، وأنت اولى بما تتطوّل به في قبوله ، وأنا أقول : انا لله وانا اليه راجعون ، اقراراً له بالهَلَكة ، واعترافاً بالمرجع اليه ، وتسليماً لقضائه ، ورضاً بموقع أقداره ، وأسأل الله أن يصلّي على محمد صلاة متصلة بركاتُها ، وأن يوفقك لما يرضيه عنك قولاً وفعلاً ، حتى يكمل لك ثوابَ الصابر المحتسب[١] ، وجزاء المطيع المتنجز للموعد ، ويرحم فلاناً ويُحله أعلى منازل أوليائه الذين رضيَ سعيَهم ، وتطوّل بفضله عليهم ، انه وليّ قدير »[٢] .

(٢٣)

وكتب الى محمد بن عبدالله بن طاهر يعزيه بوفاة أمه :

« ليس المعزّي على سلوك السبيل التي سلكها الناس قبله والمضيّ على السُنّة التي سنها صالحو السلف له ، وقد بلغني ما حدث من قضاء الله في أمّ لأمير ، فنالني من ألم الرزيّة وفاجع المصيبة ما ينال خدمَه الذين يخصّهم ما خصّه من النعم ، وينصرفون معه فيما تناوله الله به من المحن . فأعظمَ اللهُ للأمير الأجرَ ، وأجزل له المثوبة والذُخر ، ولا أراه في نعمة عنده نقصاً ، ووفّقه عند النعم للشكر الموجب للمزيد ، وعند المحن للصبر المحرز للثواب ، انه هو الكريم الوهّاب . ورحم الله الماضية رحمةً من

---

(١) المحتسب : احتسب كذا أجراً عندا الله : اعتدّه ينوى به وجه الله .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٢ – ٢٩٣ .

رضيَ سعيَه وجازاه بأحسن عمله • ولو كانت السبيل الى الشخوص الى باب الأمير سهلة ، لكان الله قد أجلَّ الأمير عن أن يعزّيه مثلي بالرسول دون اللقاء ، وبالكتاب دون الشفاء ، ولكن الكتاب لقاء من لا سبيل له الى الحركة ، وقبول العذر عمن حيل بينه وبين الواجب »[1] •

(٢٤)

وكتب في فتح عن وصيف[2] :

« أمّا بعدُ ، فالحمدُ لله الحميد المجيد ، الفعّال لما يريد ، الذي خلق الخَلْق بقدرته ، وأمضاه على مشيئته ، ودبّره بعلمه ، وأظهر فيه آثار حكمته التي تدعو العقول الى معرفته وتشهد لذوي الألباب بربوبيّته ، وتدلّ على وحدانيته ، لم يكن له شريك في ملكه فينازعَه ، ولا مُعينٌ على ما خلق فتلزمَه الحاجةُ اليه ، فليس يتصرّف عباده في حال الاّ كانت دليلاً عليه ، ولا تقعُ الأبصار على شيء الاّ كان شاهداً له ، بما رسم فيه من آثار صُنعه ، وأبانَ فيه من دلائل تدبيره ، اعذاراً[3] بحجته ، وتطوّلاً بنعمته ، وهدايةً الى حقه ، وارشاداً الى سبيل طاعته « وهو الذي يبدأ الخلق ثمّ يُعيده وهو أهون عليـــه ، وله المثَـــلُ الأعلى في الســـموات والارض وهو العزيز الحكيم »[4] •

والحمد لله العزيز القهار ، الملك الجبار ، الذي اصطفى الاســـلام

(١) عيون الاخبار ٣/٦٣ •

(٢) جاء في تاريخ الطبري في حوادث ٢٤٨هـ « وفيها غزا الصـــائفة وصيف ، وكان مقيماً بالثغر الشامي حتى ورد عليه موت المنتصر ، ثم دخل بلاد الروم ؛ فافتتح حصناً يقال له فرورية » • ولعل هذه الرسالة تؤرخ ذلك الحادث •

(٣) اعذاراً : مبالغة •

(٤) سورة الروم ٢٧ •

واختاره ، وارتضاه وطهره ، وأعلاه وأظهره ، فجعله حجّةَ أهله على مَنْ شاقّهم[١] ووسيلتَهم الى النصر على من عَنَدَ[٢] في حقهم ، وابتغى غيرَ سبيلهم ، وبعث به رسله يدعون الى حقه ، ويُهدون الى سبيله بالآيات التي يبيّنون بها عن المخلوقين ، ويُوجبون بها الحجّة على المخالفين ، حتى انتهت كرامةُ الله الى خاتمَ أنبيائه ، وحامل كتابه ، ومفتاح رحمته ، صلّى الله عليه وسلم ، على حين فترة من الرُسل ، واختلاف من المِلَل ، ودُثور[٣] من أعلام الحق ، واستعلاء من الباطل ، والناس عاندون عن سبيل ربهم ، يتسافكون دماءهم ، ويحلّون ما حرم الله عليهم ، ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ، وأيده بالبرهان الواضح ، والحجج القواطع ، والآيات الشواهد ، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وجعل فيه أوضح الدليل على رسالته ، وأعدل الشواهد على نبوّته ، اذ عجز المخلوقون عن أن يأتوا بمثله على مرّ الأيام ، وكثرة الأعداء والمنازعين ، يتحدّاهم به في المواسم[٤] ، ويقصدهم بحجته في المحافل[٥] ، ولا يزدادون عنه الاّ حسورا[٦] ، وعجزاً ، ولا تزداد حجّة الله عليهم الاّ ظاهراً وعلوّاً . ثم أيده بالنصر بانصار ألّف بينهم بطاعته ، وجمعهم على حقه ، ولمّ شعثهم[٧] بنصرة دينه ، بعد الشقاق المتصل بينهم ، والحرب المفرّقة

---

(١) شاقّهم : خالفهم وعاداهم .

(٢) عند في حقهم : في المعاجم : عنده « عن » الطريق ، وعن الحق : مال .

(٣) الدثور : الدروس : دثر الاثر دثوراً : درس وقدُم .

(٤) المواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

(٥) المحافل : جمع محفل : المجتمع ايضاً .

(٦) الحسور : الكلال والانقطاع .

(٧) لمّ : جمع ، الشعث : انتشار الأمر .

لجماعتهم ، كما قال عزّ وجلّ : « هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين »[١] .
وقدم اليه وعده بالنصرة والتمكين ، فجعله بشرى للمؤمنين ، وحجة على الكافرين ، ودليلاً على ما بعثه به من الدّين ، فهزم بالقليل من عدوهم الكثير من عدد أعدائهم ، وغلب بضعفائهم أهل القوّة ممن ناوأهم[٢] .
ففلّ[٣] به حدّهم ، وفضّ جموعهم ، وافتتح حصـــونهم وحَريز[٤] معاقلهم ؛ وأظهر بحجته ونصره عليهم ، وأنجز سابق وعده لهم وفيهم ، والله لا يُخلف الميعاد »[٥] .

(٢٥)

وكتب الى ابن مكرم يدعوه الى مجلس أنســه :

« طلعت النجوم تنتظر بدرها ، فرأيك[٦] في الطلوع قبل غروبها »[٧] .

(٢٦)

وكتب الى بعضهم :

« قد جعلك الله للشمل نظاماً ، وللسرور تماماً ، وجعل مشاهد الانس اذا خلت منك رثة المنظر ، وجعلها بك محمودة الأثر ، فرأيك في ايجاب المنّة على أخيك ، الزيادة موفقاً[٨] .

---

(١) سورة الانفال ٦٢ .
(٢) ناوأهم : عاداهم .
(٣) فلّ : ثلم .
(٤) الحريز : المنيع والحصين .
(٥) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٩٥ ـ ٢٩٧ .
(٦) في غرر الخصائص « قد طلعت الكواكب ... فرأيك » .
(٧) خاص الخاص ص٩ ، وغرر الخصائص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .
(٨) قطب السرور في اوصاف الخمور ص٢٥٤ .

(٢٧)

كتب سعيد بن عبدالملك الى سعيد بن حميد :

« أكره ـ أطال الله بقاءك ـ أن اضعك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معتذراً مقصراً ، والآخر قابلاً متفضلاً ، ولكن اذكر ما في التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وايانا لما يكون منه عقبى الشكر » .

فأجابه :

« وصل كتابك ـ أكرمك الله تعالى ـ الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل صدوره وموردُه ، الشاهدُ ظاهرُه على صدق باطنه ، ونحن ـ أعزك الله ـ نجعل جزاءك حسن[١] الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ؛ ونرى أن لا عذر في التخلف عنك ، وان حالت الاشغال[٢] بيننا وبينك ، فان كنت سامحت في[٣] العذر قبل الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاغتفار ، فلا زلت على كل خير دليلاً ، واليه داعياً ، وبه آمراً ؛ ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءة أحدث وطراً[٤] ، وهاج شوقاً ، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما ضاقت[٥] به الأيام ؛ فننال حظاً من محادثتك والانس بك »[٦] .

(٢٨)

وكتب معتذراً :

---

(١) في جمهرة رسائل العرب بدون هذه اللفظة .

(٢) في الجمهرة : « حال الاشتغال » .

(٣) في الجمهرة : « على » .

(٤) في الجمهرة « قطراً » .

(٥) في الجمهرة « فاضت » .

(٦) زهر الآداب ١٠٥٦/٤ ، جمهرة رسائل العرب ٢٨٩/٤ـ٢٩٩ .

« مَنْ قَبِلَ عذرك في ترك اجابته فلا قبل الله عذره ، ومن حسن أمرك في تركك ابتداءه بالكتاب فلا حسن الله أمره ، فانَّك بفضل حذقك[١] أردت أن تجفوني بحجة ، وتقصر في برّي ببرهان قاطع يقوم عند الجاهل ـ غيرك ـ مقام المقبول من الأمر ، ولكنه اذا تصفحه أهل النظر علموا أنه طَرَف من الحيلة استعملته ، وطريقٌ من الغدر سلكته ، والله انَّ في طمعك فيَّ أن أقبل اقرارك بالعجز عن اجابتي ، لمساومةٌ منك بعقلي ، وتشكيك لي فيما تحيط به معرفتي ، وتقرُّ لي بالجهل من حيث شهدت بالعلم لي ، وأبلغُ المناقضة ما لم تطل فيه المجاذبة ، وما استُشهد فيه على المُنازع من قوله ، وعُدِل عن التماس الدليل من جهةٍ تبعد بينه وبين صاحبه ، قد قصدت ـ أعزك الله ـ في كل ما قدمت من الدعوى ، وفلجت[٢] فيما ذهبت اليه من الحجة ، وعجزت بالحقيقة عما انتحلت العجز عنه في الظاهر ، فقد كتبت اليَّ كتاباً لم تعد فيه طريق العادة ، هو كتابنا هذا ، فاكتب الآن الجواب ، وانت محمود يا صلف[٣] ، وحسبي من معاقبتك ، فليس يجب للفارغ أن يكلف المشغول النظر في اكثر من هذا المقدار من كتابه فيما لا يُجدي ولا يعود بحظٍ »[٤] .

(٢٩)

وكتب معتذراً :

« ومثَّل خادمُك بين يديه ما يملك فلم يجد شيئاً يفي بحقك ، ورأى

---

(١) حذق الشيء : تعلمه ومهر فيه .

(٢) فلجت : انتصرت ، وظفرت .

(٣) الصلف : بالتحريك : مجاوزة قدر الظرف ، والادعاء فوق ذلك تكبراً .

(٤) جمهرة رسائل العرب ٢٩١/٤ ـ ٢٩٢ .

أنَّ تقريظك بما يبلغه اللسان ـ وان كان مقصِّراً عن حقك ـ أبلغ في أداء ما يجب عليك »[1] .

(٣٠)

وكتب يعتذر[2] :

« وانا مَنْ لا يحاجُك عن نفسه ، ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يستدعي برَّك الا من طريقته ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالجُرم »[3] . « نبت بي عنك غِرَّة الحداثة ، فردّتني[4] اليك الحُنكة[5] ، وباعدتني منك الثقة بالايام فادنتني[6] اليك الضرورة »[7] .

---

(١) الصناعتين ١٥٣ ، صبح الاعشى ٢/٣٢٥ .

(٢) وردت هذه الرسالة مجزأة في مصادر شتى وحاولنا لم ما تشعث منها وضم بعضه الى بعض .

(٣) ما بين قوسين ورد في صبح الاعشى ٢/٢٢٢ وعقب عليه بقوله : « فانظر الى قوة هذا الكلام في سهولته ، وقرب ماخذه ، مع بعد تناوله والاتيان بمشاكله » . ووردني مكان آخر من المصدر نفسه ٢/٣٣١ وفيه « فمن الجزل الجيد من النثر قول سعيد بن حميد » ... « وانا من لا يحاجك عن نفسه ، ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهته ... » . وفي عيون الاخبار ٣/١٠٣ وهو غير منسوب وفيه « أنا من لا يحاجُك عن نفسه ، ولا يغالطك عن جُرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهته ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالزَّلة » . وفي الصناعتين ٦٦ « ... ولا يغالطك عن جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهته ، ولا يستدعي برَّك الا من طريقته ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالجرم ... » . وفي النثر الفني ٢/١٠٨ ـ ١٠٩ وذكر ما جاء في الصناعتين .

(٤) في الصناعتين وصبح الاعشى والنثر الفني « وردتني » .

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٤٧ « التجربة » .

(٦) في الصناعتين وصبح الاعشى والنثر الفني « وقادتني » .

(٧) ما بين قوسين ورد في عيون الاخبار واعتاب الكتاب والصناعتين وصبح الاعشى وجمهرة رسائل العرب والنثر الفني .

« فسدتُ فلم أصلح لغيرك ، وبخستُك معروفك فلم أهنأ ظلمك ، وهأنا قد ألقيت بيدي اليك لمّا ضاقت عليّ المذاهب ، وتقطعت بي السبل ، وأدركتني عاقبةُ ما أسلفتُ ، وارتهنت بسوء النيّة ما قدمت ، فتركت ما أنكر ، وانصرفت الى ما أعرف »[1] ، « ثقة باسراعك اليّ وان أبطأت عنك ، وقبولك المعذرة[2] وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبي قد سدّت عليّ مسالك الصفح عني ، فراجع في مجدك وسؤددك ، وايّ[3] موقف هو أدنى من هذا الموقف ، لولا ان الاعتذار فيه اليك ، والمخاطبة بما ضمنته كتابي اليك ؟ أم ايّ خطّة هي أزرى بصاحبها من خطة انا راكبها ، لولا أنها في طلب رضاك »[4] ، فان رأيت أن تستقبل الصنيعة بقبول العذر ، وتجدّد النعمة باطراح الحقد ، « وتستأنف المنّة بنسيان الزلة ، وتردني الى موضعي في قلبك ، وان كنت أعلم أني لم ادع الى ذلك سبيلا »[5] ، فانا رأينا[6] قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة

---

(١) ما بين قوسين انفرد به « اعتاب الكتاب » .

(٢) في جمهرة رسائل العرب « لعذري » .

(٣) في جمهرة رسائل العرب : « واني لا اعرف موقفاً أذلّ من موقفي ، لولا أن المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنا من خطتي ، لولا انها في طلب رضاك » .

(٤) ما بين قوسين ورد في « اعتاب الكتاب » ، وجمهرة رسائل العرب (نقلاً عن زهر الآداب وعيون الاخبار) .

(٥) ما بين قوسين انفرد به « اعتاب الكتاب » .

(٦) في عيون الأخبار ١/١٠٢ « قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الاساءة » . وفي ٣/١٦٣ « أيام القدرة وان طالت قصيرة ، والمتعة بها وان كثرت قليلة ، والمعروف وان أسدى الى من يكفره مشكور بلسان غيره » . وفي الصناعتين ٦٦ وصبح الاعشى ٢/٢٢٢ ، ٣٣١ والنثر الفني « فانّ قديم الحرمة وحديث التوبة بمحقان ما بينهما من الاساءة ، وان أيام القدرة وان طالت قصيرة ، والمتعة بها وان كثرت قليلة ، فعلت ان شاء الله تعالى » .

ويمسحانه ، فعلت ؟ فان أيام القدرة ـ وان طالت ـ قصيرة ، والمتعة بها ـ وان كثرت ـ قليلة . والمعروف ـ وان أُسدي عوداً على بدء الى من يكفره ـ مشكور على كلّ حال بلسان غيره »[1] .

(٣١)

وكتب يذمّ :

« رجل يعنف بالنعم عنف من قد ساءته بمجاورتها ، ويستخفُّ بحقها استخفاف من لا يخف عليه محملها ، ويقصر في شكرها تقصير من لا يعلم أن الشكر يرتبطها[2] ، ومن كانت هذه حاله في اختياره لنفسه ، فكيف أرجو حسن اختياره لي ؟ ومَنْ كان في مدّة من ابتلاء الله بعيدة ما بين الطرفين لا أدري أينفذ بي الأجل الى أقصاها ؟ أما يقصر بي في أدناها ؟ فكيف يتسع الصدر للصبر عليه ، ان الله لا يخاف الفوت فهو يمهله ، وانه ان مات لم يخرج من سلطان الله جلّ وعزّ الى سلطان غيره فيعاجله ؟ وانا على خوفٍ من اعجال المدى عن بلوغ مناى فاذهب حرجا[3] صدري ، وعلى ثقة من الشغل في الآخرة بنفسي عن التشفي من أهل عداوتي

---

(١) اعتاب الكتاب ٩٦ ـ ٩٧ ، وجاء فيه : « كتب سعيد بن حميد الى بعض الرؤساء ، معتذراً ، وقد نسب ذلك ابو اسحاق الحصري الى ابن مكرم وأتى به مختصراً » . عيون الاخبار ١٠٢/١ ، ١٠٣/٣ ، ١٦٣ بدون نسبة ، الصناعتين ٦٦ ، صبح الاعشى ٢٢٢/٢ ، ٣٣١ ، جمهرة رسائل العرب ٢٤٧/٤ منسوبة الى ابن مكرم ، النثر الفني ١٠٨/٢ ـ ١٠٩ منسوبة الى ابن حميد .

(٢) زهر الآداب ٩٨٥/٤ ، وجاء فيه ، قال بعض الكتاب يصف رجلاً بالذم : « ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقها استخفاف من ثقلّ عليه حملها ، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها » .

(٣) حرجاً : ضيّقاً .

وترتي[١] ، وأحمد الله على المحنة ، وأسأله تعجيل روح[٢] النعمة ، وفسحة العافية »[٣] .

(٣٢)

وسارّ[٤] سعيد بن حميد رجلٌ به بخر[٥] فقال : « مثلك لا يسارّ ، وانّما يكاتب »[٦] .

(٣٣)

وكتب موصياً بشخص :

« شغلك يقطعنا عن مطالبتك بالحقّ في جوابات كتبنا اليك ، وصدقُ مودّتنا لك يمنعنا من التقصّي في الحجّة عليك ، ومن يكلك الى رأيك فانّه لا يفي بك الاّ لك ، صلة اخوانك والتعاهد لهم من برّك بما يشبه فضلك والنعمة عليهم فيك .

وفلان بيني وبينه مودّة أقدّمه بها على الأخوّة ، لأنك تعلم قرب ما بين المودة والقرابة ، وقد بلوته[٧] على الحالات كلها ، فلم يزدني اختباره الا اختياراً له ، ولا أعلم بالعسكر جليلاً الاّ وهو لي صديق ، يشكر بشكره ، ويوجب على نفسه المنّة فيما آتى اليه ، فأمّا من بين اخوانه فلست أعدِلُ عن قضاء حقه ، ولا أتأخر عن معروفٍ أسدى اليه ، فان رأيت أن

---

(١) الترة : العداوة .

(٢) الروح : الراحة والرحمة .

(٣) صبح الاعشى ٩/٢١٩ .

(٤) سارّ : ناجى واستسرّ .

(٥) البخر : النتن في الفم .

(٦) محاضرات الادباء ٣/٢٨٨ .

(٧) بلوته : اختبرته .

تحلّه بالمحل الذي يستحقه بنفسه وسلفه ، فوالله ما رأيت سوق الأحرار أنفق[1] منها عندكم ، أهل البيت ، أبقى الله تبارك وتعالى باقيكم ، ورحم ماضيكم »[2] .

(٣٤)

وكتب موصياً :

« من شكرَ فقد قضى حقَّ النعمة ، واستوجب من المنعم الزيادة ، وقد شكرَ فلانٌ ما وعدتَه في حاجته ، فاستوجب الانجاز بالشكر ، وكلُّ ما ناله من مَرْفَق[3] وحظٍّ فهما واصلان اليَّ دونه ، فأحبُّ أن تأتي في أمره ما أنت أهله »[4] .

(٣٥)

وكتب يذكر مظلمة انسان : « لفلان ـ وله بي حرمة ـ مظلمة »[5] .

(٣٦)

وكتب حين مالت فضل الشاعرة الى غيره :

« أصبحت والله من أمر فضل في غرور ، أخادع نفسي بتكذيب العيان ، وأُمنّيها ما قد حِيلَ دونه ، والله انَّ ارسالي اليها ـ بعد ما قد لاح من تغيرّها ـ لذلٌ ، وانَّ عدولي عنها ـ وفي أمرها شُبْهة[6] ـ لعَجْزٌ ؛ وانَّ تصبّري عنها لمن دواعي التّلف ، ولله درّ محمد بن أمية حيث يقول :

---

(١) أنفق : أروج .

(٢) جمهرة رسائل العرب ٢٩٤/٤ ـ ٢٩٥ .

(٣) المرفق : ما يستعان به .

(٤) جمهرة رسائل ٢٩١/٤ .

(٥) صبح الاعشى ٣٢٦/٢ .

(٦) الشبهة : الالتباس .

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أما الرسول فقد مضى بكتابي
وتعجلت نفسي الظنون وأشعرت ... طمع الحريص ، وخيفة المرتاب
وتروعني حركات كلّ محرك ... والباب يقرعه وليس ببابي
كم نحو باب الدار لي من وثبة ... أرجو الرسول بمطمع كذّاب
والويل لي من بعد هذا كله ... ان كان ما أخشاه ردّ جوابي[1]

(٣٧)

وله من رسالة :

« لستُ مستقلاً[2] بشكر ما مضى من بلائك[3] ، فاستبطىءُ درك ما أؤمّلُ من مزيدك »[4] .

(٣٨)

وكتب عن محمد بن عبدالله بن طاهر الى أهل بغداد[5] :

---

(١) الاغاني ٢١/١١٩ – ١٢٠ « الساسي » . وجاء فيه : « حدثني عمي قال : حدثني ابن أبي المدوّر الورّاق قال : « كنت عند سعيد بن حميد ، وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعب ، وقد بلغه ميلها الى بنان وهو بين المصدق والمكذّب بذلك فأقبل على صديق له فقال » .

(٢) استقلّ الشيء : حمله ، ايّ لا يستطيع حمل الشكر لكثرته .

(٣) البلاء : الانعام .

(٤) المصون في الادب ٦٥ ، الصناعتين ٢٥١ وفيه : « بشكر ... (ولم تذكر لفظة درك) ... » من نعمائك .

(٥) في سنة ٢٥١هـ أمر وصيف وبغا – وكانا من امراء الاتراك المهيمنين على أمر الخلافة – بقتل باغر التركي أحد قتلة المتوكل ، فهاجت الاتراك واضطرب الامر في سامراء ، فانحدر المستعين ومعه وصيف وبغا الى بغداد ، واتخذها مقراً جديداً لخلافته . وحين علم الاتراك بانتقال الخليفة حضر عدد من قوادهم الى بغداد طالبين الصفح عما بدر منهم ، وملتمسين

« بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعدُ ، فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحدٌ شكر نعمته ، والقادر فلا يعارض في قدرته ، والعزيز فلا يغالب[1] في أمره ، والحكم العدل فلا يرد حكمه ، والناصر فلا يكون نصره الا للحق وأهله ، والمالك لكلّ شيء فلا يخرج أحد عن أمره ، والهادي الى الرحمة[2] فلا يضلّ من انقاد لطاعته ، والمقدّم اعذاره ليظاهر به حجته ؛ الذي جعل دينه لعباده رحمة ، وخلافته لدينه عِصمة ، وطاعة خلفائه فرضاً واجباً على كافة الأمة ، فهم المستحفظون في أرضه على ما بعث به رسله ، وأمناؤه على خلقه فيما دعاهم اليه من دينه ، والحاملون لهم على منهاج[3] حقه ، لئلا يتشعب بهم الطريق الى المخالفة لسبيله[4] ، والهادي[5] لهم الى صراطه ، ليجمعهم على الجادّة[6] التي ندب اليها عباده الذين بهم يُحمى الدين من

عودة الخليفة الى سامراء ، غير انهم لم يفلحوا بذلك فاضطروا الى اخراج المعتز من سجنه ومبايعته بالخلافة ؛ فأصبح للخلافة خليفتان : المستعين ومقره بغداد ، والمعتز ، ومقره سامراء ، ثم جهز المعتز جيشا كبيرا بقيادة أخيه أبي احمد الملقب (بالموفق) لقتال المستعين ومن يعضده من أهل بغداد ، فنشبت بين الفريقين حروب دامية استمرت الى اول سنة ٢٥٢هـ أصيبت فيها المرافق العامة بالشلل ، وحلّ ببغداد من جراء التقاتل الخراب والدمار . ورسالة ابن حميد هذه ـ التي أنشأها بامر محمد بن عبدالله بن طاهر والي بغداد ـ تصف احدى المعارك التي دارت يومذاك .

(١) في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٧١ « فلا يذل في امره » .

(٢) في الجمهرة ٤/٢٧١ « والهادي الى سبيل رحمته » .

(٣) المنهاج : الطريق الواضح .

(٤) في الجمهرة : « تتشعث بهم الطرق » .

(٥) في الجمهرة « والهادون » .

(٦) الجادّة : الطريق الواضح . وندبه الى الامر : دعاه وحثّه .

الغواة والمخالفين[١] ، محتجين على الامم بكتاب الله الذي استعملهم بـه ، ودعاة الامة بحق الله الذي اختارهم له ، ان جاهدوا كانت حجة الله معهم ، وان حاربوا حكم بالنصر لهم[٢] ، وان بغاهم عدو كانت كفاية الله حائلة دونهم ومعقلا لهم ، وان كادهم كائد فالله من وراء عونهم ، وان نصبهم الله لاعزاز دينه ، فمن عاداهم فانما عادى الدين الذي أعزه وحرسه بهم ، ومن ناوأهم فانما طعن على الحق الذي يكلؤه[٣] بحراستهم ، جيوشهم بالنصر والعز[٤] منصورة ، وكتابهم بسلطان الله من عدوهم محفوظة[٥] ، وأيديهم عن دين الله دافعة[٦] ، وأشياعهم[٧] بتناصرهم في الحق عالية ، وأحزاب أعدائهم ببغيهم مقموعة[٨] ، وحجتهم عند الله وعند خلقه داحضة[٩] ، ووسائلهم الى النصر مردودة ؛ (تجمعهم مواطن التحاكم)[١٠] ، وأحكام الله بخذلانهم واقعة ، وأقداره باسلامهم الى اوليائه جارية ، وعاداتهم[١١] في الامم السالفة والقرون الخالية ماضية ، ليكون أهل الحق على ثقة من

(١) في الجمهرة « بهم حمى الدين من البغاة الطاغين ، وحفظت معالم الحق من الغواة المخالفين » .

(٢) في الجمهرة « ورعاة للأمر بحق الله الذي اختارهم له ، ان جادلوا كانت حجة الله عليهم ، وان حاربوا حكم بالنصر لهم ، وان جاهدوا كان في طاعة الله نصرهم » .

(٣) يكلؤه : يحرسه ويحفظه .

(٤) في الجمهرة « جيوشهم بالرعب منصورة » .

(٥) في الجمهرة « محوطة » .

(٦) في الجمهرة « عالية » .

(٧) اشياعهم : اتباعهم وانصارهم .

(٨) مقموعة : مقهورة ومذلة .

(٩) داحضة : دحضت الحجة : بطلت .

(١٠) هذه الجملة ليست في الجمهرة .

(١١) في الجمهرة : « وعادتهم فيهم وفي الامم » .

انجاز سابق الوعد ؛ وأعداؤه محجوبون[١] بما قُدِّم اليهم من الانذار ، معجلة لهم نقمة الله بأيدي اوليائـه ، معد-[٢] لهم العذابُ عند ربهم ، والخزي موصول بنواصيهم[٣] في دنياهم ، وعذاب الآخرة من ورائهـم وما الله بظلام للعبيد .

وصلّى الله على نبيه المصطفى ، ورسوله المرتضى ، والمنقذ من الضلال الى الهدى ، صلاة تامة نامية بركاتها ، دائمة اتصالها وسلم تسليماً . والحمد لله تواضعاً لعظمته ، والحمد لله اقراراً بربوبيته ، والحمد لله اعترافاً بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من منازل كرامته ، والحمد لله الهادي الى حمده ، والموجب به مزيده ، والمُحْصي به عوائد احسانه ، حمـداً يرضاه ويتقبله ، ويوجب طوله وافضاله ، والحمد لله الذي حكم بالخذلان على من بغى على أهل دينه ، وسَبَقَ وعده بالنصر لمن بُغي عليه من انصار حقه ، وأنزل بذلك كتابه العزيز ، موعظة للباغين ، فان اقلعوا كانت التذكرة نافعة لهم، والحجّة عند الله لمن قام بها فيهم، ثم اوجب بعد التذكرة والاصرار جهادَهم ، فقال فيما قدَّمَ من وعده ، وأبان من برهانه : « ثم بُغي عليـه لينصرنَّه الله »[٤] ، وعداً من الله حقاً نهى به أعداءه عن معصيته ، وثبّت اولياءه على سبيله ، والله لا يُخلف الميعادَ .

ولله عند أمير المؤمنين ــ في رئيس دعوته ، وسيف دولته ، والمحامي عن سلطانه ، ومحلّ ثقته ، والمتقد في طاعته ونصيحته لأوليائه ، والذاب[٥] عن حقه ، والقائم بمجاهدة أعدائه ، محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين ــ

(١) في الجمهرة : محجوجين .

(٢) في الجمهرة « مُعَدّاً » .

(٣) النواصي : جمع ناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٤) سورة الحج (٦٠) وفي جمهرة رسائل العرب ٤/٢٧٥ « ومن بغى عليه » وهو خطأ .

(٥) في تاريخ الطبري « الذابّ بالرفع ، والصواب بالجر » .

نعمة يرغب الى الله في اتمامها ، والتوفيق لشكرها ، والتطوّل بمن أراد المزيد فيها ، فانَّ الله قدَّرَ لآبائه القيام بالدعوة الاولى[١] لآباء أمير المؤمنين ، ثم جمع له آثارهم بقيامه بالدولة الثانية[٢] ، حين حاول أعداء الله أن يطمسوا معالم دينه ويعفوها[٣] ، فقام بحق الله وحق خليفته ، محامياً عنها ، ومرامياً من ورائها ، متناولاً للبعيد برأيه ونظره ، مباشراً للقريب باشرافه وتفقدّه ، باذلاً نفسه في كل ما قربه من الله ، وأوجب له الزُلفة[٤] عنده ، وسيمتع[٥] الله أمير المؤمنين به ولياً ، مكانفاً[٦] على الحق ، وناصراً مؤازراً على الخير ، وظهيراً مجاهداً لعدوّ الدين .

وقد علمتم ما كان كتابُ أمير المؤمنين تقدَّم به اليكم فيما أحدثته الفرقة الضالة عن سبيل ربها ، المفارقة لعصمة دينها ، الكافرةُ لنعم[٧] الله ونعم خليفته عندها ، المباينة لجماعة الامة التي ألف الله بخلافته نظامها ، المحاولة لتشتيت الكلمة بعد اجتماعها ، الناكثةُ لبيعته ، الخالعةُ لربقة[٨] الاسلام من أعناقها ، الموالي الاتراك ، وما صارت اليه من نصير[٩] الغلام[١٠]

---

(١) لعله يشير بهذا الى معاضدة طاهر بن الحسين جد محمد بن عبدالله هذا للمأمون في صراعه مع أخيه الأمين في سنة (١٩٥) وقيادته لجيوشه ، الامر الذي انتهى بدحر جيوش الامين ومقتله واستخلاف المأمون (انظر : تاريخ الطبري ٣٨٩/٩ وما بعدها) .

(٢) يريد بذلك موقف محمد من الصراع الذي احتدم بين المستعين والمعتز في سنة ٢٥١هـ ، وكان في باديء الامر من مناصري المستعين ولكنه ما لبث ـ بعد أن رأى خور المستعين ـ أن انحاز الى المعتز وعمل على خلعه من الخلافة (انظر : الطبري ٢٨٢/٩ ـ ٣٤٩) .

(٣) عفّاه : محاه .

(٤) الزلفة : القرب .

(٥) في الجمهرة ٢٧٤/٤ « وسيمنع » .

(٦) مكانفاً : مساعداً ومعاوناً .

(٧) في الجمهرة « بنعم » .

(٨) الربقة : مفرد الربق : وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة : ربقة .

(٩) في الجمهرة « نصب » .

(١٠) كان عمر المعتز في هذه السنة (٢٥١) حوالي (٢٠) سنة .

المعروف بأبي عبدالله (بن)[١] المتوكل لاقامتها[٢] عند مصير أمير المؤمنين الى مدينة السلام ، محلّ سلطانه ، ومجتمع أنصاره وأبناء أنصار أبنائه ، وما قابل به أمير المؤمنين خيانتهم وآثره من الاناة في أمرهم • ثم انّ هؤلاء الناكثين جمعوا جمعاً من الاتراك والمغاربة[٣] ومن ولج في سوادهم ، ودخل في غمارهم[٤] ، مؤاتيا للفتنة من ألفاف[٥] الغيّ ، ورأسوا عليهم المعروف بأبي أحمد بن المتوكل ، ثم ساروا نحو مدينة السلام في الجانب الشرقي ، معلنين للبغي والاقتدار[٦] ، مظهرين للغيّ والاصرار ، فتأنّاهم[٧] أمير المؤمنين ، وفسّح لهم في النّظِرة[٨] لهم ، وأمر بالكتاب اليهم بما فيهم تبصيرهم الرُشد ، وتذكيرهم بما قدّموا من البيعة ، وافهامُهم ما لله عليهم وله في ذلك من الحق ، وأنّ خروجهم مما دخلوا فيه من بيعتهم طوعاً الخروجُ من دين الله والبراءة منه ومن رسوله ، وتحريمهم أموالهم ونساءَهم عليهم ، وأنّ في تمسكهم به سلامةَ أديانهم ، وبقاءَ نعمتهم ، والاحتراسَ من حلول النقم بهم ، وأن يبين لهم ما سلف من

---

(١) في تاريخ الطبري بدون (بن) وهو سهو على ما يبدو •

(٢) في الجمهرة « لامامتها » •

(٣) المغاربة : فرقة من الجند لعبت دوراً كبيرا في الاحداث السياسية في سامراء (انظر الطبري الفهارس) •

(٤) ولج : دخل ، سوادهم : عامتهم ، غمارهم : زحمتهم وكثرتهم •

(٥) الالفاف : جمع لِف بالكسر وهو الحزب والطائفة •

(٦) الاقتدار : القوة •

(٧) تأتاهم : ترفق بهم وتنظر •

(٨) النظرة : التاخير •

بلائه عندهم ، من أسنى المواهب ، وأرفع الرغائب[١] ، والاختصاص بسنى المراتب ، والتقدم في المحافل ، فأبوا الا تمادياً ونفاراً ، وتمسكاً بالغي واصراراً ، فقلد أمير المؤمنين نصيحه المؤتمن ووليه محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين تدبير أمورهم ودعائهم الى الحق ما كانت الانابة ، أو محاربتهم ان جنح[٢] بهم غيهم ، وتتابعوا[٣] في ضلالهم ، فلم يألهم[٤] نظراً وافهاماً ، وتبييناً وارشاداً ، وهم في ذلك رافعون أصواتهم بالتوعد لأهل مدينة[٥] السلام ، بسفك دمائهم ، وسبي نسائهم وتغنم[٦] أموالهم ، وقبل ذلك ما كانوا في مسيرهم على السبيل التي يستعملها أهل الشرك في غاراتهم ، ويميلون اليها عند امكان النهزة[٧] لهم ، لا يجتازون بعامر الا أخربوه[٨] ، ولا بحريم[٩] لمسلم ولا غيره الا أباحوه ولا بمسلم يعجز عنهم الا قتلوه ، ولا بمال لمسلم ولا ذمي الا أخذوه ، حتى انتقل كثير ممن سبقت اليه أخبارهم ممن أمامهم عن أوطانهم ، وفارقوا منازلهم ورباعهم[١٠] ، وفزعوا الى باب أمير المؤمنين تحصناً من معرتهم[١١] ، لا يمرون بغني الا خلعوا

---

(١) الرغائب : جمع رغيبة والرغيبة من العطاء : الكثير .

(٢) جنح : مال .

(٣) في الجمهرة ٤/٢٧٥ « تتلعوا » وشرحها صاحب الجمهرة بقوله : المتتلع : الشاخص للأمر والرافع رأسه للنهوض والتقدم .

(٤) لم يأل : لم يقصر .

(٥) في الطبري ٩/٣٩٩ « لمدينة » ولعله خطأ مطبعي .

(٦) تغنم الشيء : عده غنيمة .

(٧) النهزة : الفرصة .

(٨) في الطبري « أخرجوه » وهو تحريف .

(٩) الحريم : ما حرم فلم يمس .

(١٠) الرباع : جمع ربع بالفتح : المنزل .

(١١) المعرة : الاثم والاذى .

عنه لباس الغنى ، ولا بمستور الا هتكوا عن الذرية[1] والنساء ستره ، لا يرقبون في مؤمن الاً[2] ولاذمـــة ، ولا يتوقفون عن مسـلم بهتك ولا مُثله[3] ولا يرغبون عما حرم الله من دم ولا حرمة .

ثم تلقوا التذكرة بالحرب ، وقابلوا الموعظة بالاصرار على الذنب ، وعارضوا التبصير بالاستبصار[4] في الباطل ، فدلفوا نحو باب الشماسية[5] ، وقد رتّب محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين بذلك الباب والأبواب التي سبيلها سبيله من أبواب مدينة السلام الجيوش في العُدَّة الكاملـــة ، والعِدَّة[6] المتظاهرة ، معاقلهم التوكل على ربهم، وحصونهم الاعتصام بطاعته، وشعارهم التكبير والتهليـل أمام عدوّهـم . ومحمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين ، يأمرهم بتحصين ما يليهم والامساك عن الحرب ما كانت مندوحة لهم ، فبادأهم الاوليـــاء بالموعظـــة ، وبدأهم الغواة الناكثون بحربهم ، وغادوهم أياماً بجموعهم وعدادهم ، مدلين بعدتهم ، ومقدرين الاغالب لهم ، ولا يعلمون بالله أ نقدرته فوق قدرتهم ، وأن أقداره نافذة بخلاف ارادتهم، وأحكامهم عادلة ماضية لاهل الحق عليهم ، حتى اذا كان يوم السبت للنصف من صفر وافوا باب الشماسية بأجمعهم ، قد نشـروا أعلامهم ، وتنادوا بشعارهم ، وتحصنوا بأسلحتهم ، وبدا الأمر منهم لمن عاينهم ، ليس لهم

---

(١) الذرية : ولد الرجل .

(٢) الالّ : العهد .

(٣) المثلة : التنكيل .

(٤) . التبصير : التعريف والايضاح ، والاستبصار : الاستبانة .

(٥) باب الشماسـية : يرى استـاذنا الدكتور مصطفى جواد ان الشماسية كانت في الموضع المعروف اليوم بالصليخ وباب الشماسـيـة : بالكريعات « مختصر التاريخ ص١٧٣ هامش ٢٧٧ » .

(٦) العُدَّة : ما اعددته لحوادث الدهر من المال والســـلاح . والعِدَّة : الكثرة .

وعيد دون سفك الدماء ، وسبي النساء ، واستباحة الاموال ، فبدأهم الاولياء بالموعظة فلم يسمعوا ، وقابلوهم بالتذكرة فلم يصغوا اليها ، وبدأوا بالحرب منابذين[١] لها ، فتسرع الاولياء عند ذلك اليهم ، واستصروا[٢] عليهم ، واستحكمت بالله ثقتهم ، ونفذت به بصائرهم ، فلم تزل الحرب بينهم الى وقت العصر من هذا اليوم ، فقتل الله من حماتهم وفرسانهم ورؤسائهم وقادة باطلهم جماعة كثيرةً عددُها ، ونالت الجراحة المثخنة[٣] التي تأتي على من نالته أكثر عامتهم •

فلما رأى اعداء الله واعداء دينه أن قد أكذب ظنونهم ، وحال بينهم وبين أمانيهم وجعل عواقبها حسرات عليهم ، استنهضوا جيشاً من « سامرّا » من الأتراك والمغاربة في العتاد[٤] والعدّة والجلد[٥] والاسلحة في الجانب الغربي ، طالبين المعرّة ، ومؤملين أن ينالوا نيلاً من أهله ، باشتغال اخوانهم في الجانب الشرقي باعدائهم •

وقد كان محمد بن عبدالله مولى أمير المؤمنين شحن[٦] الجانبين جميعاً بالرجال والعدّة ، ووكل بكل ناحية من يقوم بحفظها وحراستها ، ويكفّ عن الرعية بوائق[٧] أعدائهم ، ووكل بكل باب من الابواب قائدا في جمع كثيف ، ورتب على السور من يراعيه في الليل والنهار ، وبثّ الرجال ليعرف أخبار أعداء الله في حركاتهم ونهوضهم ومقامهم وتصرفهم ، فيعامل كلّ حال لهم بحال يفتّ الله في اعضادهم[٨] بها •

---

(١) المنابذة : التنحي ، وتحيّز كل من الفريقين في الحرب •
(٢) في الجمهرة ٢٧٧/٤ « واستنصروا الله عليهم » •
(٣) أثخن في العدو : بالغ الجراحة فيه •
(٤) العتاد : العدّة •
(٥) الجلد : الشدّة والقوة •
(٦) شحن : ملأ •
(٧) البوائق : جمع بائقة وهي الداهية •
(٨) فتّ في عضده : أضعفه •

فلما كان يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وافى الجيش الذي أنهضوه من الجانب الغربي الباب المعروف بباب قطربل[١] ، فوقفوا بازاء الناكثين المعسكرين بالجانب الشرقي من دجلة في عدد لا يسعه الا الفضاء ، ولا يحمله الا المجال الفسيح ، وقد تواعدوا أن يكون دنوهم من الأبواب معاً ، لشغل الاولياء بحربهم من الجهات ، فيضعفوا عنهم ويغلبوا حقهم بباطلهم ؛ أملاً كاذباً كادهم الله فيه غير صادق ، وظناً خائباً لله فيه قضاء نافذ[٢] ، وأنهض محمد بن عبدالله نحوهم محمد بن أبي عون وبُندار بن موسى الطبري مولى أمير المؤمنين وعبدالله بن نصر بن حمزة من باب قطربل ، وأمرهم بتقوى الله وطاعته ، والاتباع لأمره ، والتصرف مع كتابه ، والتوقف عن الحرب حتى تسبق التذكرة الاسماع ، وتزول الحجة بالتتابع منهم والاصرار ، فنفذوا في جمع يقابل جمعهم ، مستبصرين في حق الله عليهم ، مسارعين الى لقاء عدوهم ، محتسبين خطاهم ومسيرهم ، واثقين بالثواب الآجل ، والجزاء العاجل ، فتلقاهم ومن معهم أعداء الله ، قد أطلقوا أعنتهم ، وأشرعوا[٣] لنحورهم أسنتهم ، لا يشكون أنهم نهزة المختلس ، وغنيمة المنتهب ، فنادوهم بالموعظة نداء مسمعاً ، فمجتها أسماعهم ، وعميت عنها أبصارهم ، وصدقهم أولياء الله في لقائهم ، بقلوب مستجمعة لهم ، وعلم بان الله لا يُخلف وعده فيهم ، فجالت الخيل بهم جولة ، وعاودت كرة بعد كرة عليهم ، طعناً بالرماح ، وضرباً بالسيوف ، ورشقاً بالسهام ، فلما مسهم ألم جراحها ، وكلمتهم[٤] الحرب بأنيابها ، ودارت

---

(١) قطربل : قرية ما بين بغداد والمزرفة يضاف اليها الخمر والحانات (مراصد الاطلاع ١١٠٦/٣) .

(٢) في الصناعتين ٣١٢ « ظناً كاذباً ، لله فيه حتم صادق ، وأملاً خائباً لله فيه قضاء نافذ » .

(٣) أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : اقبلهما اياه وسدده له .

(٤) كلمتهم : جرحتهم .

عليهم رحاها ، وصمَّم عليهم أبناؤها ، ظمأً الى دمائهم ، ولوا أدبارهم ، ومنح الله أكتافهم ، وأوقع بأسهم بينهم ، فقُتلت منهم جماعةٌ لم يحترسوا من عذاب الله بتوبة ، ولم يتحصنوا من عقابه بأمانة[1] ، ثم ثابت ثانية ، فوقفوا بازاء الاولياء وعبر اليهم أشياعهم الغاوون من عسكرهم بباب الشماسية ألف رجل من انجادهم[2] في السفن ، معاونين لهم على ضلالتهم ، فأنهض لهم محمد بن عبدالله خالد بن عمران والشاه بن ميكال مولى طاهر نحوهم ، فنفذوا ببصيرة لا يتخوَّنها[3] فتور ، ونيّة لا يلحقها تقصير ، ومعهما العباس ابن قارن مولى أمير المؤمنين .

فلما وافى الشاه فيمن معه أعداء الله ، وكلّ بالمواضع التي يتخوّف منها مدخل الكمناء ، ثم حمل ومن توجه معه من القواد المسمين ماضين لا يغويهم[4] الوعيد ، ولا يشكون من الله في النصر والتأييد ، فوضعوا اسيافهم فيهم ، تمضي أحكام الله عليهم ؛ حتى ألحقوهم بالمعسكر الذي كانوا عسكروا فيه وجاوزوه ، وسلبوهم كلّ ما كان من سلاح وكراع[5] وعتاد الحرب ، فمن قتيلٍ غودرت جثته بمصرعه ، ونقلت هامته[6] الى مصير فيه معتبر لغيره ، ومن لاجيء من السيف الى الغَرق لم يُجْره الله من حذاره ، ومن أسير مصفود[7] يقاد الى دار أولياء الله وحزبه ، ومن

---

(١) يصحح صاحب الجمهرة ٤/٢٧٩ هامش (٣) هذه اللفظة بلفظة بانابة لتناسب قوله قبل « بتوبة » .

(٢) الانجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .

(٣) لا يتخوّنها : لا ينقصها .

(٤) يرى صاحب الجمهرة ٤/٢٨٠ ان الاصل « لا يعوقهم » .

(٥) الكراع : المال والسلاح .

(٦) الهامة : الرأس .

(٧) المصفود : المشدود ، الموثق .

هارب بُحشاشة[1] نفسه ، قد أسكن الله الخوف قلبه ، فكانت النقمة بحمد الله واقعة بالفريقين ممن وافى الجانب الغربي قادماً ، ومن عبر اليهم من الجانب الشرقي مُنجداً ، لم ينجُ منهم ناجٍ ، ولم يعتصم منهم بالتوبة معتصم ، ولا أقبلَ الى الله مُقبل ، فرَقاً أربعاً يجمعها النار ، ويشملها عاجل النكال[2] ، غطة ومعتبراً لأولي الأبصار ، فكانوا كما قال الله عزَّ وجلَّ : « ألم ترَ الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار • جهنم يصلونها وبئس القرار »[3] • ولم تزل الحرب بين الأولياء وبين الفرقة التي كانت في الجانب الشرقي والقتل محتفل[4] في أعلامهم ، والجراح فاشية فيهم ، حتى اذا عاينوا ما أنزل الله باشباعهم من البوار ، وأحلَّ بهم من النقمة والاستئصال ؛ ما لهم من الله من عاصم ، ولا من اوليائه ملجأ ولا موئل ، ولّوا منهزمين مفلولين منكوبين ، قد أراهم الله العِبَر في اخوانهم الغاوية[5] ، وطوائفهم المُضلة ، وضلَّ ما كان في أنفسهم لما رأوا من نصر الله لجنده ، واعزازه لأوليائه ، والحمد لله ربِّ العالمين ، قامع الغواة الناكثين[6] عن دينه ، والبغاة الناقضين لعهده ، والمراق[7] الخارجين من جملة أهل حقه ؛ حمداً مبلغاً رضاه ، وموجباً أفضل مزيده ، وصلى الله اولاً وآخراً على محمد عبده ورسوله ، الهادي الى سبيله ،

---

(١) الحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض •

(٢) النكال : ما نكلت به غيرك ، اي صنعت به صنيعا يحذرُ سواه •

(٣) سورة ابراهيم ٢٨ ، ٢٩ •

(٤) محتفل : مجتمع •

(٥) في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨١ « الغلوية » ، ولعله تصحيف مطبعي •

(٦) الناكثون : نكث عن الشيء : مال •

(٧) المرّاق : الخارجون عن الدين • ومنه مرق السهم من الرمية : خرج من الجانب الآخر •

والدّاعي اليه باذنه ، وسلم تسليماً »[١] .

وكتب سعيد بن حميد يوم السبت لسبع خلون[٢] من صفر سنة احدى وخمسين ومائتين .

(٣٩)

ومن كلامه :

« عمل السلطان كالحمّام من فيه يريد الخروج منه ، ومن خارجه يريد الدخول فيه »[٣] .

(٤٠)

ومنه :

« ومن أدب الكاتب أن يأخذ قلمه في أحسن أجزائه وأبعد ما يتمكن المداد[٤] فيه ، ويُعطيه من القرطاس حقه »[٥] .

(٤١)

ومنه :

« لأن يُشكل الحرف على القارىء أحبُّ اليَّ من أن يعاب الكتاب بالشكل »[٦] .

---

(١) تاريخ الطبري ٩/٢٩٦ - ٣٠٣ (طبعة دار المعارف) جمهرة رسائل العرب ٤/٢٧١ - ٢٨١ .

(٢) في الجمهرة ٤/٢٨١ « بقين » حيث يرى ان الوقعة استمرت الى يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر كما جاء في هذه الرسالة .

(٣) التشبيهات ٣١٦ ، وشرح نهج البلاغة ١٩/١٤٩ وفيه « عمل السلطان كالحمام ، الخارج يؤثر الدخول ، والداخل يؤثر الخروج » .

(٤) المداد : الحبر .

(٥) العقد الفريد ٤/١٩٩ .

(٦) اعتاب الكتاب ١٢٦ ، العقد الفريد ٤/١٧٣ ، صبح الاعشى ٣/١٥٧ ، نهاية الارب ٧/١٣ .

(٤٢)

ومنـــه :

« اذا نزعت في كتابي بآية من كتاب الله تعالى أنرت اظلامه ، وزينت أحكامه وأعذبتُ كلامه »[١] .

(٤٣)

وناظر بعض آل ابي لهب ؛ فقال : « من فضلنا نحن الفرس أنَّ لنا بيوتَ النيران ، فقال اللهبي : « وجهنم قطيعة لجدى »[٢] .

---

(١) زهر الآداب ٤/١٠٦٢ .

(٢) جمع الجواهر ٣٠٧ .

اشعاره

قافية الباء

- ١ -

قال سعيد بن حميد « من مخلع البسيط » :

١ - زارك زورٌ على ارتقابِ ... مغتنماً غفلة البواب

٢ - مستتراً بالنقاب يبدو ... ضياءُ خديه في النقابِ

٣ - كالشمس تبدو وقد طواها ... دونك سترٌ من السحابِ

٤ - قد كان في النفس منك عتبٌ ... يدعو الى شدة اجتنابِ

٥ - فملت بالعتب عن حبيبٍ ... يضعُفُ عن موقف العتاب

٦ - والذنبُ منه وانت تخشى ... في هجره صولةَ العقاب

- ٢ -

وقال وقد حجب بباب الحسن بن مخلد (من الخفيف) :

١ - ربَّ بشر يصيّرُ الحر عبداً ... لك غالته جفوةٌ في الحجاب

٢ - وفتى ذي خلائق معجباتٍ ... أفسدتها خلائقُ البوابِ

٣ - وكريم قد قصّرت بأياديـ ... ـه عبيدٌ تُسيء للآدابِ

٤ - لاأرى للكريم أن يشتري الذ ... ـيا جميعاً بوقفة بالبابِ

---

١ - (١) الزور : الزائر والزائرون .

(٢) النقاب : ما تنتقب به المرأة ، وهو القناع .

٢ - (١) غالته : اهلكته .

(٢) خلائق : جمع خليقة وهي الطبيعة .

٥ ـ انْ تركت العبيد والحكم فينا   صار فضلُ الرؤوس للأذنابِ
٦ ـ فأحلّوا أشكالهم رُتبَ الفضـ   ـل ، وحظُّ الأحرار عَفْرُ الترابِ

ـ ٣ ـ

وقال : « من مجزوء الكامل » :

١ ـ يومٌ عليك مباركٌ   ما شئت من (فرج) وطيب
٢ ـ عاد الحبيبُ لوصله   وحجبت عن عين الرَّقيب
٣ ـ وكذا الزمان يدور با   لأفراح من بعد الكُروب
٤ ـ فاشربْ شراباً نَقْلُهُ   تقبيلُ سالفة الحبيبِ
٥ ـ ودعِ الهموم فانها   تنأى عن الصدر الرحيب
٦ ـ لابدَّ من فرجٍ قريبٍ   (يأتي) بالعجبِ العجيبِ

ـ ٤ ـ

وقال : « من السريع » :

١ ـ ظبيك هذا حسنٌ وجهه   وما سوى ذاك فمنه يُعاب
٢ ـ وافهم كلامي يا أبا عامرٍ   لا يشبه العنوانُ ما في الكتاب

ـ ٥ ـ

وقال : « من مجزوء الكامل » :

١ ـ الدهرُ أقصرُ مدةً   من أن يقطَعَ بالعتابِ

---

(٣) العفر : محركة ويسكن : ظاهر التراب .
٣ ـ (١) لعل الاصل « فرح » بالحاء المهملة .
(٤) النَقْل : ما يُنتقل به على الشراب ، السالفة : ناحية مقدَّم العنق من لدن معلّق القرط الى قلت الترقوة .
(٥) في الفرج ٤٤٧/٢ « ودموع » وهو خطأ ولعله تحريف .
(٦) في الاصل « يأتيك » ولا يستقيم معه الوزن .
٥ ـ (٣) تغنم : انتهز .

٢ ـ أو أن يكدّرَ ما صفا منه بهجرٍ واجتنابِ
٣ ـ فتغنّمِ الساعات انّ ممرها مرّ السحابِ

ـ ٦ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ لقد ساءني أن ليس لي عنك مذهب ولا لك عن سوء الخليقة مرغبُ
٢ ـ أفكّرُ في ودٍ تقادمَ بيننا وفي دونه قربى لمن يتقرّبُ
٣ ـ وأنت سقيم الود ، رث حباله وخير من الود السقيم التجنب
٤ ـ تسيء وتأبى أن تعقّبَ بعده بحسنى ، وتلقاني كأنيَ مذنب
٥ ـ وأحذر ان جازيت بالسوء والقلى مقالةَ أقوامٍ همُ منك أنجبُ
٦ ـ أساءَ اختياراً اوعرتْه ملالة فعاد يسيء الظنّ أو يتعتب
٧ ـ فخبت من الود الذي كان بيننا كما خاب راجي البرق،والبرق خلب

ـ ٧ ـ

وقال يرثي محمد بن صالح العلوي (من الطويل) :

١ ـ بأي يد أسطو على الدهر بعد ما
أبانَ يدي عَضْبُ الذبابين قاضبُ

---

٦ ـ (٣) الرّث : البالي ٠
(٤) القلى : البغض والكره ٠
(٦) عرته : غشيته وأصابته وانتابته ٠ يتعتب : يتجنى ٠
(٧) البرق الخلب : هو الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع يُومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك ٠
٧ ـ (١) أسطو : أصول وأقهر بالبطش ٠ أبان : قطع وفصل ٠ العضب : السيف القاطع ، الذبابان : مفرده الذباب وهو حد السيف أو طرفه المتطرّف ٠ قاضب : قاطع ٠

٢ ـ وهاضَ جناحي حادث جَلَّ خطبه
وسُدَّتْ عن الصبر الجميل المذاهب

٣ ـ ومن عادة الأيام أن صروفها
اذا سرَّ منها جانبٌ ساء جانب

٤ ـ لعمرى لقد غالَ التجلدُ أنّنا
فقدناك فقد الغيث ، والعام جادب

٥ ـ فما أعرفُ الأيام الا ذميمةً
ولا الدهر الا وهو بالثأر طالب

٦ ـ ولا لي من الاخوان الا مُكاشرٌ
فوجهٌ له راضٍ ، ووجه مغاضب

٧ ـ فقدت فتىً قد كان للأرض زينةً
كما زيّنتْ وجة السماء الكواكب

٨ ـ لعمرى لقد كان الردى بك فاتني
وكلُّ امرىءٍ يوماً الى الله ذاهبُ

٩ ـ لقد أخذت مني النوائبُ حكمها
فما تركت حقاً عليَّ النوائب

---

(٢) هاض : كسر ٠ الخطب : الشأن والأمر ٠ المذاهب : المسالك ٠

(٣) الصروف : جمع صرف : وهو من الدهر حِدْثانه ونوائبه ٠

(٤) غاله : أهلكه وأخذه من حيث لم يدرِ ٠ التجلد : تكلف الجلد والصبر ٠ جادب : ما حل ٠

(٦) مكاشر : كاشره : متاحكه وكشف له عن اسنانه ، او تنمّر له واوعده ٠

١٠- ولا تركتني أرهب الدهر بعده
لقد كَلَّ عني نابُه والمخالب

١١- سقى جدثاً أمسى الكريم ابن صالح
يحلُّ به دانٍ من المزن ساكبُ

١٢- اذا بشر الرُّوَّاد بالغيث برقه
مرتْه الصَّبا واستحلبته الجنائب

١٣- فغادر باقي الدهر تأثيرُ صَوْبه
ربيعاً زهَت منه الربا والمذانب

- ٨ -

وقال : (من مجزوء الكامل) :

١ - لا تعتبنَّ على النوائبْ
فالدهر يرغم كل عاتبْ

٢ - واصبرْ على حَدَثانه
انَّ الأمورَ لها عواقبْ

---

(١٠) كلَّ عنه : أحجم وجبن .

(١١) الجدث : القبر . دانٍ : قريب . المزن : السحاب او ذو الماء ، مفرده : مزنة .

(١٢) الرُّواد : جمع رائد وهو المرسل في طلب الكلأ . مرته : مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ . الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق . استحلبته : استدرته . الجنائب : جمع جنب وهو الناحية .

(١٣) الصَّوْب : الانصباب . من صبه : اذا أراقه فانصب . يقال : صاب المطر صوباً وانصاب : كلاهما بمعنى : انصب . زهت : أشرقت وأزهرت . الربا : جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض المذانب : أسافل الاودية .

٨ - (٢) الحدثان : من الدهر : نوبه ، وما يحدث منه واحدها حادث . العواقب : جمع عاقبة وهي آخر كل شيء .

٣ ـ فلكلِّ صافية قذى
ولكلِّ خالصةٍ شوائبْ

٤ ـ والدّهر أولى ما صبر
تَ له على رَنَق المشاربْ

٥ ـ كمْ نعمةٍ مَطْويّةٍ
لك تحتَ أثواب النوائبْ

٦ ـ ومَسرّةٍ قد أقبلتْ
من حيثُ تنتظرُ المصائبْ

ـ ٩ ـ

وقال : (من الطويل) :

١ ـ أخٌ لي كأيام الحياة اخاؤهُ
تلوّنَ ألواناً كثيراً خطوبُها

٢ ـ اذا عِبْتُ منه خَلّةً فهوجتها
تذكرت منه خَلّةً لا أعيبها

ـ ١٠ ـ

وقال : (من البسيط) :

١ ـ . . . .
الكأس حرمتها (اولى) من النسب

---

(٣) القذى : ما يقع في العين والشراب وما ترمي به . الشوائب : جمع شائبة ، وهي الاقذار والادناس .

(٤) الرنق : الكدر .

٩ ـ (٢) الخلة : الخصلة .

١٠ـ (١) يبدو انه عجز بيت لم يروَ صدره . واولى جاءت في المصدر (ادلى) ولعله تحريف .

قافيـة التاء

- ١١ -

وقال : (من الطويل) :

١ - وما كـان حُبيِّهـا لأول نَظْـرةٍ
ولا غمرةٍ مـن بعدهـا فتجلَّتِ

٢ - ولكنها الدنيا تولَّتْ فما الذي
يُسلِّي عن الدنيا اذا ما تولت

قافيـة الدال

- ١٢ -

وقال : (من الطويل) :

١ - أسيدتى ما لي أراك بخيلـــةً
مقيمٌ على الهجران من يستزيدها

٢ - فأصبحتِ كالدنيا نـذمَ صـروفها
ونتبعهـا ذماً ونحن عبيدهـا

- ١٣ -

وقال : « من الطويل » :

١ - تنامين عن ليلي وأسـهره وحـدي
وانهى جفوني أن تبثَّك ما عندي

٢ - فان كنتِ ما تدرين ما قد فعلتِه
بنا فانظري ماذا على قاتل العمد

١١- (١) الغمرة : الشدة والمزدحم ·

- ١٤ -

وقال : « من مجزوء الرجز » :

١ - يا ليلُ بل يا أبدُ   أنائم عنك غدُ ؟
٢ - يا ليل لو تلقى الذي   ألقى بها أو تجدُ
٣ - قصّرَ من طولك أو   ضُعِّفَ منك الجَلَدُ
٤ - أشكو الى ظالمةٍ   تشكو الذي لا تجدُ
٥ - وَقْفٌ عليها ناظري   وقفٌ عليها السُّهُدُ

- ١٥ -

وقال : « من الكامل » :

١ - يا ليلةَ باتَ النحوسُ بعيدةَ
عنها على رغم الرّقيب الرّاصدِ
٢ - تدع العواذل لا يقمن بحاجة
وتقوم بهجتُها بعذر الحاسد
٣ - ضنَّ الزمانُ بها فلما نلتُها
وَرَدَ الفراقُ فكان أقبح وارد
٤ - والدّمعُ ينطق للضمير مصدّقاً
قول المقرّ مكذباً المجاحد

١٤- (٥) السُّهُد : بضمتين : القليل النوم ·

١٥- (١) النحوس : جمع نحس ، وهو ضد السعد · الراصد : المراقب
(٤) الجاحد : المنكر ·

- ١٦ -

وقال : (من الطويل) :

١ - وزائـرةٍ حوريـــةٍ فارسـيـةٍ
كنشر حبيبٍ حادَ يوماً عن الصدِّ

٢ - تردُّ ربيعاً في مصيف بنفحةٍ
اذا فقدتْ ورداً تنـوبُ عن الـورد

٣ - حكى نشرُها منه خلائقَ نشره
كنشر نسيم الروض في جنة الخلد

٤ - وشبهتها فـي صـفوها بصــفائه
لاخوانـه في القرب منه وفي البعد

٥ - وأهدتْ لنا منه النسـيم نسيمةً
وان كان - ان حالت - يدوم على عهد

- ١٧ -

وقال : (من الطويل) :

١ - باخوانك الحُمَّى لا بك كلّما
شـكوتَ اليَّ اليوم من ألم الوجد

٢ - على كلِّ انسان يُطيق احتمالَه
فانْ عجزوا عنـه تحملته وحدي

١٦- (١) النشر : الريح الطيبة · حاد عن الصد : مال ·
(٤) الجاحد : المنكر ·
١٧- (١) جاء صدر البيت هكذا في المصدر وفيه خلل كما ترى ·
(٢) النفحة : الدفعة من الريح ·

قافيـة الراء

ـ ١٨ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ فها أنا مسترضيك لا من جنايـة
جنيتُ ولكنْ من تجنيك فاغفرِ

ـ ١٩ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ اغتنمْ زلّتي لتُحرِزَ فضل الـ
ـعفو عني ولا يفوتك شكري

٢ ـ لا تكلني الى الترسل بالعذ
ر لعلي أنْ لا أقوم بعذري

ـ ٢٠ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ لا وزهرِ الرّياض تجري عليها
باكياتٌ ضواحك النُّوّار

٢ ـ صافحتها الرياحُ فاعتنق الرو
ضُ ومالت طواله للقصار

٣ ـ لائذاً بعضُهُ ببعضٍ كقوم
في عتابٍ مكرّرٍ واعتذار

٤ ـ ما خلفناك بالقبيح ولا الذّ
م على البعد واقتراب المزارِ

١٩ـ (٢) وكَل اليه الأمر : سلمه وتركه . الترسل : الرفق والتؤدة . ولعل الاصل « التوسّل » : اي التقرب .

٢٠ـ (١) النوار : الازهار ، واحدته : نوارة .

- ٢١ -

وقال : (من الطويل) :

١ - نظرتُ فقادتني الى الحتف نظرةٌ
الي بمضمون الضمير تشيرُ

٢ - فلا تَصرفنَّ الطرف في كل منظر
فانَّ معاريضَ البلاء كثيرُ

٣ - ولم أرَ مثل الحب أسقمَ ذا هوىً
ولا مثل حكم الحب كيف يجور

٤ - لقد صُنتُ ما بي في الضمير لو انه
يُصان - لدى الطرف النموم - ضمير

- ٢٢ -

وقال : (من الطويل) :

١ - كأنَّ انحدارَ الدمع حين تجيله
على خدها الريان ، دُرٌ على دُرِ

- ٢٣ -

وقال : (من الطويل) :

١ - أرى ألسنَ الشكوى اليك كليلةً
وفيهنَّ عن غير الثَّناء فتُورُ

٢١- (١) الحتف : الموت ٠
(٢) المعاريض : جمع مِعْراض : وهو سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يُصيب بعرضه دون حده ٠
(٤) النموم : الذي يرفع الحديث اشاعة له وافسادا ٠
٢٣- (١) كليلة : كلَّ البصر والسيف وغيرهما ٠ فهو كليل : لم يقطع ٠ وكلَّ بصره ولسانه : نبا ، والكليل : الضعيف ٠

٢ ـ تقيمُ على العتب الذي ليس نافعاً
وليس لها الا اليك مصيرُ
٣ ـ وما أنت الا كالزمان تلوّنت
نوائبُ من أحداثه وأمور
٤ ـ فان قلّ انصافُ الزمان وجوده
فمن ذا على جَوْر الزمان يجير ؟

ـ ٢٤ ـ

وقال : « من السريع » :

١ ـ الناسُ يُهدون ولكنني
أُهدي الذي أُهدي على خُبْرِ
٢ ـ يُهدون ما يفنى وأُهدي الذي
يبقى على الأيّام والدّهرِ

ـ ٢٥ ـ

وقال : « من البسيط » :

١ ـ أمسى يخوّفني العبديُّ صولتهُ
وكيف آمَنُ بأس الضيغم الهَصِرِ
٢ ـ من ليس يحرزني من سيفه أجلي
وليس يمنعني من كيده حذري

---

(٤) الجور : ضد العدل · يُجير : ينقذ ويُعيذ ·
٢٤ـ (١) الخبر : الاختبار والتجربة والعلم بالشيء ·
٢٥ـ (١) العبدي : احد أجداد أبي هفان · الباس : العذاب والشدة في الحرب · الضغيم : الاسد · الهصر : الاسدلانه يهصر فريسته اي يكسرها كسراً ·

٣ ـ ولا أُبارزه بالأمر يكرهه
ولو أعنت بأصار من الغِيَرِ

٤ ـ له سهامٌ بلا ريش ولا عَقَبِ
وقوسُهُ أبداً « عُطْلٌ » من الوتر

٥ ـ وكيف آمَنُ من نحري له غرضٌ
وسهمه صائب يخفى عن البصر

ـ ٢٦ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ قالت : اكتم هواي واكنِ عن اسمي
بالعزيز المهيمن الجبَّار

٢ ـ قلت : لا أستطيع ذلك ، قالت :
صرتَ بعدي تقول بالاجبار

٣ ـ وتخليْتَ عن مقالةِ بشر بن غياثٍ لمذهب النجّار

ـ ٢٧ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ تظنون أنِّي قد تبدلت بعدكم
بديلاً ، وبعضُ الظنِّ اثم ومنكرُ

---

(٣) الغير : غير الدهر : أحداثه ٠

(٤) ريش : راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش ٠ العقَب : بالتحريك : العصب تعمل منه الاوتار ، وعقب القوس : لوى شيئاً منها عليها ٠

(٥) الغرض : الهدف يرمى فيه ٠

٢٦ـ (١) المهيمن : من اسماء الله تعالى بمعنى المؤمن ، من آمَنَ غيره من الخوف او بمعنى المؤتمن أو الشاهد ٠

(٣) بشر بن غياث والنجار انظرهما في آخر الكتاب ٠

٢ ـ اذا كان قلبي في يديك رهينةً
فكيف بلا قلبٍ أُصافي وأهجرُ

ـ ٢٨ ـ

وطلبا الى فضل الشاعرة أن تجيز قوله « من المنسرح » :

١ ـ من لمحبٍّ أحبَّ في صِغَرِهِ

فقالت :

فصارَ أُحدوثةً على كِبَرِهْ

فقال :

٢ ـ من نظرٍ شفَّهُ فأرّقهُ

فقالت :

وكان مَبْدا هواهُ من نظرِهْ
لولا الأماني لماتَ من كمدٍ
مرُّ الليالي تزيد في فكره
ليس له مُسعدٌ يساعدُهُ
بالليلِ في طوله وفي قصره

ـ ٢٩ ـ

وقال في اعقاب رسالة كتب بها الى بعض أهل السلطان في يوم النيروز « من الكامل » :

١ ـ انْ أُهدِ نفسي فهو مالكها
وله أصونُ كرائمَ الذُخرِ

٢٨ـ (١) الاحدوثة : ما يتحدث به ٠

(٢) شفّه : هزله ٠

٢٩ـ (١) في ديوان المعاني « أهدي » والصواب ما اثبتناه ٠

٢ ـ أو أهدِ مالاً فهو واهبُه
وانا الحقيقُ عليه بالشكرِ

٣ ـ أو أُهدِ شكري فهو مُرْتَهَنٌ
بجميل فعلك آخرَ الدَّهر

٤ ـ والشمسُ تستغني اذا طلعتْ
أن تستضيء بسُنَّة البَدْر

ـ ٣٠ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ . . . .
وعلى المريب شواهدٌ لا تُنكَرُ

ـ ٣١ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ وعد البدر بالزيارة ليلاً
فاذا ما وفى قضيتُ نذوري

٢ ـ قلت : « سيدي » ولِمْ تؤثر الليـ
ـلَ على بهجة النهار المنير ؟

٣ ـ قال لي : لا أحبُ تغيرَ رسمي
هكذا الرسمُ في طلوع البدور

---

(٣) المرتهن : كل ما احتبس به شيء ·
(٤) السُنَّة : الوجه أو دائرته ·
٣٠ـ (١) يظهر انه عجز بيت فُقِدَ صدره او انه عجز بيت أبدل ضربه ·
« انظر ص١٧٤ » ·

- ٣٢ -

وقال : « من مجزوء الخفيف » :

١ - قلت زوري فأسبلتْ أنا آتيكَ سُحْرهْ
٢ - قلت : فالليل كان أخـ ـفى ، وأدنى مسره
٣ - فأجابتْ بحجّـةٍ زادتِ القلب حسره
٤ - أنا شمس ، وانما تطلع الشمس بكره

قافيـة السين

- ٣٣ -

وكتبت اليه فضل الشاعرة تقول :

بثث هواك في بدني وروحي
فألفَ فيهما طمعاً بيأس

فأجابها : « من الوافر » :

١ - كفانا الله شرَّ اليأسِ انيَ
لبغضِ اليأسِ أبغضُ كلَّ آسي

قافيـة الضاد

- ٣٤ -

وقال : « من المتقارب » :

١ - تعاليْ نجدّدُ عهدَ الرِّضا
ونصفحُ في الحبِّ عمّا مَضَى

٣٤- (١) نصفح : نعفو .

٢ ـ ونجري على سُنّةِ العاشــقين
ونضمنُ عنيَ وعنك الرّضــا

٣ ـ ويبذلُ هــذا لهــذا هــواهُ
ويصبرُ فــي حبّه للقضــا

٤ ـ ونخضــعُ ذلاً خضوعَ العبيدِ
لمولى عزيــزٍ اذا أعْرَضــا

٥ ـ فانيَ مذْلجَ هــذا العتــابُ
كأنيَ أبطنتُ جمرَ الغضــى

ـ ٣٥ ـ

وقال : « من الرجز » :

١ ـ عرّضتُ بالحبَ لــه وعرّضـا
حتّى طوى قلبي على جمر الغضى

٢ ـ وأظهرتْ نفسي عن الدّهر الرضا
ثمّ جفاني وتولّى مُعْرضــا

٣ ـ لم ينقض الحبُ بلى صبري انقضى
فداك من ذاق الكرى أو غمضا

---

(٢) السّنّة : السيرة والطبيعة ·

(٥) لجّ : تمادى والحّ · أبطنت أبطن الثوب : جعل له بطانة ، الدابةّ : شدّ بطانها · والشيء أخفاه · الغضا : جمــع غضاه وهي شجرة ·

٣٥ـ (٥) استلّ السيف : انتزعه وأخرجه في رفق · منتضى : مسلول ·
(٦) كابر : غالبَ ·

٤ – حتى طرقتَ فنسيتُ ما مضى
سألته حويجةً فأعرضا

٥ – وعلق القلبُ به ومرضا
فاستلَّ مني سيف عزمٍ منتضى

٦ – وقال : لا ، قول مجيبٍ برضا
فكان ما كان وكابرنا القضا

قافيـة العين

– ٣٦ –

وقال في غلام التحى « من الكامل » :

١ – هلاَّ وأنت بماء وجهك تشتهى
رُؤْدَ الشباب ، قليل شعر العارض

٢ – فالآن حين بدت بخدك لحيةٌ
ذهبت بحسنك ملءُ كف القابض

٣ – مثل السلافة عاد خمر عصيرها
بعد اللذاذة خلَّ خمر حامضٍ

قافيـة الطاء

– ٣٧ –

وقال : « من السريع » :

١ – العُذْرُ عندي لك مبسوطُ
والذنب عن مثلك محطوطُ

٣٦– (١) الرؤد : الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء .
(٣) السلافة : الخمر .

٣٧ – (١) مبسوط : مقبول . محطوط : موضوع .

٢ ـ ليس بمسخوطٍ فعالُ امرئٍ
كلُّ الذي يأتيه مسخوطُ

ـ ٣٨ ـ

وقال : « من البسيط » :

١ ـ جلّتْ يدُ الدهر عندي في اجتماعهما
وان أساءَ بنا في كلّ ما صنعا

ـ ٣٩ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ سلام عليكم حالت الراح بيننا
وأَلوتْ بنا عن كلّ مَرأى ومسمع

٢ ـ ولم يبقَ الاّ أن يميل بنا الكرى
ويجمعَ نومْ بين جنبٍ ومضجع

قافيــة الفاء

ـ ٤٠ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ زائرْ زارنا على غير وَعدٍ
مُخْطَفُ الكشح مثقل الأرداف

٣٩ـ (١) حالت : حجزت · الوت بنا : ذهبت · المسمع : الموضع الذي يسمع منه · وهو مني بمرأى ومسمع ، بحيث أراه واسمع كلامه ·

٤٠ـ (١) مخطف : ضامر · الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف ·

٢ ـ غالبَ الخوفَ حين غالبه الشَّـو
ق وأخفى الهوى وليس بخافي
٣ ـ غضَّ طرفي عنه تقى الله فاختر
تُ عـلى بذلـه بقاء التصـافي
٤ ـ ثمَّ ولَّى والخوف قد هز عطفيـهِ ولم يخل من لباس العفاف

ـ ٤١ ـ

وقال : « من البسيط » :

١ ـ يا واصف الشوق عندي من شواهده
قلبٌ يهيم ، وعين دمعهـا يكِـفُ
٢ ـ والنفسُ شاهدةٌ بالودِّ عارفـةٌ
وأنفسُ الناس بالأهواء تأتلفُ
٣ ـ فكن عـلى ثقـة مني وبيِّنـة
انّي عـلى ثقة من كل ما تصف

ـ ٤٢ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ قلتُ للبدر حين أعْتَبَ زرني
واشـمت الوصل بالقلى والتجافي
٢ ـ قال : اني مـع العشـاء سـآتي
فانتظرني ولا تخفْ من خلافي
٣ ـ قلت : يا سيدي فزرني نهـاراً
فهـو أدنـى لقربـه والائتلاف

---

(٤) العطفان : الجانبان ٠

٤١ـ (١) يكف : يسيل ٠

٤ ـ قال : لا استطيع تغيير رسمي
انما البدر في الظلام يوافي

قافية القاف

ـ ٤٣ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ رُبَّ هجرٍ يكون خيفةَ هجرٍ
وفراقٍ يكونُ خوفَ فراقِ

ـ ٤٤ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ ما صِحّةٌ أبداً بنافعةٍ
حتّى يصحَّ الدّينُ والخُلُق

ـ ٤٥ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ يا صديقي ما كنتَ لي بصديقٍ
انّما كنتِ للزّمانِ صديقا

ـ ٤٦ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ اذا « نائل » شطّتْ بها الدّارُ مرّةً
فلستُ على شيء من الدهر أشفِقُ
٢ ـ ولم يُبقِ منّي حبُّها غير مهجة
تذوبُ ، وقلبٍ خشية الهجر تخفق

٤٦ـ (١) (نائل) : يبدو انه اسم امرأة · شطت : بعدت ·

- ٤٧ -

وقال في جارية عاتبته على هجره اياها : « من البسيط » :

١ - أمرى وأمركِ شيءٌ غيرُ متفق
والهجر أفضلُ من وصلٍ على ملَق

٢ - لا أكذبُ الله ، ما نفسي بسالية
ولا خليقةُ أهل الغدر من خلقي

٣ - فان وثقتِ بودٍّ كنتُ أبذلُه
فعاودي سوء ظنٍّ بي ولا تثقي

- ٤٨ -

وقال في اعقاب رسالة لم تصلنا - كتب بها الى احدى الجواري « من الكامل » :

١ - ودّعتُها والدّمعُ يقطر بيننا
وكذاك كلُّ مُلذّعٍ بفراق

٢ - شُغِلتْ بتغيض الدّموع شمالُها
ويمينُها مشغولةٌ بعناقي

قافية الكاف

- ٤٩ -

وقال : « من السريع » :

١ - يا أيُّها الظالمُ مالي ولكْ
أهكذا تهجرُ من واصلكْ

٤٨- (١) ملذّع : لذعَ الحبّ قلبه : آلمه .
(٢) غيّض دمعه تغييضاً : نقصه .
٤٩- (٣) علقتها : تقول علقتها عرضاً : اي اعترضت لي فهويتها .

٢ ـ لا تصرف الرَّحمةَ عن أهلهـا
قد يعطفُ المولى على من مَلَكْ

٣ ـ ظلمتَ نفساً فيك عُلّقتُها
فدارَ بالظلم عليَّ الفلَكْ

٤ ـ تباركَ اللهُ فما أعلمَ اللهَ بما ألقى وما أغفلَك !

قافيـة اللام

— ٥٠ —

وقال : « من السريع » :

١ ـ قـدْ قلتُ بالعَذْل ولكنَّني
عدلتُ في الحبِّ عن العَذْل

٢ ـ فقلتُ بالاجبار مستغفراً
للهِ من قولي ومن فعلي

— ٥١ —

وقال : « من البسيط » :

١ ـ اللّهُ يعلمُ ، والدُّنيا مُوليَةٌ
والعيشُ منتقلٌ، والدَّهرُ ذو دُوَلِ

٢ ـ فللفراقِ ـ وان هاجتْ فجيعتُهُ
عليك ـ أخوفُ في قلبي من الأجل

٣ ـ وكنتُ أفرحُ بالدنيا ولذَّتها
واليأسُ يحكمُ للاعداءِ في الأمل

٥١ـ (١) دُوَل : جمع دولة : وهي انقلاب الزمان وتغيره .
(٢) الفجيعة : الرَّزيّة .

- ٥٢ -

وقال : « من السريع » :

١ - أشكو الى اللهِ جَفاءَ امرئٍ
ما كانَ بالجافي ولا بالملول

٢ - كانَ وَصَولاً دائماً عهدُهُ
خيرُ الأخلاءِ الكريمُ الوَصول

٣ - ثُمَّ ثناهُ الدَّهرُ عن رأيه
فحالَ ، والدَّهر بقوم يحول

٤ - فانْ يَعُدْ أشكرْ له ودَّه
وانْ يُطِلْ هَجْراً فصبرٌ جميل

- ٥٣ -

وقال : « مجزوء الخفيف » :

١ - لكَ عبدٌ فلو سألتَ بهِ كيفَ حالُهُ

٢ - يا قريباً مَزارُهُ وبعيداً نوالُهُ

٣ - حاضِراً في صدودهِ حينَ يُرْجَى وصالُهُ

٤ - مُسعدٌ لي مقالُهُ فاتكٌ لي مطالُهُ

٥ - محسنٌ في كلامهِ ومسيءٌ فَعالُهُ

٥٢- (١) الجافي : الذي لم يلزم مكانه ، او القاطع للصلة ·
(٣) حال : تغيّر وتبدّل ·
٥٣- (٢) نواله : عطاؤه ·
(٤) المطال : التسويف بالعِدَة ·
(٥) الفَعال : اسم الفعل الحسن ·

وقال في أعقاب رسالة بعثها الى أحد الأمراء تهنئة بعيد المهرجان :
« من الخفيف » :

١ ـ غادِ في المهرجان كأساً شمولا
وأَطْعني ولا تُطِعن عذولا

٢ ـ فهو يومٌ قد كان آباؤك الغُرُّ يحلّونه محلاًّ جليلا

٣ ـ انَّ للصيفِ دولةً قد تقضّتْ
وأراكَ الشتاءُ وجهاً جميلا

٤ ـ وتجلّتْ لك الرّياضُ عن النَّوْ
رِ فكانتْ من كلِّ شيءٍ بديلا

٥ ـ فتمتعْ باللهو لا زلت جذلا
نَ ، وطَرْفُ الزّمان عنك كليلا

٦ ـ لم أجدْ لي هديةً حين حصّلْتُ كثيراً ملكته وقليلا

٧ ـ يعدِلُ الشكرَ والثناءَ ، وان لم يكُ شكري لما أتيت عديلا

٨ ـ فجعلتُ الذي أُطيق من الشكر على ما عجزتُ عنه بديلا

٩ ـ يا لها من هديّة تُقنِع المهـ
ـدى اليه ولا تُعنِّي الرسولا

٥٤ـ (١) غادِ : باكرْ • الشمول : الخمر •

(٢) الغُرُّ : جمع أغرّ ، وهو الابيض من كل شيء ويراد بهم هنا الاشراف •

(٧) يعدل : يوازن •

(٩) تعنّي : تنصب •

ـ ٥٥ ـ

وقال مرتجلاً وقد جاءته فضل الشاعرة على غير موعد ، ولم تطل المقام عنده : « من الطويل » :

١ ـ قَرُبتِ ولا نرجو اللقاءَ ولا نرى
لنا حيلةً يُدنيك منّا احتيالُها
٢ ـ فأصبحتِ كالشمس المنيرة ضوؤُها
قريبٌ ، ولكنْ أينَ منّا منالُها ؟
٣ ـ كظاعنةٍ ضنتْ بها غربةُ النّـوى
علينا ولكنْ قد يُلمُّ خيالُها
٤ ـ تقرّبها الآمالُ ثمَّ تعوقها
مماطلةُ الدنيا بها واعتلالُها
٥ ـ ولكنّها أُمنيّة فلعلّها
يجود بها صرفُ النوى وانتقالها

ـ ٥٦ ـ

وقال : « من مجزوء الرمل » :

١ ـ ما على أحسن خَلْق اللّه أَنْ يَحْسُنَ فعْلُه
٢ ـ بأبي أنتَ وأمّي من مليك قلَّ عدلُهْ
٣ ـ وبخيلٍ بالهوى لو كان يُسلَى عنه بخلُه
٤ ـ أكثرَ العاذلُ في حبك لو ينفعُ عذلُه
٥ ـ فهو مشغولٌ بعذلي وفؤادي بك شُغْلُه
٦ ـ أكثرُ الشكوى وأستعدي على من قلَّ بذْلُه

٥٥ـ (٣) ظاعنة : سائرة · الغربة : النوى والبعد ، وغربة النوى : بعدها · ألمّ : نزل وأقامَ : أو زار غِبّاً ·
(٤) اعتلالها : اعتياقها ·
٥٦ـ (٣) يُسلى : يُنسي ·

- ٥٧ -

وقال : « من الطويل » :

١ - أهابُ وأستحيي وأرقُبُ وَعْدَهُ
فلا هو يبداني ولا أنا أسألُ

٢ - هو الشمس مجراها بعيدٌ وضوؤُها
قريبٌ ، وقلبي بالبعيدِ مُوكَّلُ

- ٥٨ -

وقال : « من الخفيف » :

١ - قلْ لداعي الفراقِ أَخِّرْ قليلا
قد قضينا حقَّ الصلاةِ طويلا

٢ - أخِّرِ الوقت في الأذان وقدِّمْ
بعدَها الوقت بكرةً وأصيلا

٣ - ليسَ في ساعة تؤخِّرها وزْ
رٌ فنَحيا بها وتأتي جميلا

٤ - فتُراعي حقَّ الفتوةِ فينا
وتعافَى مِنْ أن تكون ثقيلا

- ٥٩ -

وقال : « من السريع » :

١ - رُبَّتَ دارٍ بَعْدَ عُمْرانها
أضحتْ خراباً ما بها أهلُ

٥٧- (١) أهاب : أخاف . موكّل : متكفل ومعتمد .
٥٨- (٣) الوزر : الاثم .
٥٩- (٢) هدف اليه : دخل .

٢ ـ لم تدخل الهمّةُ دارَ امرىء
الاّ وما يَهْدِفُها داخل

٣ ـ ما يأمَنُ الدنيا وأيّامَها
بعدي الاّ أنْوَكٌ جاهل

٤ ـ أما ترى العيشَ بها زائلاً
تبّاً لدنيا عَيْشُها زائل

ـ ٦٠ ـ

وقال في العتاب : « من الكامل » :

١ ـ أقلِلْ عتابَكَ فالبقاء قليلُ
والدّهر يَعْدِلُ تارة ويميلُ

٢ ـ لم أبكِ من زمن ذممتُ صروفه
الاّ بكيت عليه حين يزول

٣ ـ ولكلّ نائبةٍ ألمّتْ مُدّةٌ
ولكلّ حالٍ أقبلتْ تحويل

٤ ـ والمنتمونَ الى الاخاء جماعةٌ
انْ حُصِّلوا أفناهم التحصيل

٥ ـ ولعلّ أحداثَ الليالي والرّدى
يوماً ستصدعُ بيننا وتحول

---

(٣) انوك : احمق .
(٤) تباً له : التب : النقض والخسار . وتباً له مبالغة .
٦٠ـ (٣) النائبة : وهي ما ينوب الانسان ، اي ينزل به من المهمات والحوادث .
(٥) ستصدع : ستفرّق .

٦ ـ فلئن سبقتُ لتبكينَّ بحسرةٍ
وليكثرنَّ عليَّ منك عويل

٧ ـ ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ
حبلُ الوفاء بحبله موصول

٨ ـ وليذهبنَّ جمالُ كلِّ مروءةٍ
وليعفُوَنَّ فِناؤها المأهول

٩ ـ ولئن سبقتَ ـ ولا سبقتَ ـ ليمضين
مَنْ لا يُشاكلُه لديَّ عديل

١٠ـ وأراكَ تكلفُ بالعتاب وودُّنا
باقٍ عليه من الوفاء دليل

١١ـ ودٌّ بدا لذوي الاخاء جميلُه
وبدتْ عليه بهجةٌ وقبول

١٢ـ ولعلَّ أيَّامَ الحياة قصيرةٌ
فعلامَ يكثُرُ عَتْبُنا ويطول

ـ ٦١ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ تدنو الدِّيارُ وأنت تبعُدُ جاهداً
فالدَّهرُ ينصفني ، وأنت الظالمُ

٢ ـ فمتى ينالُ العَدْلَ عندك طالبٌ
أنت المسيءُ بهِ وأنتَ الحاكمُ

---

(٦) العويل : البكاء بصوت مرتفع ·
(٧) تفجع : ترزأ · وامق : محبّ ·
(٨) يعفو : يدرس وينمحي · الفناء : سعة أمام الدار والجمع افنية·
(١٠) تكلف : تولع ·

- ٦٢ -

وقال : « من المتقارب » :

١ - وكنتُ أُخوِّفُهُ بالدُّعا
ءِ ، وأخشى عليهِ من المأتمِ
٢ - فلمَّا أقامَ على ظلمه
تركتُ الدُّعاءَ على الظالم

- ٦٣ -

وقال : « من الكامل » :

١ - العُسْرُ أُكرِمُهُ ليُسْرٍ بعدَه
ولأجلِ عينٍ ألفُ عينٍ تُكْرَمُ
٢ - والمرءُ يكرَهُ يومَهُ ولعلَّهُ
تأتيهِ فيه سعادةٌ لا تُعْلَمُ

- ٦٤ -

وقال : « من الوافر » :

١ - وكمْ من قائلٍ قد قال دعْهُ
فلم يكُ ودُّهُ لك بالسَّليم
٢ - فقلت : اذا جزيتُ الغدرَ عذراً
فما فضلُ الكريم على اللئيمِ !
٣ - وأينَ الالفُ يعطفُني عليه
وأين رِعايةُ الحقِ القديم ؟

٦٢- (١) المأتم : في الاصل مجتمع الرجال والنساء في الغمّ والفرح ، ثم خصّ به اجتماع النساء للموت .

- ٦٥ -

وقال في ابراهيم بن العباس الصولي : « من الوافر » :

١ - رأيتُ لهازمَ الكتّابِ خفّتْ
ولِهزْمتاكَ شأنُهما الفَدامَهْ

٢ - وكتّابُ الملوكِ لهم بيانٌ
كمثْلِ الدُرِّ قد رَصَفوا نظامَهْ

٣ - وأنتَ اذا نطقتَ كأنَّ عيْراً
يلوكُ - بما يفوه به - لجامَهْ

- ٦٦ -

وقال : « من الكامل » :

١ - لا تخرجَنَّ مع الغُزاةِ مشيِّعاً
انَّ الغُزِيَّ يراك أفضل مَغْنَمِ

٢ - ودعِ الحجيجَ ولا تشيِّعْ وَفْدهم
أخشى عليك من الحجيج المحرم

٦٥- (١) اللهزمتان : مضيغتان عليتان في أصل الحنكين في اسفل الشدقين . الفدامة : العيّ عند الكلام .

(٢) رصفوا : ضموا بعضه الى بعض . النظام : النظم ، نظم الدرّ : الفه وجمعه في سلك فانتظم .

(٣) العير : الحمار الوحشي . يلوك : يمضغ ويعلك . يفوه : ينطق .

٦٦- (١) مشيّعاً : مودّعاً . الغزي : جمع غازٍ وهو السائر لقتال العدو وانتهابه . المغنم : الفيء . والفوز بالشيء بلا مشقة .

(٢) الحجج : جمع حاج . المحْرِم : الداخل في الحرَم وهو حرَم مكة .

٣ ـ ما أنتَ الاّ غادةٌ ممكورةٌ
لولا شواربُك المحيطةُ بالفم

قافية النون

ـ ٦٧ ـ

وقال : « من الوافر » :

١ ـ أهابكَ أنْ أُدِلَّ عليك ظنّاً
لأنَّ الظنَّ مِفتاحُ اليقين

ـ ٦٨ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ كُلَّما أحرزتْ يداىَ نفيساً
أسرعتْ نحوهُ يدُ الحدَثانِ

ـ ٦٩ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ موقفُ البينِ مأتمُ العاشقينا
لا ترى العين فيه الاّ حزينا
٢ ـ انَّ في البين فرحتين ، فأمّا
فرحتي بالوداع للظاعنا

---

(٣) الغادة : المرأة الناعمة اللينة . المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين ، أو المدمجة الخلق .

٦٧ـ (١) أدلّ عليه : انبسطَ كتدلل .

٦٨ـ (١) النفيس : ما يتنافس فيه ويرغب ، أو المال الكثير .

(٢) العزف : الغناء .

٦٩ـ (١) البين : البعد والفرقة .

٣ ـ فاعتناق لمن أحب وتقبيـ
ـل ولمس بمحضر الكاشحينا

٤ ـ ثم لي فرحة اذا قدم النـ
ـاس لتسليمهم على القادمينا

ـ ٧٠ ـ

وقال : « من المتقارب » :

١ ـ سبقت الى عدة بالنوال
جعلت الوفاء بها لي ضمينا

٢ ـ فلا تغدرن فان الحلال
يجلك عن خلق الغادرينا

٣ ـ تعلمت بعدى طول المطال
وعلمتني ذلة الصابرينا

٤ ـ فما اسمج الغدر بعد الوفاء
وما أقبح البخل بالقادرينا !

ـ ٧١ ـ

وقال بعد أن عدلت فضل عنه وتعشقت بنان بن عمرو المغنى : « من البسيط » :

١ ـ قالوا : تعز وقد بانوا فقلت لهم :
بان العزاء على آثار من بانا

٧٠ـ (١) عدة : مصدر وعد · النوال : العطاء · ضميناً : كفيلاً ·

٧١ـ (١) بان : اتضح · بان الثانية : فارق ·

٢ – وكيف يملك سُلواناً لحبِّهم
من لم يُطق للهوى ستراً وكتمانا
٣ – كانت عزائمَ صبري أستعين بها
صارت عليَّ بحمد الله أعوانا
٤ – لا خير في الحبِّ لا تبدو شواكله
ولا ترى منه في العينين عنوانا

– ٧٢ –

وقال : « من البسيط » :

١ – لامتَّ قبليَ بلْ أحيا وأنت معاً
ولا أعيشُ الى يومَ تموتينا
٢ – لكنْ نعيشُ بما نهوى ونأملُهُ
ويُرغم اللهُ فينا أنفَ واشينا
٣ – حتى اذا قدَّرَ الرحمنُ ميتتَنا
وحانَ من أمرنا ما ليس يعدونا
٤ – متنا جميعاً كغصنى بانةٍ ذبُلا
من بعدِ ما نضرا واستوسقا حينا

---

(٢) السلوان : النسيان .
(٣) العزائم : جمع عزيمة ، وهي ارادة الفعل والجد في الامر .
(٤) الشواكل : الطرق المتشعبة عن الطريق الاعظم .
٧٢– (٢) يرغم الله انف فلان : اي يذله .
(٣) يعدونا : يجاوزنا ويتركنا .
(٤) البانة : نوع من الشجر . نضرا : حسنا واشتدت خضرتهما .
استوسقا : اجتمعا .

٥ ـ في مِثْل طَرْفة عينٍ لا أذوق شجىً
من الممات ولا أيضاً تذوقينا

٦ ـ ثُمَّ السلامُ علينا في مضاجعنا
حتى نعودَ الى ميزانِ مُنشينا

قافيـة الياء

ـ ٧٣ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ فودّعتُها يومَ التفرّقِ ضاحكاً
اليها ـ ولم أعلمْ بأنْ لا تلاقيا

٢ ـ فلو كنتُ أدري أنّه آخرُ اللقا
بكيتُ وأبكيتُ الحبيبَ المصافيا

---

(٥) الشجى : الحزن ٠

المنســـوب

قافيـة الباء

ـ ١ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ طلعتْ أوائلُ للرِّياض فبشرتْ
نَوْرَ الرَّبيعِ بجِدَّةٍ وشَبابِ

٢ ـ وغدا السحابُ يكادُ يسحب في الربا
أذيالَ أسحمَ حالكَ الجلبابِ

٣ ـ وترى السَّماءَ اذا أسَفَّ ربابُها
وكأنَّها كُسِيتْ جناح غُرابِ

٤ ـ وترى الغصونَ اذا الرِّياح تنفّستْ
ملتفةً كتعـانُق الأحبـابِ

٥ ـ تبكي لِتُضحكَ نَوْرَهنَّ فيالَهُ
ضَحِكاً تكشّفَ عن بُكاء سحابِ

---

١ ـ (١) بجدّة : الجدّة : نقيض البلى ، يقال : جدّ الثوب والشيء : يجد : صار جديداً .

(٢) الاسحم : الاسود . حالك : شديد السواد . الجلباب : القميص مطلقاً .

(٣) أسفت السحابة : دنت من الارض . الرباب : السحاب الابيض .

- ٢ -

وقال : « من المنسرح » :

١ - لم آتِ ذنباً ، فان زعمتَ بأنْ
أتيتُ ذنباً ، فغيرُ معتمِدِ
٢ - قد تطرفُ الكفُ عينَ صاحبِها
فلا يَرى قطعَها من الرُّشد

- ٣ -

وقال : « من الكامل » :

١ - نَعْلٌ بعثْتُ بها لِتَلْبَسَها
قَدَمٌ بها تسعى الى المجدِ
٢ - لو كان يَصلحُ أنْ أشرِّكها
خدّي جعلتُ شِراكها خدّي

- ٤ -

وقال في اثناء رسالة بعث بها الى بعض اخوانه يهنئه بعزل عن عمله « من الطويل » :

١ - ليهنكَ أنْ أصبحتَ مجتمعَ الحمد
وراعي المعالي ، والمحامي عن المجد
٢ - وأنّك صُنْتَ الأمرَ فيما وَلِيتَهُ
ففرّقتَ ما بين الغواية والرُّشد
٣ - فلا يحسب الباغون عزلَك مغنماً
فانّ الى الاصدار عاقبةَ الوِرْدِ

٣ - (٢) أشركها : أجعل لها شِراكاً ٠ والشراك : سير النعل ٠

٤ ـ وما كنتَ الاّ السيفَ جُرِّدَ للوغى
فأُحمدَ فيها ثمَّ ردَّ الى الغمد

قافيـة الراء

ـ ٥ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ كانتْ اليَّ من الحوادثِ زَلَّةٌ
فاصــبرْ لهـا فلعلّها تُستغفرُ

٢ ـ انّا لنَمتهِنُ الخطوبَ بصــبرنا
والخَطْبُ مُمتهنٌ لمن لا يصبر

٣ ـ ولرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه بكُرْبةٍ
وغدا يفرِّجهـا الصـباحُ الأنور

ـ ٦ ـ

وقال : « من السريع » :

١ ـ لو كنتُ لا أُهدي الى أن أرى
شيئاً عــلى قدرك أو قدْري

٢ ـ لـم أُهـدِ الاَّ جنّـة المنتهى
ترفلُ في أثوابهــا الخُضْـرِ

ـ ٧ ـ

وقال : « من البسيط » :

١ ـ اليومَ أيقنتُ أنَّ الهجرَ مَتلفةٌ
وأنَّ صاحبَهُ منه على خَطَرِ

---

٥ ـ (١) فلعلها : في الفرج بعد الشدة فعلها وهو تحريف ٠
(٢) نمتهن : نبتذل ٠
(٣) يفرّجها : يكشفها ٠ الكربة : الحزن يأخذ بالنفس ٠

٢ ـ كيفَ الحياةُ ، لمن أمسى على شَرَفٍ
من المنيّــة بين الخوف والحذرِ

٣ ـ يلومُ عينيــه أحيانــاً بذنبهمـا
ويحملُ الذنبَ أحياناً على القدر

٤ ـ تأونَ عنه وينأى قلبُهُ معكم
فقلبُهُ أبداً منهُ علـى سـفر

قافيــة الطاء

ـ ٨ ـ

وقال : « من المنسرح » :

١ ـ ما كنتُ أيّامَ كنتِ راضيــةً
عنّي بذاك الرِّضـا بمُغْتَبِطِ

٢ ـ علمـاً بأنّ الرِّضـا سـيتبعُهُ
منكِ التّجنّي وكثرةُ السُّخْطِ

٣ ـ فكلُّ ما سـاءني فعنْ خُلُقٍ
منكِ ، وما سرّني فعن غلطِ

---

٧ ـ (١) الخطر : الاشراف على هَلَكَةٍ ٠

(٢) الشرَف : العلو والمكان العالي ، والاشفاء على خطر من خير اوشـر ٠

٨ ـ (١) الغبطة : حسن الحال والمسرّة ٠

(٢) السُخْط : ضد الرضا ٠

(٣) الخُلُق : السجيّة والطبع ٠

قافيـة العين

ـ ٩ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ أزعمتَ أنَّكَ لا تلوطُ فقلْ لنا
هذا المُقَرْطَقُ قائماً ما يَصْنَعُ ؟

٢ ـ شهدتْ ملاحتُـهُ عليكَ بريبـةٍ
وعلى المُريبِ شـواهدٌ لا تُدْفَعُ

ـ ١٠ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ عَذُبَ الفراقُ لنا قبيلَ وَداعِنا
ثُمَّ اجترعناه كسَـمٍّ ناقـعِ

٢ ـ وكأنَّما أثَرُ الدُّموع بخدِّهـا
طَلٌّ تَساقطَ فوقَ وَرْدٍ يانعِ

قافيـة الفاء

ـ ١١ ـ

وقال : « من الرمل » :

١ ـ مَنْ يضارطْني يضارطْ مُوسراً
يخرج الضَّرطة كالرعدِ القَصِفْ

---

٩ ـ (١) المقرطق : اي لابس القرْطق وهو القباء اي الثوب ، وهـو تعريب كُرْتَهْ ٠
(٢) الملاحة : الحسن ٠ المريب : الشكّ والتهمة ٠

١٠ـ (١) اجترعناه : ابتلعناه بمرة ٠ سمّ ناقع : بالغ ثابت ٠
(٢) الطّلّ : المطر الضعيف او أخفّ المطر واضعفه ٠ اليانع من الثمر : الذي ادرك وحان قطافه ٠

١١ـ (١) القَصِف : الشديد الصوت ٠

قافيـة اللام

ـ ١٢ ـ

وقال : « من الخفيف » :

١ ـ قد بعثنـا اليكَ أكرمَكَ اللـ
ـهُ ببرٍ فكنْ له ذا قبـول

٢ ـ لا تقسهُ الى ندى كفّكَ الجز
لِ ، ولا نيلِكَ الكثير الجليل

٣ ـ واغتفرْ قلّةَ الهديـّـةَ منـهُ
انَّ جهدَ المقلّ غيرُ قليـلِ

ـ ١٣ ـ

وقال : « من الكامل » :

١ ـ حُفَّتْ بسَرْوٍ كالقيـان تلبستْ
خُضْرَ الحريرِ على قوام معتدلْ

٢ ـ فكأنّهـا والريحُ تخطُرُ بينهـا
تنوي التعانُقَ ثمّ يمنعها الخجلْ

ـ ١٤ ـ

وقال : « من المتقارب » :

١ ـ ألستَ ترى دِيمـةً تهطِلُ
وهـذا صـباحُكَ مُستقبلُ

١٢ـ (١) البرّ : الصلة ·
(٢) النيل : العطاء ·
(٣) الجُهد : الطاقة ·

١٤ـ (١) الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق · تهطل : الهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرق العظيم ·

٢ ـ وهـذي المـدامُ وقـد راعَنـا
بطَلْعتـهِ الرَّشـأُ الأكحـل

٣ ـ فبادرْ بنـا وبـه سَـكْرةٌ
تهوِّنُ أسـبابَ ما يسـأل

٤ ـ فانـي رأيتُ لـه طُـرَّةً
تـدلُّ عـلى أنَّـه يفعـل

ـ ١٥ ـ

وقال : حميد بن سعيد : « من السريع » :

١ ـ هديتي تقصُـرُ عنْ همَّتـي
وهمَّتي تعلـو عـلى مالـي

٢ ـ فخالصُ الودِّ ، ومَحْضُ الثنا
أحسـنُ ما يُهديـهِ أمثالـي

قافيـة الميم

ـ ١٦ ـ

وقال : « من البسيط » :

١ ـ وناطقٍ بلسـانٍ لا ضميرَ لـه
كأنَّه فَخذٌ نِيطتْ الى قَدَمِ

---

(٢) المدام : الخمر ٠

(٣) تهوّن : تسهّل وتخفّف ٠

(٤) الطرة : العلامة ٠

١٦ـ (١) نيطت : علّقت ٠

٢ ـ يُبدي ضميرٍ سواه في الكلام كما
يُبدي ضميرَ سواه منطقُ القلم

قافيـة النون

ـ ١٧ ـ

وقال : « من الطويل » :

١ ـ تمتــعْ من الدُّنيا فانك فانِ
وانكَ في أيدي الحــوادث عانِ

٢ ـ ولا تنظرنَّ اليومَ لهـواً الى غدٍ
ومــن لغدٍ من حادثٍ بأمــان

٣ ـ فاني رأيتُ الدهرَ يُسرع بالفتى
وينقلـــه حـــالين يختلفـــان

٤ ـ فأمّا الذي يمضــى فأحلام نائمٍ
وأمّا الـــذي يبقى لــه فأمانــي

---

(٢) الضمير : السّرّ . وداخل الخاطر .

١٧ـ (١) عان : أسير .

تخريج الاشعار

– ١ –

الأبيات في الأغاني ٤/١٧ « الساسي » ، ١٥٩/١٨ « طبعة الهيئة المصرية » وجاء فيه : « قال علي بن العباس : وحدثني ابو علي المادراني « ويبدو ان صوابه المادرائي انظر مهذب الاغاني ١٦٧/٩ » » انه كان عنده يوماً فدخلت اليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعد ، فسر ّ بذلك وقال لها : قد كنت على عتابك ، فأما الآن فلا ، فقالت : اما العتاب فلا طاقة لي به ، والله ما جئتك الا عند غفلة البواب ، فقال سعيد في ذلك ... » . وجاءت الابيات ايضاً في مهذب الاغاني ١٧٦/٩ .

– ٢ –

الابيات في رسائل الجاحظ ٦٩/٢ وفيه : « وحُجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد ، فكتب اليه » . وجاءت الابيات في طراز المجالس ٩٤ .

– ٣ –

الابيات في حل ّ العقال ١٣٠ ، وفي الفرج بعد الشد ّة ٤٤٧/٢ ، وهي في كلا المصدرين منسوبة لسعيد . وورد البيتان الاول والرابع غير منسوبين في المخلاة ١١٥ .

– ٤ –

البيتان في محاضرات الادباء ٢٥٠/٣ .

– ٥ –

الابيات في المنتحل ١١٩ منسوبة لسعيد ، وفي العمدة ١٦٧/٢ البيت

الاول غير منسوب ، وفي ثمار القلوب ٦٥٤ البيتان الاول والثالث غير منسوبين ، وفي « البديع في نقد الشعر » ٢٥٢ غير منسوبة ، وفي شرح مقامات الحريري ٤٠/٢ البيتان الاول والثاني غير منسوبين .

– ٦ –

الابيات في زهر الآداب ٥٧٠/٢ .

– ٧ –

الابيات في الاغاني ٣٦٩/١٦ (دار الكتب) وجاء فيه : « أخبرني على ابن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال : حدثني عبدالله بن طالب الكاتب قال : كان محمد بن صالح العلوي حلو اللسان ، ظريفاً ، أديباً ، فكان بسرمن‌رأى مخالطاً لسراة الناس ، ووجوه أهل البلد ، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد ، وكانا يتقارضان الاشعار ، ويتكاتبان بها ... قال : وتوفي محمد بن صالح بسر من رأى ، وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك ، فقال سعيد يرثيه » . ووردت الأبيات في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ وجاء فيه : « وقال سعيد بن حميد يرثي محمد بن صالح ، وكانت وفاته في أيام المنتصر » . وجاءت في مهذب الاغاني ١٣٥/٩ . ووردت الابيات في المنازل والديار ٣١١/٢ ما عدا « ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ » . وهي في جميع المصادر السابقة منسوبة لسعيد . وورد البيت الثالث في محاضرات الادباء ٣٨٩/٤ غير منسوب .

– ٨ –

الابيات في حلّ العقال ١٢٦ غير منسوبة ، وفي الفرج بعد الشدّة ٤٦٠/٢ – ٤٦١ منسوبة لسعيد ، ووردت فيه الابيات الثلاثة الاولى ثم أضاف اليها المحقق الثلاثة الأخيرة نقلاً من حل العقال . وورد البيتان الأخيران في المختار من شعر بشار ٢٦٠ بدون نسبة ، وفي ربيع الابرار

١٥٤/٣ منسوبين لسعيد بن حميد ، ووردت أربعة ابيات ليس الثالث والرابع بينها في شرح نهج البلاغة ٣٢٠/١ ، وورد البيتان الخامس والسادس في المصدر نفسه ١٦٥/٥ - ١٦٦ وهي في كلا الموضعين منسوبة لسعيد ، وورد البيتان الأخيران غير منسوبين في مجموعة أشعار ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ٨٠٧ الورقة ٣٤ الوجه ، وفي المخلاة ص٦ .

- ٩ -

البيتان في التشبيهات ٣٨٢ منسوبان الى سعيد ، ووردا بدون نسبة في عيون الاخبار ١٧/٣ ، والأمالي ١٩٨/٢ ، والزهرة القسم الثالث ٩٥ ظ ، والمنتحل ٢٣٦ ، وبهجة المجالس ٦٦٤ ، ومحاضرات الادباء ٢٤/٣ ، وغرر الخصائص ٢٧٤ .

- ١٠ -

ورد الشطر في محاضرات الادباء ٦٩٣/٢ .

- ١١ -

البيتان في مروج الذهب ٦١/٤ ، وديوان المعاني ٢٨٤/١ وهما منسوبان لسعيد ، ووردا بدون نسبة في الزهرة ٣٣٠ .

- ١٢ -

البيتان في مروج الذهب ٦١/٤ منسوبان لسعيد ، والبيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ٩٢ ، وفي نهاية الأرب ٩٣/٣ منسوب اليه ايضاً . وورد البيت الثاني بدون نسبة في اربع رسائل منتخبة من مؤلفات الثعالبي ص١٠ ، وفي مختصرات مونس الوحيد في المحاضرات ١٠٦ ، وورد البيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء ٢٢٩/١ وجاء فيه : « وقال الفضل

ابن مروان لرجل عاتبه : بلغني أنك تبغضني ! فلم ينكر الرجل وقال : انت كما قال الشاعر » ٠

ـ ١٣ ـ

البيتان في الاغاني ١٦/١٦٤ (الساسي) ، ١٨/١٥٤ (الهيئة المصرية) ، وجاء في المصدر نفسه ١٧/٧ ـ ٨ : « أخبرني ابراهيم بن القاسم بن زرزور، قال : قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتعشق سعيد بن حميد مدة طويلة ، ثمَّ تعشقت بنانا ً ، وعدلت عنه ، فقال فيها « قصيدته » الدالية التي يقـول فيها : تنامين عن ليلي واسـهره وحدي .. » ٠ وانظر المصـدر نفسـه ٢١/١١٧ وجاء فيه : « حدثني عمر قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني ابراهيم بن المدبر قال : كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد أيام كانت بينهما محبة وتواصل : « وعيشك .. الابيات » ٠ فكتب اليها سعيد : تنامين عن ليلي ... » ٠

ـ ١٤ ـ

الابيات في التشبيهات ٢٠٩ ، وفي الاغاني ١/١٠١ والمختار من شعر بشار ١٨ ، ووردت الابيات الثلاثة في العمدة ٢/١٠٩ ، ونثار الازهار ٢٣ ، ونهاية الأرب ١/١٣٩ وورد البيتان الثاني والثالث في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥٧ ، وورد البيت الاول في ديـوان المعاني ١/٣٤٩ ، وهي منسوبة في جميع المصادر الى سعيد ٠

ـ ١٥ ـ

الابيات في الاغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية) ، ٢١/١١٨ ـ ١١٩ (الساسي) وفي مهـذب الاغـاني ٩/١٧٧ ٠ وجاء في الاغاني ١٧/٥ « أخبرني ابن ابي طلحة قال : حدثنا ابو العباس بن أبـي المدوّر قال : بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسـرائيل

واصطبحا على غناء حسن كان عندهما ، فجاءه رسول الحسن بن مخلد ، وقد أمر أن لا يفارقه لأمر مهم ، فقام فلبس ثيابه وأنشأ » .

– ١٦ –

الابيات في المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ ٢٤٣ – ٢٤٤ وجاء فيه : « وبعث سعيد بن حميد الى أحمد بن ابي طاهر قارورة ما ورد وكتب اليه » ، وفي الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٩ ظ مخطوط في المتحف العراقي رقم ١٣٤٥ وجاء فيه : « وبلغني ان سعيداً بن حميد بعث الى أحمد بن ابي طاهر قارورة ما ورد وكتب اليه « وذكر البيتين الاولين » . فأجابه احمد :

وزايرة جاءت .. وذكر الابيات » . واذا صح هذا فمعنى ذلك ان الابيات اختلطت مع بعضها على الرواية الاولى .

– ١٧ –

البيتان في تحفة الناصرية ص٤٩٩ منسوبان لسعيد بن حميد .

– ١٨ –

البيت في المنتحل ١٢٠ منسوب لسعيد .

– ١٩ –

البيتان في المنتحل ١١٩ – ١٢٠ منسوبان لسعيد .

– ٢٠ –

الابيات في نهاية الارب ١١/٢٦٦ وفيه : « وقال سعيد بن حميد مقسماً » ، وورد البيتان : الثاني والثالث في التشبيهات ٢٥٠ منسوبين لسعيد ايضاً .

– ٢١ –

الابيات في زهر الأداب ٤/٨٣٠ – ٨٣١ .

- ٢٢ -

البيت في مروج الذهب ٤/٦١ .

- ٢٣ -

الابيات في زهر الآداب ٤/١٠٥٧ - ١٠٥٨ .

- ٢٤ -

البيتان في الزهرة القسم الثالث ٩٠ظ .

- ٢٥ -

الابيات في الاغاني ١٧/٧ (الساسي) ، و ١٨/١٦٤ (الهيئة المصرية) ، وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٥ - ٢٨٦ ، جاء في الاغاني ١٨/١٦٤ : « أخبرني الطلحي قال : حدثني ابو عيسى الكاتب ، أن أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه جفاء ، وطعن على شعره ، فتوعده بالهجاء ، وكان الحاكي عن ذلك كاذباً ، فبلغ سعيداً ما جرى فكتب الى ابي هفان » .

- ٢٦ -

الابيات في زهر الأداب ٤/٨٧٩ منسوبة لسعيد ، وورد الثاني والثالث بدون عزو .

- ٢٧ -

البيتان في الاغاني ١٧/١٤ (الساسي) ، ١٨/١٥٨ (الهيئة المصرية) ، ومهذب الأغاني ٩/١٧٢ جاء في الأغاني : « حدثني محمد بن الطلاس ابو الطيب قال : حدثني عبدالله بن طالب الكاتب ، قال : قرأت رقعة بخط سعيد ابن حميد الى فضل الشاعرة يعتذر اليها من تغير ظنته به ، وفي آخرها » .

- ٢٨ -

البيت في نساء الخلفاء ٨٧ - ٨٨ ، وفي فوات الوفيات ٢/٢٥٤ ، وفي

المستطرف من أخبار الجواري ٥٢ ، وهو منسوب في جميع المصادر الى سعيد .

— ٢٩ —

الابيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢ ، وفي ديوان المعاني ١/٩٥ ، وهي في اعقاب رسالة « انظر الرسالة (٧) » ، ووردت الابيات في غرر الخصائص ٢٨٤ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ .

— ٣٠ —

ورد الشطر في التمثيل والمحاضرة ٩١ ، وورد مع اختلاف في القافية في مصادر أخرى « انظر القطعة (٨) من المنسوب » .

— ٣١ —

الابيات في اسرار البلاغة ٣٥٨ .

— ٣٢ —

الابيات في اسرار البلاغة ٣٥٨ — ٣٥٩ وجاء فيه « وأعود الى حديث المجاز واخفائه ودعوى الحقيقة وحمل النفس على تخيلها . فمما يدخل في هذا الفن ويجب أن يوازن بينه وبين ما مضى قول سعيد بن حميد » .

— ٣٣ —

البيت في الاغاني ٢١/١١٩ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٩ .

— ٣٤ —

الابيات في الاغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) ، مهذب الأغاني ٩/١٧٢ . جاء في الاغاني : « أخبرني عمي ، قال : حدثنا عبدالله بن ابي سعد ، قال : حدثني محمد بن عبدالله بن يعقوب بن داود ،

قال : تغاضب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياماً ، ثم كتب اليها فصارت اليه وصـالحته . وجاء في هامش الاغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) « في ف جاء البيت (اى الاخير) :

فان فرّق الـدهر ما بيننا فمن ذا يقوم لصرف القضا

– ٣٥ –

الابيات في الاغاني ١٧/٣ (الساسي) ، ١٨/١٥٧ (الهيئة المصرية) ، ٩/٢٩٦ (دار الكتب) ، وقد رويت في هذه المواضع بشيء من الاختلاف فجمعت بين الروايات ، وضممت بعض الابيات الى بعض .

– ٣٦ –

الابيات في التشبيهات ٢٩٣ ، وفي شرح مقامات الحريري ١/١٩٨ ، وجاء فيه : « وقال سعيد بن حميد في غلام التحى » وورد البيت الثاني في ديوان المعاني ١/٢١٦ ونسبت الابيات في جميع المصادر الى سعيد وورد البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٨٠ بدون عزو .

– ٣٧ –

البيتان في المنتحل ٩٦ منسوبان لسعيد ، وفي ديوان المعاني ٢/٢٤٥ بدون نسـبة .

– ٣٨ –

البيت في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٥١ .

– ٣٩ –

البيتان في الأغاني ١٧/٣ وجاء فيه : « ووجدت في بعض الكتب ، حدثني أحمد بن سليمان بن وهب انه كان في مجلس فيه سعيد بن حميد ، فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم نشعر الا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ بعضادتي الباب وأنشأ يقول : ... فقام لـه أهل المجلس وقالوا :

يا سيدنا ، اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم » . وورد في مهذب الاغاني ٩/١٧٥ ، وزهر الآداب ٤/١٠٥٧ ، وقدم لهما ما ذكره الاصفهاني مختصراً .

ـ ٤٠ ـ

الابيات وردت منسوبة الى سعيد في زهر الأداب ٣/٧٤٦ ، وشرح مقامات الحريري ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

ـ ٤١ ـ

الابيات في الاغاني ١٧/٦ ـ ٧ « الساسي » ، ١٨/١٦٣ ـ ١٦٤ « الهيئة المصرية » ، وفي مهذب الأغاني ٩/١٧٤ ، جاء في الاغاني : « أخبرني الطلحي قال : حدثنا محمد بن السريّ : ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد ، اذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها ، فقرأها وضحك ، فقال له الحسن بن مخلد ، بحياتي عليك اقرئنيها ، فدفعها اليه ، فقرأها وضحك ، وقال له : قد وحياتي ملّحت فاجب ، فكتب اليها » .

ـ ٤٢ ـ

الابيات وردت في اسرار البلاغة ٣٥٨ هامش (٣) .

ـ ٤٣ ـ

البيت في الاشباه والنظائر للخالديين ١٠١ ـ ١٠٢ .

ـ ٤٤ ـ

البيت في أدب الدنيا والدين ١٢٠ ، وجاء فيه : وقال « سعد (كذا) أبن حميد ، ولعل سعداً محرف عن سعيد .

ـ ٤٥ ـ

البيت في المنتحل ١٢٠ .

- ٤٦ -

البيتان في المنازل والديار ١٧٢/٢ .

- ٤٧ -

الابيات في الاغاني ١٦٢/١٨ « الهيئة المصرية » وجاء فيه : « أخبرني الطلحي قال : حدثني ابو علي بن ابي الرّعد : ان سعيد بن حميد كان يهوى مظلومة جارية الدقيقي ، فبلغه أنها تواصل بعض أعدائه ، فهجرها مدة ، فكتبت اليه تعاتبه وتتشوقه ، فكتب اليها ... » .

- ٤٨ -

البيتان في العقد الفريد ٤٠٥/٥ « انظر قصتهما » ص٦ ، وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ منسوبان لسعيد ايضاً .

- ٤٩ -

الأبيات في الاغاني ٦/١٧ (الساسي) ، ١٦٣/١٨ (الهيئة المصرية) ، ومهذب الأغاني ١٧٣/٩ جاء في الاغاني : « أخبرني جحظة ، قال : حدثني ميمون بن هرون ، قال : غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها ... فراجعت وصله ، وصارت اليه جواباً للرقعة » .

- ٥٠ -

البيتان في محاضرات الادباء ١٣٢/٣ .

- ٥١ -

الابيات في مروج الذهب ٦١/٤ .

- ٥٢ -

الابيات في لباب الآداب ٣٢٣ ، وغرر الخصائص ٢٧٥ وهي في كلا المصدرين منسوبة لسعيد .

- ٥٣ -

الابيات في ديوان المعاني ٢/٢٢٢ •

- ٥٤ -

الابيات في العقد الفريد ٦/٢٨٢ - ٢٨٣ وهي في اعقاب رسالة بعثها الكاتب الى أحد الامراء يهنئه بعيد المهرجان •

- ٥٥ -

الابيات في الاغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) ، وجاء فيه : « أخبرني ابن أبي طلحة قال : حدثني اسحاق بن مسافر انه كان عند سعيد بن حميد يوماً اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة ، فوثب اليها ، وسلّم عليها ، وسألها أن تقيم عنده ، فقالت : قد جاءني وحياتك رسول من القصر ، فليس يمكنني الجلوس ، وكرهت أن أمرّ بابك ولا أراك ، فقال سعيد من وقته وعلى البديهة » : ووردت الابيات في مهذب الاغاني ٩/١٧٢ ، وليس الاول بينها ، وفي سمط اللآلىء ١/١٦٢ ورد البيتان الثاني والرابع منسوبين الى سعيد ، وورد في البديع في نقد الشعر البيتان الاول والثاني بدون نسبة •

- ٥٦ -

الابيات في الاغاني ١٧/٤ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٥ ، جاء في الاغاني : « أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال : حدثني ابو علي المادراني (والصواب المادرائي) انه كان في مجلس فيه « كعب » جارية « أبي عكْل » المقيّن ، وكان بعض أهل المجلس يهواها ، قال : فدخل الينا سعيد بن حميد فقام اليه أهل المجلس جميعاً سوى الجارية والفتى ، فأخذ سعيد الدواة ، فكتب رقعة وألقاها في حجرها فاذا فيها قوله •••• فوثبت الجارية فقبلت رأسه ، وجلست الى جنبيه (كذا) فقال الرجل الذي كان يهواها : أمّا أنا فاني أشهدكم لاقرأت اليوم في صلاتي غير هذه الابيات

لعلها تنفعني فضحك سعيد ، وقال : بحياتي قومي فارجعي اليه حتى تكون الابيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته » .

ـ ٥٧ ـ

البيتان في التشبيهات ٢٤٤ ، والأمالي ٣٩/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٣٠ ، وزهر الآداب ١٠٦٠/٤ ، وسمط اللآلىء ١٦١/١ وهما في المصادر جميعها منسوبان لسعيد .

ـ ٥٨ ـ

الابيات في الاغاني ١٥٦/١٨ ـ ١٥٧ وجاء فيه : « أخبرني عمي ـ رحمه الله ـ قال : قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب : كا نسعيد بن حميد يهوى غلاماً له من اولاد الموالي ، فغاب عنه مدة ، ثم جاءه مسلّماً ، فقال له : غبت عني هذه المدة ثم تجيئني فلا تقيم عندي ! فقال له قد أمسينا ، فقال : تبيت ، قال : والله لا أقدر ، ولم يزل به حتى اتفقا على انه اذا سمع أذان العتمة انصرف ، فقال له : قد رضيت . ووضع النبيذ ، فجعل سعيد يحثّ السقى بالارطال ، فلما قرب وقت العتمة ، أخذ رقعة فكتب فيها الى امام المسجد وهو مؤذنه ... فلما قرأ المؤذن الرقعة ضحك وكتب اليه يحلف انه لا يؤذّن ليلته تلك العتمة ، وجعل الفتى ينتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس ، فعلم انها حيلة ، وقعت عليه وبات في موضعه » . والابيات في اسرار البلاغة للعاملي ص١٢ وذكر القصة نفسها ولكن مع جارية لا غلام .

ـ ٥٩ ـ

الابيات في المنازل والديار ٨٠/٢ ـ ٨١ وفيه : « روى الخطيب ابو بكر رحمه الله في تاريخه باسناده وقال : قال يعقوب بن شيبة : رأيت على باب دار خرب ... » . وقد رجعتُ الى تاريخ بغداد المطبوع مرتين فلم أقع عليهما .

- ٦٠ -

الابيات في الأغاني ١٨/١٦٢ « الهيئة المصرية » ، وفي العمدة ٢/١٦٦ ، وزهـر الآداب ٢/٥٦٩ ، والاغانـي ١٧/٥ - ٦ (الساسـي) ووردت فيه الابيات السبعة الاولى ، جاء في الاغاني بطبعتيه : « أخبرني ابن ابـي طلحـة قال : حدثني العباس بن ابي المدور ، قال : كان سـعيد بن حميد صديقاً لأبي العباس بن ثوابة ، فدعاه يوماً ، وجاء رسول فضل الشاعرة يسأله المصير اليها ، فمضى معه وتأخر عن ابي العباس ، فكتب اليه رقعـة يعاتبه فيها معاتبة فيها بعض الغلظة ، فكتب اليه سـعيد : ... » . ووردت الابيات السبعة الاولى أيضاً في مهذب الاغاني ، وجمهرة رسائل العـرب ٤/٢٨٣ - ٢٨٤ ، ووردت الابيـات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٢ في المنتحل ١١٨ - ١١٩ ، وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضـرة ٢٤٧ ، وفي محاضرات الادباء ٤/٣٩٤ ، والبيت الرابع في محاضرات الادباء ١/٢٨٨ والثاني فيه أيضاً ٤/٣٩٤ ، والثاني والثاني عشر في « البديع في نقد الشعر » وهما بدون نسبة ، وورد البيت الثاني عشر في شرح مقامات الحريري ٢/٤٠ منسوباً الى جميل بثينة خطأ ، ووردت الابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ في الوافي في نظـم القوافي ، الورقـة ٤١ ب وهي منسوبة الى سعيد ، وورد البيت الاول والثاني عشر في ديوان الصبابة المطبوع بهامش تزيين الاسواق ٢/١٦٣ ، كما جاءت الابيات في الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ٧١ - ٧٥ ، وفي اسس النقد ٢٤٨ - ٢٤٩ .

- ٦١ -

البيتان في المنازل والديار ١/١٨٣ .

- ٦٢ -

البيتان في مروج الذهب ٤/٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ١٢٠ وهما منسوبان في كلا المصدرين لسعيد .

- ٦٣ -

البيتان في المنتحل ١٠٤ .

- ٦٤ -

الابيات في لباب الآداب ٣٢٣ .

- ٦٥ -

الابيات في العقد الفريد ٤/١٧٢ .

- ٦٦ -

الابيات في الاغاني ٢٠/١١٤ وفيه « حدثني أبي (اي أبو ابن المكى راوي الخبر) قال : نظر أحمد بن يوسف الكاتب الى عبدالله بن أبي العلاء عند اسحاق وهو يطارحه ، فأقام عند اسحاق وسأله احتباس عبدالله عنده ، فأمره بذلك واعتلّ عليه ، وقال : أريد ان اشيّع غازياً يخرج من جيراننا فقال له أحمد بن يوسف « واورد الابيات » . وقد روى ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبدالله بن أبي العلاء وهو الصحيح » .

- ٦٧ -

البيت في عيون الأخبار ١/٣٥ بدون عزو ، وفي بهجة المجالس ٤١٩ منسوب الى سعيد .

- ٦٨ -

البيت في ثمار القلوب ٣٣٧ .

- ٦٩ -

الابيات في العقد الفريد ٥/٤١١ .

- ٧٠ -

الابيات في نور القبس ٣٣٠ وجاء فيه : « وأنشد المبرد قول سعيد بن حميد في صديق له يستنجزه وعداً .

- ٧١ -

الابيات في الاغاني ٧/١٧ « الساسي » ١٨/١٦٤ « الهيئة المصرية » ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٤ جاء في الاغاني : « أخبرني جحظة قال : حدثني ميمون بن هرون قال : لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو المغني ، وعدلت عن سعيد بن حميد اليه أسف عليها وأظهر تجلداً ، ثم قال فيها » .

- ٧٢ -

الابيات في الكشكول ١/٤٣٨ والاغاني ٧/١٧ « الساسي » ، و ١٨/١٦٥ « الهيئة المصرية » وليس الخامس منها ، وجاء فيه : « أخبرني الطلحي قال : حدثني محمد بن السري : انه سار الى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة له ، قال : فاني عنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعرة ، ومنها هذان البيتان :

الصبر ينقص والسّقام تزيد　　والدار دانية وانت بعيد
أشكوك أم أشكو اليك فانه　　لا يستطيع سواهما المجهود

اني ابا عثمان في حال التلف ، ولم تعدني ، ولا سألت عن خبري ، فأخذ بيدي فمضينا اليها ، فسأل عن خبرها ، فقالت : هوذا أموت وتستريح مني ، فأنشأ يقول : » .

- ٧٣ -

البيتان في العقد الفريد ٥/٤٠٥ - ٤٠٦ ، وجاء فيه : « قال سعيد بن حميد الكاتب ، وكان على الخراج بالرّقّة : ودعت جارية لي تسمى « شفيع » ، وانا أضحك وهي تبكي ، وأقول لها : انما هي أيام قلائل . قالت : ان كنت تقدر أن تخلف مثل « شفيع » فنعم . فلما طال بي السفر واتصلت بي الأيام كتبت اليها كتاباً وفي اسفله (انظر القطعة ٤٥) وانظر بقية القصة ص٦ » .

تخريج المنسوب

ـ ١ ـ

وردت الابيات في ديوان ابن المعتز ٤/٥١ هامش ، طبعة استانبول وجاء فيه : « قال أبو العباس بن المعتز : حضر عندي نفر من الادباء فيهم أبو العباس ثعلب فتجارينا صنوفاً من الآداب حتى اذا تناشدنا وذكر أشعار المحدثين قلت لهم لينشدني كل واحد منكم أحسن ما يحضره لأقول على رويه وفي معناه فأنشدني (فأنشدنا) أبو العباس ثعلب في الربيع (ع لسعيد بن حميد) : « ذكر الابيات » فقلت :

النور يضحك عن بكاء سحاب   والارض قد كُسيت صنوف ثياب

(الابيات) • ووردت منسوبة لسعيد أيضاً في البديع لابن المعتز ٢٩ ـ ٣٠، وفي من غاب عنه المطرب ص١٧ والتحفة البهية ص٢٣٦ وفيهما : « أحسن ما قيل في وصف الربيع ، وأكثره اطراباً قول سعيد بن حميد ، مع اختلاف في ترتيبها بين البديع والمصادر الثلاثة الاخرى • وجاء البيت الثالث في التشبيهات ص١٦٣ منسوباً لسعيد وجاء عجزه في محاضرات الادباء ٤/٥٥٧ بدون عزو • والبيت الرابع في محاضرات الادباء ٤/٥٩٠ وحماسة ابن الشجرى ٢٢٩ كذلك • وجاءت الابيات في شرح مقامات الحريري ٣/١٠ منسوبة الى الحسن بن وهب وهي مختلفة في ترتيبها عن المصادر السابقة ، كما جاءت اربعة ابيات منها في العقد الفريد ٥/٤٢٠ ، ونهاية الارب ١/١٧٠ منسوبة الى ابن وهب ايضاً •

ـ ٢ ـ

البيتان في التشبيهات ٣٢٩ ، وفي نهاية الارب ٣/٢٦٤ منسوبان الى سعيد ، وفي سمط اللآلىء ١/١٤٢ ورد البيت الاول منسوباً اليه أيضاً ،

وفي الاشباه والنظائر للخالديين والزهرة ونهاية الارب غير منسـوبين ، وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة بغير عزو ايضاً ، وفي العمـدة وبهجة المجالس منسوبان الى أبي علي البصير ، وفي تاريخ دمشق منسوبان لابي نواس (ولا يوجدان في ديوانه طبعة الغزالي) .

ـ ٣ ـ

البيتان منسوبان الى ابي العتاهية (وهما غير موجودين في ديوانـه المطبوع) ، وهما في الموشى منسوبان الى ابن حميد ، وفيه : « أهدى سعيد ابن حميد نعلاً الى صديق له وكتب عليها » ، وفي عيون الاخبار ، والشعر والشعراء والوزراء والكتاب للجهشياري والعقد الفريد والاغاني والتحف والهدايا وبهجة المجالس منسوبان الى أبي العتاهية . جاء في المصدر الاول : « وبعث أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع بنعل وكتب معها ، وفي الشـعر والشعراء « وبعث ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع نعلاً ، وكتب اليه » ، وفي العقد الفريد « واهدى ابو العتاهية الى بعض الملوك نعلاً وكتب معها »، وفي التحف والهدايا : « واهدى ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع نعلاً وكتب معها » وفي بهجة المجالس « بعث ابو العتاهية الى الفضل بن الربيع بنعل ، وكتب معها » .

ـ ٤ ـ

الابيات في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ منسوبة لسعيد ، وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ منسوبة لابي تمام ، وهي غير موجودة في ديوانه طبعة « محمد عبده عزام » والرابع في ديوان المعاني ١/٦٩ وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ وهو غير منسوب .

ـ ٥ ـ

وردت الابيات في الفرج بعد الشدة ٢/٤٦٦ غير منسوبة ؛ وورد

البيتان الاولان في المنتحل منسوبين الى سعيد ، ثم ورد الثالث بعدهما في المصدر نفسه ، وقدم له « وقال آخر » • ووردت الابيات الثلاثة في مجموعة اشعار مخطوط في المتحف العراقي تحت رقم ٨٠٧ بدون نسبة ، كما وردت الابيات في حل العقال ١٣٤ ، معزوة الى سعيد بن محمد الازدي الشهير بالوحيد • ويبدو ان ما ذكرته المجموعة الشعرية وحل العقال هو الصواب ، اذ ان البيت الثالث هو من نفس الوزن والقافية وانه مرتبط في المعنى بما سبقه !

— ٦ —

ورد البيتان في المنتحل منسوبين الى حميد بن سعيد ، ونذكرهما هنا لاعتقادنا بان هناك غلطاً وقع في تأخير اسم سعيد عن اسم والده ، اذ لم يثبت في فهرست الكتاب سوى سعيد بن حميد ، على انه يحتمل ان يكونا لوالد سعيد اذ كان شاعراً أيضاً •

ومن الجدير بالذكر ان هناك مثالين آخرين سيردان نسبهما الثعالبي الى حميد بن سعيد ايضاً •

وورد البيتان كذلك في الزهرة القسم الثالث مخطوط وهما غير معزوين •

— ٧ —

الابيات وردت في الاغاني ٥/١٧ « الساسي » ، ١٦٢/١٨ — ١٦٣ « الهيئة المصرية » ، وفيه « ذكر اليوسفي الكاتب انه حضر سعيداً (كذا) في منزل بعض اخوانه وعندهم هبة » المغنية » وكان سعيد يتعشقها ويهيم بها ، فغضبت عليه يوماً لبعض الكلام على النبيذ ، ودخلت بعد ذلك وهو في القوم فسلمت عليهم سواه ، فقالوا لها : أتهجرين أبا عثمان ، فقالت : أحب أن تسألوه ، أن لا يكلمني ، فقال سعيد » • كما وردت في مهذب

الاغاني ٩/١٧٣ وهي منسوبة اليه .

وردت في زهر الآداب ٣/٨٣١ غير منسوبة .

— ٨ —

وردت الابيات في ديوان المعاني ١/٢٦٧ ، وزهر الآداب ٤/١٠٦١ ، وجمع الجواهر ٨٣ منسوبة لسعيد بن حميد ولفضل الشاعرة ، وورد البيتان : الاول والثاني في محاضرات الادباء ٣/٧١ — ٧٢ ، منسوبين لسعيد .

— ٩ —

البيتان في الاغاني ١٧/٣ وجاء فيه « أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة ، قال : حدثني ابن أبي المدور قال : دخل سعيد بن حميد يوماً على ابي العباس بن توابة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان المرد فرأى على رأسه غلاماً امرد حسن الوجه « انظر بقية القصة ص١٣ » . ووردا في حلبة الكميت ٧٩ —٨٠ منسوبين لسعيد فيه : « دخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان له حسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب » .

وورد عجز البيت الثاني في نهاية الارب ٣/٩٣ منسوباً الى سعيد ، كما وردا في أسرار البلاغة للعاملي ١٢ منسوبين الى سعيد أيضاً ، ووردا في محاضرات الادباء ٣/٢٤٢ منسوبين الى لقوة وفيه : وكتب لقوة رقعة دفعها الى علي بن عيسى « وذكر البيتين » فوقع عليهما :

انّ الفؤاد بمن تراه مشغفٌ   والقلب ذو جرح فماذا أصنع ؟

— ١٠ —

ورد البيتان في زهر الآداب ٥٣٩ وفيه : « قال أبو محمد عبدالله بن

جعفر بن درستويه » : قال (لي) البحتري (انظر القصة ص٤٤) • وورد البيتان في المختار من شعر بشار ٢٤٦ – ٢٤٧ وفي الوافي في نظم القوافي الورقة ٩٦ أ ، ب منسوبين الى سعيد أيضاً •

ووردا في التشبيهات ٨٣ والاوراق ٢٢٠ منسوبين الى ابن يوسف وجاء في الاوراق « قال ابو بكر : هو اول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس »• ووردا في البديع في نقد الشعر غير منسوبين •

– ١١ –

ورد هذا البيت في محاضرات الادباء ٣/٢٧٥ وقدم له بقوله : « وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان » ثم ورد في المصدر نفسه ٣/٢٧٣ بيتان لاحد الشعراء وهما :

ليس التظارف بالتضا   رط يا « سعيد » من الفتوّهْ

واذا تضارط معشر   هدموا بضرطهم المروّهْ

وأكبر الظن أن صاحبنا لم يكن من هذا الصنف ، وقد لا يبعد أن يكون شخص آخر يحمل نفس الاسم ، ومرّ بنا ان هناك غير واحد ممن تسمى بسعيد بن حميد ولهذا السبب فقد ادرجنا البيت ضمن المنسوب الى سعيد لشكنا في كونه له •

– ١٢ –

الابيات في عيون الأخبار ٣/٣٩ وبهجة المجالس ٢٨٣ منسوبة لأبي تمام ، وفيهما « أهدى الطائي الى الحسن بن وهب قلماً وكتب اليه »• « والابيات غير موجودة في ديوان أبي تمام طبعة محمد عبده عزام »• ووردت الابيات في المنتحل منسوبة لحميد بن سعيد ، كما ورد عجز

البيت الثالث منسوباً لسعيد بن حميد في التمثيل والمحاضرة ٩١ ، وثمار القلوب ٦٧٠ ، وفي نهاية الارب ٣/٩٣ ، والمخلاة ٢٦٢ ، ووردت في غرر الخصائص غير منسوبة .

- ١٣ -

البيتان في التشبيهات ١٩٧ ، وفيه « وقال سعيد بن حميد يذكر روضة » . وورد البيت الثاني في حماسة ابن الشجري ٢٢٣ منسوباً الى سعيد . ووردا في ربيع الابرار ١/٧٦ منسوبين الى أحمد بن سليمان بن وهب . ووردا في اسرار البلاغة ٢٤١ غير معزوين ، وعزاهما المحقق هامش (٤) ص٢٤٠ الى أحمد بن سليمان بن وهب وجاء في اسرار البلاغة « وتشبه الجواري في قدودهن بالسرو تشبيهاً عامياً مبتذلاً . ثم انهم قد جعلوا فيه الفرع أصلاً فشبهوا السرور بهن كقوله » .

- ١٤ -

الأبيات وردت في « اربع رسائل منتخبة ١٩٤ ، وهي منسوبة لسعيد ابن حميد ، ووردت في الاغاني ٧/١٧٨ - ١٧٩ (دار الكتب) . منسوبة للحسين بن الضحاك ووردت كذلك منسوبة للحسين في شرح مقامات الحريري ٤/٢٣٤ وأشعار الخليع ٩١ - ٩٢ وهي في المصادر الثلاثة الأخيرة خمسة أبيات مع قصة لها . ويبدو انها منحولة على ابن حميد وانها للخليع .

- ١٥ -

البيتان في الزهرة القسم الثالث الورقة ٨٨ظ ، وغرر الخصائص ٢٨٤ ، ومجموعة أدبية في مكتبة المتحف العراقي مخطوط ص١٠ تحت رقم ٢٦٠ ، وهما غير منسوبين . وفي المنتحل ٢٩ منسوبان الى حميد بن سعيد ، وفي معجم الشعراء ٣٧٢ - ٣٧٣ منسوبان الى محمد بن مهدي العكبري ، وفي بهجة المجالس ٢٨٤ منسوبان الى ابراهيم بن المهدي .

- ١٦ -

البيتان في عيون الاخبار ٤٩/١ منسوبان الى سعيد بن حميد ، وجاء فيه : « وقال سعيد بن حميد يصف العود » • ووردا في المصدر نفسه ٨٩/٤ غير معزوين وفيه « وقال بعض الكتاب وذكر العود » ووردا في التشبيهات ١١٨ والامالي ٢٣١/١ وزهر الآداب ٦٢٨/٣ وحماسة ابن الشجري ٢٦٠ ، ونهاية الارب ١٢٤/٥ منسوبين الى الحمدوني في وصف العود • ووردا في العقد الفريد ٧٣/٦ – ٧٤ غير منسوبين وفيه « قال بعض الكتاب في العود » •

- ١٧ -

الابيات في ديوان ديك الجن ١١٨ – ١١٩ وهي منسوبة له في ديوان المعاني ٣١٥/١ والثالث والرابع في ربيع الابرار ١٢/١ وهما لديك الجن ايضاً وفي اعيان الشيعة ٣٥/٣٨ البيت الثاني منسوب لديك الجن كذلك • ووردت في ذيل الامالي ١٧٠ منسوبة لسعيد وجاء فيه « قال ابو علي : قال ابو بكر بن ابي الازهر : انشدنا أبو العباس المبرّد لسعيد بن حميد »• وورد البيت الثالث والرابع في المخلاة ٢٤٢ غير منسوبين •

اختلاف الروايات

- ١ -

١ - في الاغاني ١٨/١٥٩ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٦ « مغتماً » ، وفي الاغاني ١٧/٤ « الساسي » مقتحماً .

- ٢ -

٣ - في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ « تسيء للآداب » . وفي طراز المجالس ٩٤ « تسيء بالآداب » .

٤ - في رسائل الجاحظ ٢/٦٩ « بوقفة بالباب » ، وفي طراز المجالس « بوقفة في الباب » .

- ٣ -

١ - في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٧ وفي المخلاة ١١٥ « ما شئت من » . وفي حل العقال ١٣٠ « ما عشت في » .

٢ - في الفرج ٢/٤٤٧ « وحجبت عن » وفي حل العقال ١٣٠ « وحجبت من » .

٥ - في الفرج ٢/٤٤٧ « ودع الهموم » وفي حل العقال ١٣٠ « ندع الهموم » .

- ٥ -

١ - في المنتحل ١١٩ « الدهر أقصر من أنْ يقطّع ... » في العمدة ٢/١٦٧ ، وثمار القلوب ٦٥٤ ، والبديع في نقد الشعر ٢٥٢ ، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ « العمر ... من أن يمحّق » .

٢ - في المنتحل ١١٩ ، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ « أو أن يكدّر ... في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ « أفانْ تكدّر ... » .

٣ ـ في المنتحل ١١٩ « فتغنّم الساعات ... ممرّها » وفي ثمار القلوب ٦٥٤ « الساعات منه فمرّها » ، في البديع في نقد الشعر ٢٥٢ « فتغمّنْ ساعاته ... فمرورها ... » .

ـ ٧ ـ

١ ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ (دار الكتب) ، ومهذب الاغاني ١٣٥/٩ « عضب الذبابين » في مقاتل الطالبيين ٤٣٤ « عضب الذنابين » .

٢ ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ ، ومقاتل الطالبيين ٤٣٤ ومهذب الاغاني ١٣٥/٩ « وسدّت » . في المنازل والديار ٣١١/٢ « فسدّت » .

٣ ـ الأغاني ٣٦٩/١٦ ، ومقاتل الطالبين ٤٣٤ والمنازل والديار ٣١١/٢ ومهذب الأغاني ١٣٥/٩ « اذا سرّ منها جانب ساء جانب » . في محاضرات الادباء ٣٨٩/٤ « اذا ساء منها جانب سرّ جانب » .

٥ ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ ، ومقاتل الطالبين ٤٣٤ ومهذب الأغاني ١٣٥/٩ « فما أعرف الأيام » ، في المنازل والديار ٣١١/٢ « وما اعرف الأيام » .

٨ ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ ومهذب الاغاني ١٣٥/٩ « لعمرى لقد كان الردى » في مقاتل الطالبين ٤٣٤ ، والمنازل والديار ٣١١/٢ « لعمرى لئن كان الردى » .

١٢ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ ، ومهذب الاغاني ١٣٥/٩ « واستحلبته » في مقاتل الطالبين « واستجلبته » .

١٣ـ في الاغاني ٣٦٩/١٦ ، ومهذب الاغاني ١٣٥/٩ « فغادرن باقي الدهر ... » في مقاتل الطالبين ٤٣٤ « فأبصر نور الارض » .

- ٨ -

١ - في الفرج بعد الشـدة ٢/٤٦٠ ، وشـرح نهج البلاغة ١/٣٢٠ « يرغم كل عاتب » في حل العقال ١٢٦ « ارغم كلّ عاتب » .

٥ - في المختار من شعر بشار ٢٦٠ « كم فرجة ... بين اثناء ... » وفي ربيع الابرار ٣/١٥٤ « كم فرحة .. تحت اثناء » في شـرح نهج البلاغـة ١/٣٢٠ ، ٥/١٦٥ - ١٦٦ ، والمخـلاة ص٦ « كم نعمة » وفي حل العقال ١٢٦ ، ومجموعة أشعار رقم ٨٠٧ ص٣٤ الوجه « كم نعمة ... بين أثياب ... » .

- ٩ -

١ - في عيون الأخبار ٣/١٧ ، والأمالي ٢/١٩٨ ، والزهرة الورقة ٩٥ الظهر القسم الثالث ، المنتحل ٢٣٦ « أخ لي .. عليَّ خطوبها .. » وفي التشبيهات ٣٨٢ وبهجة المجالس ٦٦٤ « كثيراً خطوبها » . وفي غرر الخصائص ٢٧٤ « وأخ لي على خطوبها » .

٢ - فيعيون الأخبار ٣/١٧ ، وفي الأمالي ٢/١٩٨ ، والزهرة الورقة ٩٥ القسـم الثـالث وبهجـة المجالس ٦٦٤ : « اذا عِبت منـه .. فهجرته دعتني اليه ... » في التشبيهات ٣٨٢ « اذا غبت عنـه خلة فهجرتهـا ... تذكـرت » في المنتحل ٢٣٦ « اذا عبت .. وهجرته دعتني اليه » . في محاضرات الادباء ٣/٢٤ « اذا عبت منه عيـة فتركتـه ... دعتني » . وفي غرر الخصـائص ٢٧٤ « عبت ... ونكرتها ... »

- ١١ -

٢ - في مروج الذهب ٤/٦١ ، ديوان المعاني ١/٢٨٤ « يسلّى » ، وفي الزهرة القسم الثالث ٣٣٠ « يعزّي » .

- ١٢ -

٢ - مروج الذهب ٤/٦١ .

فأصبحت كالدنيا تذمُ صروفها   وتتبعها ذماً ونحن عبيدها
وفي التمثيل والمحاضرة ٩٢ ، ونهاية الارب ٩٣/٣ :
وانك كالدنيا تذمّ صروفها   ونوسعها سباً ونحن عبيدها
في اربع رسائل منتخبة ص١٠ ، ومختصر مؤنس الوحيد ١٠٦ ، ومحاضرات الادباء ٢٢٩/١ « فانك ... » .

- ١٤ -

٣ - في الأمالي ١٠١/١ ، ونهاية الارب ١٣٩/١ « ضعّف منك » ، وفي المختار من شعر بشار ١٨ « ضعّف منه » ، وفي العمدة ١٠٩/٢ « أضعف » . وفي ثمار الازهار « ضوعف » .

٥ - في الأمالي ١٠١/١ « وقف عليها ناظري » وفي المختار من شعر بشار ١٨ « وقف عليها مقلتي » .

- ١٥ -

٢ - في الاغاني ١٦١/١٨ (الهيئة المصرية) « لحاجة » وفي الاغاني ٥/١٧ (الساسي) ومهذب الاغاني ١٧٧/٩ « بحاجة » .

- ١٦ -

١ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣ :
وزايرة خوزيّة فارسية   كنشر حبيب صدّ فيه عن الصدّ
وفي الزهرة الورقة ٨٩ ، القسم الثالث :
وزايرة خوزيّة فارسية   كنشر حبيب صدّ فيه عن الصدّ
٣ - في المحاسن والاضداد ٢٤٣ :
حكى نشرها منه خلائق نشره   كنشر نسيم الروض في جنة الخلد
وفي الزهرة ٩٠ :
حكى نشرها منه خلايق نشرها   كنشر نسيم الريح من جنة الخلد

٥ ــ في المحاسن والأضداد ٢٤٤ :
وأهدت لنا منه النسيم نسيمة ••• يدوم عـلى عهـد
وفي الزهرة ٩٠ :
وأهدت لنا منه النسيم نسيمها ••• يدوم عـلى العهـد

ــ ٢٠ ــ

٢ ــ التشبيهات ٢٥٠ :
حركته الرياح فاعدل النبـ ـت •• بالقصـار
وفي نهاية الارب ١١/٢٦٦ :
صافحتها الرياح فاعتنق الرو ض •• للقصـار

ــ ٢٥ ــ

١ ــ في الاغاني ١٧/٧ (الساسي) « بصولته »
وفي الاغاني ١٨/١٦٤ (الهيئة المصرية) ومهذب الاغاني ٩/١٧٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ « صولته »

ــ ٢٦ ــ

٢ ــ في زهر الأداب ٨٧٩ : قلت : لا أستطيع ذلك ، قالت » • وفي محاضرات الآداب ٣/١٣٢ « قلت : لا أستطيع هجرك قالت » •

٣ ــ في زهر الآداب ٨٧٩ « لمذهب النجار » • وفي محاضرات الادباء ٣/١٣٢ « مذهب النجّار » •

ــ ٢٨ ــ

١ ــ في فوات الوفيات ٢/٢٥٤ « فأرّقه » ، وفي المستطرف من اخبار الجواري ٥٢ « وأرّقه » •

- ٢٩ -

١ - في عيون الاخبار ٣/٤٠ :

ان أهدِ نفسي فهو من ملكه   أو أهدِ مالي فهو من مالـه

وفي ديوان المعاني ١/٩٥ :

ان أهدِ نفســـي فهو مالكها   وله أصـون كرائم الذخر

٢ - في العقد الفريد ٦/٢٨١ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ :

ان أهدِ مالا ..   وهــو الحقيق ..

وفي ديوان المعاني ١/٩٥ ، وغرر الخصائص ٢٨٤ :

أو أهدِ مالا ..   وانا الحقيق .. »

٣ - في العقد الفريد ٦/٢٨٢ ، وغرر الخصائص ٢٨٤ « أو أهدِ شكراً » وفي ديوان المعاني ١/٩٥ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٢ « أو أهدِ شكري » .

- ٣٣ -

١ - في الاغاني ٢١/١١٩ (الساسي) « آسي » وفي مهذب الاغانى ٩/١٧٩ « آسِ » .

٣ - في الاغاني ١٨/١٥٧ (الهيئة المصرية » « بلى » « فدِاكِ » .
وفي الاغاني ١٧/٣ (الساسي) : « على » « فذاك » .

- ٣٦ -

١ - في التشبيهات ٢٩٣ « تشتهي » رُوْد الشباب ... » وفي ديـوان المعاني ١/٢١٦ ، وشرح مقامات الحريري ١/١٩٨ « يستقي ... ماء الشباب ... » .

٣ - في التشبيهات ٢٩٣ « خلّ خمر حامض » . والتمثيل والمحاضرة ٢٨٠

وفي ديوان المعاني ١/٢١٦ وشرح مقامات الحريري ١/١٩٨ : « مثل خلّ الحامض » .

- ٣٧ -

١ - المنتحل ٩٦ « العذر عندي لك ... والذنب » ، وفي ديوان المعاني ٢/٢٤٥ « عذرك عندي بك ... والعتب » .

- ٣٩ -

١ - في الاغاني ٣/١٧ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٥ :

حالت الراح بيننا   وألوت بنا

وفي زهر الآداب ٤/١٠٥٧ « حالت الكأس بيننا   وولت بنا

٢ - في الاغاني ٣/١٧ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٥ :

ولم يبق الاّ أن يميل بنا الكرى   ويجمع نوم بين جنب ومضجع

وفي زهر الآداب ٤/١٠٥٧ :

فلم يبق الا أن يصافحني الكرى   فيجمع سكراً بين جسمي ومضجعي

- ٤٠ -

١ - في زهر الآداب ٧٤٦ « مخطف الكشح » ، وفي شرح مقامات الحريري ١/٢٠٦ « أهيف الكشح » .

٢ - في زهر الآداب ٧٤٦ « وأخفى الهوى » ، في شرح مقامات الحريري ١/٢٠٦ « فأخفى الهوى » .

٣ - في زهر الآداب ٧٤٦ « فاخترت على بذله » ، وفي شرح المقامات ١/٢٠٧ « واخترت على بذله » .

- ٤٨ -

١ - في العقد الفريد ٥/٤٠٥ « يقطر بيننا .. كلّ ملذّع » . وفي المختار

من شعر بشار ٢٤٨ « يقطر دائباً ... كل مودّع » .

٢ ـ في العقد الفريد ٥/٤٠٥ « مشغولة بعناقي » . وفي المختار من شعر بشار ٢٤٨ « مشغولة بعناق » .

ـ ٥٢ ـ

١ ـ في لباب الآداب ٣٢٣ « جفاء امرىء » . وفي غرر الخصائص ٢٧٥ « حياء امرىء » .

٢ ـ في لباب الآداب ٣٢٣ « الكريم الوصول »
وفي غرر الخصائص ٢٧٥ « الودود الوصول » .

٣ ـ في لباب الآداب ٣٢٣ « بقوم يحول » وفي غرر الخصائص ٢٧٥ « لقوم يحول » .

٤ ـ في لباب الآداب ٣٢٣ « وان يطل هجراً فصبر جميل » وفي غرر الخصائص ٢٧٥ « وان يطل هجراً فاني حمول » .

ـ ٥٥ ـ

١ ـ في الاغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) ، ١٧/٥ (الساسي) : « قربت ولا نرجو اللقاء ولا نرى » في البديع في نقد الشعر ٢٩ « قربت فلم أرج اللقاء ولا أرى » .

٣ ـ في الاغاني ١٨/١٦٠ (الهيئة المصرية) « كظاعنة » وفي ١٧/٥ (الساسي) « فظاعنة » .

٤ ـ في الاغاني ١٨/١٦٠ ، ١٧/٥ « تقرّبها الآمال ثم تعوقها »
وفي سمط اللآلىء ١/١٦٢ « تقرّبنا الآمال ثم تعوقنا » .

ـ ٥٧ ـ

٢ ـ في التشبيهات ٢٤٤ ، والامالي ١/٣٩ ، وسمط اللآلىء ١/١٦١

« هو الشمس » وفي التمثيل والمحاضرة ٢٣٠ « هي الشمس » .

– ٥٨ –

١ – في الاغاني ١٨/١٥٦ (الهيئة المصرية) : « لداعي الفراق » . وفي اسرار البلاغة ص١٢ « لداعي الصلاة » .

٢ – في الاغاني ١٨/١٥٦ (في الأذان) ، وفي اسرار البلاغة ١٢ « في العشاء » .

٣ – في الاغاني ١٨/١٥٧ « تؤخرها » وفي اسرار البلاغة ١٢ « تقدمها » .

٤ – في الاغاني ١٨/١٥٧ « الفتوة » ، وفي اسرار البلاغة ١٢ « المودة » .

– ٦٠ –

١ – في الاغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية) ، ١٧/٥ (الساسي) ، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ ، و العمدة ٢/١٦٦ ، والوافي في نظم القوافي ٤١ب ، وفي ديوان الصبابة ٢/١٦٣ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ ، والموازنة بين الشعراء ٧٥ ، واسس النقد ٢٤٨ « ويعدل تارة » . وفي المنتحل ١١٨ « يعدل مرة » .

٢ – في الاغاني ١٨/١٦١ (الهيئة المصرية) ، ١٧/٥ (الساسي) ، والمنتحل ١١٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٤٧ ، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ ، والعمدة ٢/١٦٦ ، والوافي في نظم القوافي الورقة ٤١ ب ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ : « ذممت صروفه » . وفي محاضرات الادباء ٤/٣٩٤ « شكوت صروفه » .

٣ – في الاغاني ١٨/١٦٢ ، ١٧/٥ ، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ ، والعمدة ٢/١٦٦ ، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ ، والموازنة بين الشعراء ٧٥ ، واسس النقد ٢٤٨ : « ألمت مدة » وفي المنتحل ١١٨ « ألمت فرجة » .

٤ ـ في الاغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ ، وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ ، والموازنة بين الشعراء ٧٥ ، واسس النقد ٢٤٨ « والمتمون الى الاخاء عصابة » •

وفي الاغاني ١٨/١٦٢ (الهيئة المصرية) والمنتحل ١١٨ ، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ « والمتمون الى الاخاء جماعة » • وفي محاضرات الادباء ١/٢٨٨ ، والوافي في نظم القوافي ٤١ ب « والمتمون الى الوفاء جماعة » •

وفي العمدة ٢/١٦٦ « فالمتمون الى الاخاء عصابة » •

٥ ـ في زهر الآداب ٢/٥٦٩ ، والعمدة ٢/١٦٦ ، والوافي في نظم القوافي الورقة ٤١ ب ، والموازنة بين الشعراء ٧٥ ، واسس النقد ٢٤٨ :

ولعل أحداث المنيـة والردى   يوماً ستصدع بيننا وتحـول

وفي الاغاني ١٨/١٦٢ (الهيئة المصرية) و ١٧/٥ (الساسي) ، ومهذب الأغاني ٩/١٧٣ وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٣ : « ولعل أحداث الليالي » •

وفي المنتحل :

وأجلُ أسباب المنية والردى   يوم سيقطع بينا ويحـول

٦ ، ٧ ـ في الاغاني ١٨/١٦٢ ، ١٧/٥ ، والعمدة ٢/١٦٦ والموازنة بين الشعراء ٧٥ ، واسس النقد ٢٤٩ :

ولئن سبقتُ لتبكينَّ بحسرة   وليكثرنَّ عليَّ منك عويل
ولتفجعنَّ بمخلص لك وامقٍ   حبل الوفاء بحبلـه موصول

وفي مهذب الاغاني ٩/١٧٣ « فلئن سبقت ••• » وفي المنتحل ١١٩ :

فلئن سبقت لتفجعن بصاحب   حبل الصفاء بحبله موصـول

٨ - في زهر الآداب ٢/٥٦٩ ، والعمدة ٢/١٦٦ والموازنة بين الشعراء ٧٦، واسس النقد ٢٤٩ : « بهاء كلَّ مروءة » . وفي الاغاني ١٨/١٦٢ « جمال كل مروءة » .

١٠- في الاغاني ١٨/١٦٢ : « وودّنا باق » وفي الاغاني ١٧/٦ (الساسي) ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ : « وودنا ضافٍ » بالضاد المعجمة . وفي العمدة ٢٤٩ ، والموازنة بين الشعراء ٧٦ ، واسس النقد ٢٤٩ : « وودنا صاف » بالصاد المهملة . وفي الوافي في نظم القوافي « صلف » ويبدو انه تحريف .

١٢- في الاغاني ١٨/١٦٢ ، ١٧/٦ ، والمنتحل ١١٩ ، وزهر الآداب ٢/٥٦٩ ، وشرح مقامات الحريري ٢/٤٠ ، وديوان الصبابة ٢/١٦٣ ، ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ والموازنة بين الشعراء ٦٧ ، واسس النقد ٢٤٩ :

ولعل أيام الحياة قصيرة   فعلام يكثر عتبنا ويطول

وفي البديع في نقد الشعر ٢٣٥ « يعرض هجرنا ويطول » . وفي الوافي في نظم القوافي ٤١ ب « ولعل أيام الحياة قليلة » .

- ٦٧ -

١ - في عيون الأخبار ١/٣٥ : « أصونك أن أظنَّ عليك ظنّاً » . وفي بهجة المجالس ٤١٩ « أهابك أنْ أدلَّ عليك ظنّاً » .

- ٧٢ -

١ - في الاغاني ١٧/٧ ، ١٨/١٦٥ « لامت قبلي » . وفي الكشكول ١/٤٣٨ « لامت قبلك » .

٣ - في الاغاني ١٧/٧ ، ١٨/١٦٥ « وحان من امرنا » . وفي الكشكول ١/٤٣٨ « وحال من أمرنا » .

٤ - في الاغاني ١٧/٧ ، ١٨/١٦٥ « واستوسقا » ، وفي الكشكول ١/٤٣٨ « واستسقيا » .

المنسوب

- ١ -

١ - في البديع لابن المعتز ٢٩ :

طلعت اوائل للربيع فبشّرت   نَورُ الربيع بجدّة وشباب

وفي العقد الفريد ٥/٤٢٠ « نور الرياض » . وفي من غاب عنه المطرب ١٧ والتحفة البهية ٢٣٦ : « طلعت اوائل .. نور الرياض » وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ « بكرت أوائل .. نور الرياض » وفي نهاية الارب ١/١٧٠ « نور الرياض » .

٢ - في البديع ٢٩ : وغدا السحاب يكاد يسحب في الربا » .

وفي العقد الفريد ٥/٤٢٠ ، ونهاية الارب ١/١٧٠ « وغدا السحاب مكللاً جوّ الثرى » وفي من غاب عنه المطرب ١٧ ، والتحفة البهية ٢٣٦ « وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى » وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ ، وشرح مقامات الحريري ٣/١٠ « يسحب في الثرى » .

٣ - في البديع ٣٠ :

وترى السماء اذا أسفّ ربابها   وكأنها كُسيت جناح غراب

وفي التشبيهات ١٦٣ « وكأنما » . وفي العقد ٥/٤٢٠ ، وفي محاضرات الادباء ٤/٥٥٧ « وكأنما » ونهاية الأرب ١/١٧٠ « فترى السماء اذا أجدّ ... » وفي من غاب عنه المطرب ١٧ ، والتحفة البهية ٢٣٦ « فترى السماء ... فكأنها ... » وفي حماسة ابن الشجرى ٢٢٩ « وقد اسفّ ربابها   فكأنما لحقت .. »

وفي شـــرح مقامات الحريري ٣/١٠ « اذا أجدَّ ركابها فكانما التحفت .. » .

٤ - في البديع ٣٠ ، ومحاضرات الادباء ٤/٥٩٠ :

وترى الغصون اذا الرياح تنفست ملتفـة كتعانق الأحباب

وفي العقد ٥/٤٢٠ ، ومن غاب عنـه المطرب ١٧ ، ونهايـة الارب ١/١٧٠ ، والتحفة البهية ٣٢٦ « اذا السماء تناوحت » . وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٩ « اذا الرياح تنسـمت » . وفي شـــرح مقامات الحريري ٣/١٠ « تأرجت » .

٥ - في البديع ٣٠ :

تبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكاً تكشّف عن بكاء سحاب

في من غاب عنه المطرب ١٧ ، والتحفة البهية ٢٣٦ « يبكي فيضحك » وفي شرح مقامات الحريري ٣/١٠ :

يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تحسّر ...

- ٢ -

١ - في الأشباه والنظائر ١/١٤٨ :

لم أجن ذنباً ولم أرده فان قارفت ذنباً ، فغير معتمـد

وفي الزهرة ١٤٣ « لم أجن ذنباً فان زعمت بأن أتيت ذنباً ... » وفي العمدة ٢/١٧٦ ، وبهجة المجالس ٤٨٥ « لم أجن ذنبـاً فـان زعمت بأن جنيت ... »

وفي سمط اللآلي ١/١٤٢ « ولم أجن ذنباً كما زعمت فان جنيت .. » وفي تاريخ ابن عساكر ٤/٢٦٢ « لم اجن ذنباً فان زعمت بان أذنبت »

وفي نهاية الارب ٢/١١٥ ، ٣/٢٦٤ :

لم آتِ ذنباً ، فان زعمتَ بان   أتيت ذنبا ... »

٢ ـ في التشبيهات ٣٢٩ ، والاشباه والنظائر ١/١٤٨ ، وفي الزهرة ١٤٣ والتمثيل والمحاضرة ٣١٧ ، وبهجة المجالس ٤٨٥ ، ونهاية الارب ٢/١١٥ ، ٣/٢٦٤ :

قد تطرف الكفُّ عين صاحبها   فلا يرى قطعها من الرشد

وفي العمدة ٢/١٧٦ « ولا يرى قطعها » .

وفي تاريخ ابن عساكر ٤/٢٦٢ :

قد يطرف العين   ...   قطعها من السودد

ـ ٣ ـ

١ ـ في عيون الاخبار ٣/٣٩ ، والشعر والشعراء ٢/٧٩٣ والعقد الفريد ٦/٢٨٣ والوزراء والكتاب ٢٩٥ :

نعل بعثت بها لتلبسها   تسعى بها قدم الى المجد

وفي الاغاني ٤/٧٩ « دار الكتب » ليلبسها   قرم بها يمشي الى المجد

وفي الموشى ٢٣٦ « قدم بها تسعى الى المجد »

وفي التحف والهدايا ٢٧ وبهجة المجالس ٢٨٣ « تمشي بها قدم » .

٢ ـ في عيون الاخبار ٣/٣٩ والعقد ٦/٢٨٣ والتحف والهدايا ٢٧ :

لو كان يمكن أن أشرّكها   جلدي »

وفي الموشى ٢٣٦ والوزراء والكتاب ٢٩٥ والاغاني ٤/٧٩ « لو كان يصلح .. خدي »

وفي الشعر والشعراء ٢/٧٩٣ وبهجة المجالس ٢٨٣ « لو كان يحسن »

— ٤ —

١ – في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ « مجتمع الحمد » . وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ « مجتمع الشمل » .

٢ – في جمهرة رسائل العرب ٤/٢٨٦ « ففرقت » ، وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ « وفرّقت » .

٣ – في الجمهرة ٤/٢٨٦ « فلا يحسب الباغون .. عاقبة الورد » وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ « فلا يحسب الاعداء .. ما غاية الورد » .

٤ – في الجمهرة ٤/٢٨٦
« وما كنت .. فأحمد فيها » . وفي ديوان المعاني ٢/٢٣١ « وما كنت .. واخمد فيها » . وفي المصدر نفسه ١/٦٩ « فما كنت
جرداً في الوغى وأخمد في الهيجا ورداً .. »
وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ « وماكنت
جرداً في الوغى وأحمد فيها »

— ٥ —

١ – في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ « ذلة » .
في المنتحل ١٠٤ ، ومجموعة اشعار الورقة ٣٤ظ ، وفي حل العقال ١٣٤ « زلة » .

٢ – في الفرج بعد الشدة ٢/٤٤٦ « انا لننتهض » . « فالخطب » في المنتحل ١٠٤ ، ومجموعة أشعار الورقة ٣٤ظ « انا لنمتهن » « والخطب ممتهن » . وفي حل العقال ١٣٤ « فالخطب » .

— ٦ —

٢ – في الزهرة ٨٨ظ القسم الثالث مخطوط في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٣٤٥ « لو كانت الجنة محفوفة » .

وفي المنتحل ٢٩ « لم أهدِ الا جنة المنتهى » •

ـ ٧ ـ

١ ـ في الاغاني ١٧/٥ (الساسي) ، ١٨/١٦٣ (الهيئة المصرية) ومهذب الاغاني ٩/١٧٣ « أن الهجر » •

وفي زهر الآداب ٣/٨٣١ « أنّ الحبّ » •

٢ ـ في الاغاني ١٨/١٦٣ ، وزهر الآداب ٣/٨٣١ « كيف الحياة »

وفي الاغاني ١٧/٥ ومهذب الاغاني ٩/١٣٧ « كرب الحياة » •

٤ ـ في الأغاني ١٨/١٦٣ ، ١٧/٥ ومهذب الاغاني ٩/١٣٧ :

« تأون عنه وينأى قلبه معكم » •

وفي زهر الآداب ٣/٨٣١ « اذا نأى اودنا فالقلب عندكم » •

ـ ٩ ـ

١ ـ في الاغاني ١٧/٣ ، واسرار البلاغة ١٢ :

ازعمت أنك لا تلوط فقل لنا   هذا المقرطق قائماً ما يصنع

وفي محاضرات الادباء ٣/٢٤٢ « وزعمت   هذا المهفهف واقف » ••

وفي حلبـــة الكميت ٨٠ « وزعمت   هذا المقرطق واقف » ••

٢ ـ في الاغاني ١٧/٣ ، واسرار البلاغة ١٢ :

شهدت ملاحته عليك بريبـــة   وعـلى المريب شـــواهد لا تدفع

وفي نهاية الارب ٣/٩٣ : وعلى المريب شواهد لا تدفع •

وفي محاضرات الادباء ٣/٢٤٢ :

« شهدت عليك به شواهد ريبة » •

وفي حلبة الكميت ٨٠ « شهدت محاسنه عليك بريبة •   وعلى المحب »

ـ ١٠ ـ

١ ـ في التشبيهات ٨٣ والمختار من شعر بشار ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، وزهر الآداب

٥٣٩/٢ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ ، ب :

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ... ثم اجترعناه كسمّ ناقع

وفي الاوراق ٢٢١ « ثم اقتبلناه كسم » .

وفي البديع في نقد الشعر ٢٤٦ « لنا غداة فراقنا ثم اجتويناه » .

٢ - في زهر الآداب ٥٣٩/٢ « طلّ تساقطَ » .

وفي التشبيهات ٨٣ ، والاوراق ٢٢١ ، والمختار من شعر بشار ٢٤٧ ، والبديع ٢٤٦ والوافي في نظم القوافي ٩٦ أ ، ب « طلّ سقيط » .

- ١٢ -

١ - في عيون الاخبار ٣٩٣ ، وبهجة المجالس ٨٣ :

قد بعثنا اليك أكرمك اللـ ... ـه بشيء ... » .

وفي المنتحل ٣٢ ، « ببرّ » ، وفي غرر الخصائص ٢٨٣ « أيدك اللـ ... ـه بشيء » .

٢ - في عيون الاخبار ٣٩/٣ ، وبهجة المجالس ٢٨٣ :

لا تقسه الى ندى كفك الجز ... ل ولا نيلك الكثير الجزيل

وفي المنتحل ٣٢ « الكثير الجليل » ، وفي غرر الخصائص ٢٨٣ « الى ندى كفك الغمر » .

٣ - في عيون الأخبار ٣٩/٣ ، وبهجة المجالس ٢٨٣ « واغتفر قلة الهدية مني »

وفي المنتحل ٣٢ ، « فاغتفر قلة الهدية منه » ، وفي غرر الخصائص ٢٨٣ « فاغتفر قلة الهدية مني » ، وفي المصادر السابقة « ان جهد المقل » . وفي المخلاة ٢٦٢ « ان جود المقل » .

- ١٣ -

١ - في التشبيهات ١٩٧ « كالقيان تلبست » ، وفي ربيع الابرار ٧٦/١ « كالقباب تلحَفتْ » . وفي اسرار البلاغة ٢٤١ « كالقيان ولحفت ».

٢ - في التشبيهات ١٩٧ وفي حماسة ابن الشجري ٢٢٣ « والريح تخطر بينها تنوي يمنعها » وفي ربيع الابرار ٧٦/١ « والريح حين تميلها تبغي يدركها »

وفي اسرار البلاغة ٢٤١ « والريح حين تميلها تبغي يمنعها » .

- ١٥ -

١ - في الزهم ٨٨ ظ القسم الثالث :

هديتي تصـغر عن همتـي وهمتـي تكبـر عـن مالـي

وفي المنتحل ٢٩ ، ومعجم الشعراء ٣٧٣ وبهجة المجالس ٢٨٤ :

هديتـي تقصـر عن همتي وهمتي تعلـو عـنى مالـي

وفي غرر الخصـائص ٢٨٤ « وهمتي تفضـل عن مالي » . وفي مجموعة أدبية ١٠ « وهمتي أكثر من مالي » .

٢ - في الزهرة ٨٨ظ ق ٣

فخالص الودّ ومحض الصفا أفضل ما يهديه أمثالي

وفي المنتحل ٢٩ ، ومعجم الشعراء ٣٧٣ ، وبهجة المجالس ٢٨٤ :

« ومحض الثنا أحسن ما يهديه ... »

وفي غرر الخصائص ٢٨٤ « ومحض الولا أحق ما يهديه »

وفي مجموعة أدبية ١٠ « ومحض الاخا اكثر ما يهديه »

- ١٦ -

٢ - في عيون الأخبار ٤٩/١ والعقد الفريد ٧٣/٦ - ٧٤ :

يبدي ضمير سواه في الكلام كما يُبدى ضمير سواه منطق القلم

وفي موضع آخر من المصدر نفسه ٨٩/٤ « منطق لفم » .

وفي التشبيهات ١١٨ والأمالي ٢٣١/١ وحماسة ابن الشجري ٢٦٠ « الخط بالقلم » وفي زهر الآداب ٦٢٨/٣ « للقلوب » •

وفي نهاية الارب ١٢٤/٥ « في الحديث كما الخط بالقلم »

- ١٧ -

١ - في ديوان ديك الجن ١١٨ « فانٍ عان » وفي ذيل الامالي ١٧٠ وديوان المعاني ٣١٥/١ « فاني » ، « عاني » •

٢ - في ديوان ديك الجن ١١٨

ولا تنظرنّ اليوم لهواً الى غد ... ر من لغد من حادثٍ بأمانِ

وفي ديوان المعاني ٣١٥/١

ولا تنظرن اليوم في لهو غدٍ (كذا ••••)

ولا يأتين يوم عليك وليلة ... فتخلو من شرب وعزف قيان

وفي اعيان الشيعة ٣٥/٣٨ « ولا تنظرن الدهر يوماً الى غد ••• » •

٣ - في ديوان ديك الجن ١١٩ وفي ديوان المعاني ٣١٥/١

فاني رأيت الدهر يُسرع بالفتى ••••

وفي ذيل الأمالي ١٧٠ • « فاني رأيت الدهر يلعب بالفتى ••• »

وفي ربيع الابرار ١٢/١ والمخلاة ٢٤٢ « واني رايت الدهر يلعب بالفتى ••• »

٤ - في ديوان ديك الجن ١١٩ ، وديوان المعاني ٣١٥/١ ، وربيع الابرار ١٢/١ ، والمخلاة ٢٤٢ « فاما الذي يمضى •• واما الذي يبقى •• »

وفي ذيل الامالي ١٧٠ « فاما التي تمضى ... واما التي تبقى »

تراجم الاعلام

١ - ابراهيم بن المدبر (٠٠٠ - ٢٧٩هـ)
(٠٠٠ - ٨٩٣م)

ابرهيم بن محمد بن عبيد الله ابن المدبر أبو اسحاق : وزير من الكتاب المترسلين الشعراء ، من أهل بغداد . تولّى ولايات جليلة . واستوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة ٢٦٩هـ . وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد (عن الاعلام ١/٥٦) .

٢ - ابراهيم الصولي (١٧٦ - ٢٤٣هـ)
(٧٩٢ - ٨٥٧م)

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، أبو اسحاق : كاتب العراق في عصره . أصله من خراسان ، وكان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها . ونشأ ابراهيم في بغداد فتأدب وقرّبه الخلفاء فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل . وتنقل في الاعمال والدواوين الى ان مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء ... وقال ياقوت : كان ابراهيم اذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته وقال المسعودي : لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه .... » ، عن الاعلام ١/٣٨ » .

٣ - ابن الاعرابي : (١٥٠ - ٢٣١هـ)
(٧٦٧ - ٨٤٥م)

محمد بن زياد ، المعروف بابن الاعرابي ، ابو عبدالله : راوية ، ناسبٌ ، علامة باللغة ، من أهل الكوفة . كان أحول ، أبوه مولى للعباس ابن محمد بن علي الهاشمي . قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان ، كان يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب ؛ ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، ولقد أملى على

الناس ما يحمل على أجمال ، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه • وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات مات بسامراء ••• » عن الاعلام ٦/٣٦٥ - ٣٦٦ » •

٤ - ابن أبي دواد : (١٦٠ - ٢٤٠هـ)
(٧٧٧ - ٨٥٤م)

أحمد بن أبي دواد بن جرير بن ملك الايادي ، أبو عبدالله : احد القضاة المشهورين من المعتزلة ، ومن رؤساء القائلين بخلق القرآن ، قدم به أبوه وهو حدث ، من قنسرين الى دمشق • فنشأ فيها ونبغ ، ومنها رحل الى العراق • وقيل : ولد بالبصرة • قال ابو العيناء : ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن ابي دواد • وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء ، وكانوا لا يبدأهم أحد حتى يبدأوه ، وكان عارفاً بالأخبار والأنساب ، وفيه يقول المأمون : اذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد ! وكان يقال : أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دواد • وكان شديد الدهاء ، محباً للخير • اتصل اولاً بالمأمون ، فلما قرب موته اوصى به أخاه المعتصم ، فجعله قاضي قضاته ، وجعل يستشيره في أمور الدولة كلها • ولما مات المعتصم اعتمد الواثق على رأيه • ومات الواثق راضياً منه ، وتولى المتوكل ففلج ابن ابي دواد في اول خلافته سنة ٢٣٣هـ ، وتوفي مفلوجاً ببغداد » عن الاعلام ١/١٢٠ » •

٥ - ابن الدقاق :

أبو يوسف ابن الدقاق اللغوي الضرير : كل ما نعرفه عنه أنه كان يصطحب سعيد بن حميد معه الى مجالس ابن الاعرابي لتلقى العلم ، وانه كان يتردد الى ابي تمام الطائي ، ويختلف الى مجالس فضل الشاعرة الاديبة •

« انظر : أخبار ابى تمام ١١٨ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ ، أخبار البحتري

ص١٦٦ ، الاغاني ١٨/١٥٥ - ١٥٦ « الهيئة المصرية » والموشح للمرزباني ٤٦٧) •

٦ - ابن مخلد :

أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح ، من دير قنّى ، ومن أصل فارسي • ولد سنة ٢٠٩هـ ، وفي سنة ٢٤٣هـ ولاه المتوكل ديوان الضياع خلفاً لابراهيم الصولي الذي توفي في هذه السنة • وكان كاتباً لقبيحة ام المعتز ثم تعرّض هو وبعض الكتاب الى الحبس والتعذيب والمناظرة من قبل صالح بن وصيف في سنة ٢٥٥هـ وفي آخر عهد المعتز ، واستطاع وحده ان ينجو من القتل لصدقه وميل الخليفة اليه ، ثم كتب للموفق في عهد خلافة أخيه المعتمد ، واستوزره الأخير اول مرة بعد وفاة عبيدالله بن يحيى بن خاقان سنة ٢٦٣هـ ولكنه لم يمكث في الوزارة الا أياماً معدودات هرب بعدها الى بغداد بسبب قدوم موسى بن بغا الى سامراء ، فاستوزر الموفق سليمان بن وهب في سنة ٢٦٤هـ فخرج هذا من بغداد الى سامراء فلما وصلها غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده ، وانتهب داره وداري ابنيه • واستوزر الحسن ابن مخلد ثانية ، فشخص الموفق من بغداد الى سامراء منكراً استيزار الحسن ، ومغاضباً لأخيه المعتمد ، ثم تراضيا واتفقا ، فاطلق سليمان بن وهب ، وهرب الحسن بن مخلد ، وصودرت أمواله وأموال اسبابه ، ولم يمكث في الوزارة سوى أيام قليلة ، ويبدو ان الحسن قد استوزر مرة ثالثة، كما المح الى ذلك ابن الطقطقى •

وكان متقناً لعمله ، دقيقاً في ضبط أموره ، حتى قيل عنه انه أحد كتاب الدنيا ؛ كان له دفتر صغير يعمله بيده ، فيه أصول اموال الممالك ومحمولاتها بتواريخها ، فلا ينام كلّ ليلة حتى يقرأه ويتحقق ما فيه ، بحيث لو سئل في الغدّ عن ايّ شيء كان منه أجاب من خاطره بغير توقف ولا مراجعة دستور • وكانت وفاته بانطاكية محبوساً من قبل احمد بن

طولون في سنة ٢٦٩هـ « عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل » •

٧ ـ ابن مكرم :

محمد بن مكرم كاتب بليغ مترسل ، له مع ابي العيناء وأبي علي البصير أخبار مشهورة • وقد تناقلت كثير من المراجع أخباره وفصوله ورسائله (انظر : معجم الشعراء ٣٩٦ ، والفهرست ١٨٥ ، وثمار القلوب ٤١ ، ٨٧ ، وخاص الخاص ٣٩ وزهر الآداب ١/٢٩٢ ، ومحاضرات الادباء في مواطن مختلفة وجمهرة رسائل العرب ٤/٢٤٢ ـ ٢٥٢) •

٨ ـ ابن يزداد :

أبو صالح الكاتب المروزي عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد ، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل اوتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩ ، وقد ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرضَ فيها احزاب الموالي ؛ لانه أراد ان يضبط حساب المملكة فلم يعجب ذلك بغا وحزبه • فاظهروا له الغضب ، فهرب منهم الى بغداد في شعبان سنة ٢٤٩هـ ، وقد توفي سنة ٢٦١هـ •

كان أديباً شاعراً فاضلاً جواداً ممدَّحاً ••• وكان أبوه وزيراً للمأمون مات وهو وزيره ، وكان حسن البلاغة مشهوراً بقول الشعر ••• وتوفي سنة ٢٣٠هـ ، وأصل بيته من خراسان ، كانوا مجوساً ثم أسلموا واتصلوا بالخلفاء ••• « عن ديوان البحتري ١/٢٨٢ الحاشية » •

٩ ـ ابو دلف : (••• ـ ٢٢٦هـ)
(••• ـ ٨٤٠م)

القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل ، من بني عجل بن لجيم ؛ أمير الكرخ « الصواب الكرج » وسيد قومه ، وأحد الامراء والاجواد الشجعان الشعراء • قلّده الرشيد العباسي اعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش

المأمون . وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة . وللشـــعراء فيه أماديح ... وهو من العلماء بصناعة الغناء . يقول الشعر ويلحنه . توفى ببغداد « عن الاعلام ٦/١٣ » .

١٠ ـ أبو الشبل :

عاصم بن وهب بن البراجم ، مولده الكوفة ، نشأ وتأدب بالبصرة ، وفد الى سـامراء أيام المتوكل ومدحـه . وكان طيبـاً كثير الغزل والنوادر والمجون . فنفق عند المتوكل . وخدمه واختص به .

وله أخبار مستظرفة تتضمن شعراً ونوادر تدل على ظرفه « انظر : نهاية الارب ٢/٦٣ ـ ٦٥ ، سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ١٧٦ » .

١١ ـ أبو العباس بن ثوابة :

أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس الكاتب ، أصلهم نصارى ، وقيل ان يونس يعرف بلبابة وكان حجاماً . تولى أبو العباس كتابة الانشاء في دار الخلافة سنين كثيرة . ومات سنة ٢٧٧هـ « انظر : الفهرست ١٩٣ ومعجم الادباء ٤/١٤٤ ، أخبار البحتري ١١٨ هامش (٣) والاعلام ١/٢٠٠ ويبدو انه خلط في ترجمته » .

١٢ ـ أبو علي البصير :

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الانباري ، أصـلهم من الانبار ، انتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع ، وهم من أبناء فارس ، وكان أبو علي ضريراً ولقب بالبصير لذكائه وفطنته ، وكان يتشيع ، وهو أحد الادباء البلغاء الظرفاء ، وكان مترسلاً بليغاً ، وله مع ابي العيناء ومحمد بن مكرم الكاتب أخبار ومداعبات نظماً ونثراً ، وقدم سامراء في أول خلافـة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء أهل العسكر ، وتوفي بسامراء في سنة الفتنة (اي سنة ٢٥١هـ) ، وقيل بعد الصلح ؛ لانـه مدح المعتز » . (عن معجم الشعراء ١٨٥) .

١٣ ـ أبو العيناء : **(١٩١ ـ ٢٨٣هـ)**
(٨٠٧ ـ ٨٩٦م)

محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسـر الهاشمي ، بالولاء ، أبو العيناء : اديب فصيح ، من ظرفاء العالم ، ومن أسرع الناس جواباً . اشتهر بنوادره ولطائفه ، وكان ذكياً جداً ، حسن الشعر ، مليح الكتابة والترسل ، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم ، كفّ بصره بعد بلوغه اربعين سنة من عمره ، أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ، ومنشأه ووفاته في البصرة ... أخباره كثيرة (وهي مثبوتـة في اغلب المراجـع الادبيـة) « عن الاعلام ٢٢٦/٧ » .

١٤ ـ أبو الفضل ابن احمد بن اسرائيل :

لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بابي الفضل سوى ما جاء في خبره مع سعيد بن حميد « انظر ص١٣٠ » .

١٥ ـ أبو منصور الباخرزي :

يبدو انه كان صديقاً لابي يوسف بن الدقاق اللغوي ، وكان يحضر معه مجالس فضل الادبية ، لم نستطع الوقوف على شيء يتصل بهذا الرجل انظر الفصل الخاص بفضل .

١٦ ـ ابو هفان : **(... ـ ٢٥٧هـ)**
(... ـ ٨٧١م)

عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي ، أبو هفان : راوية ، عالم بالشعر والادب ، من الشعراء ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وأخذ عن الاصمعي وغيره . وكان متهتكاً فقيراً ، له عدة مؤلفات ... « عن الاعلام ١٨٨/٤ » .

١٧ ـ احمد بن أبي طاهر :

أبو الفضل ، واسم طاهر طيفور ، مَرْوَرُوزيّ الأصل ، أحد البلغاء

الشعراء الرواة ، من اهل الفهم المذكرين بالعلم ، وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد ، في أخبار الخلفاء والامراء في أيامهم • مات سنة ثمانين ومائتين ، ودفن بباب الشام ، ومولده سنة اربع ومائتين مدخل المأمون بغداد من خراسان • ذكر ذلك ابنه عبيدالله ، فيما ذيلّه على تاريخ والده ، وحكاه عنه ، قال وروى عن عمر بن شبّة ، روى عنه ابنه عبيدالله ومحمد بن خلف المرزبان •

وحدّث جعفر بن أحمد صاحب كتاب الباهر : كان احمد بن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً ، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين ، في الجانب الشرقي ؛ قال : ولم أرَ ممن شهر بمثل ما شُهر به من التصنيف للكتب ، وقول الشعر اكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ، ولا ألحن • ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في اسحاق بن أيوب ، لحن في بضعة عشر موضعاً منه ، وكان اسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت ، قال : وكذا قال لي البحتري فيه ، وكان مع هـذا جميل الاخلاق ، ظريف المعاشـرة ، حلواً من بين الكهول •

امتدح الحسن بن مخلد واتصل بابي الصقر ، كما كان ينتجع الكتاب في سامراء ••• « عن معجم الادباء ٣/ ٨٧ » •

١٨ ـ أحمد بن اسرائيل :

أحد الكتاب الحذّاق الاذكياء ، كان يحفظ وجوه المال جميعها دخلاً وخرجاً على ذهنه ، كان كاتباً للمعتز ومربياً له ، تعرض هو وعدد من الكتاب الى المناظرة من قبل صالح بن وصيف ، فضرب واستصفيت أمواله ، وشفع فيه المعتز وأمه قبيحة الى ابن وصيف فلم يلتفت اليهما ، وحبسه وضـربه بعد ذلك في أيام المهتدي حتى مات سنة ٢٥٥هـ (انظر : الفخري ٢٤٤ ، الطبري ٩/٣٨٧ ـ ٣٨٨) •

١٩ ـ احمد بن الخصيب :

وزر للمنتصر والمستعين الى ان نفاه المستعين الى اقريطش سنة ٢٤٨هـ بعد ان استصفى امواله ؛ وكان مقصِّراً في عمله ، مطعوناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروءة وحدة طيش (انظر اخبار البحتري ص١١٢ هامش ٣١).

٢٠ ـ احمد بن يوسف : (••• ـ ٢١٣هـ)
(••• ـ ٨٢٨م)

« أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء ، المعروف بالكاتب : وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة ، ولي ديوان الرسائل للمأمون ، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول ، وتوفي ببغداد . وكان فصيحاً ، قويّ البديهة ، يقول الشعر الجيد ، له رسائل مدونة ... (عن الاعلام ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) .

٢١ ـ البحتري :

الوليد بن عبيد الشاعر الطائر الصيت ، ومن أكبر شعراء القرن الثالث الهجري . ولد على الارجح سنة ٢٠٦هـ في مدينة منبج ونشأ بها وبدت عليه مخايل النجابة منذ نعومة اظفاره فاستهواه الشعر فمال اليه وعالجه وهو فتى، وقصد به اول ما قصد باعة البصل والباذنجان ومن لفّ لفهم يمدحهم وينشدهم في ذهابه وايابه ، حتى اذا قويت ملكته واشتهر شعره قصد القادة والامراء ينتجعهم ويمتدحهم ، ثم تهيأ له ان يتصل ببلاط الخلافة في سامراء ، فكان شاعر القصر العباسي الاول حقبة من الزمن لم تيسر لشاعر آخر ، فتغنى باوصاف من اتصل بهم من الخلفاء ورجالات الدولة ، وأشاد بأعمالهم ، ونادمهم في مجالسهم ، وخلدّ آثارهم ، ودافع عن حكمهم وسيادتهم ، وسجل كل صغيرة وكبيرة لهم .

ثم رجع الى بلده اخيراً وتوفي في سنة ٢٨٣هـ « عن كتابنا : البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل » .

٢٢ ـ بشر المريسيّ : (٠٠٠ ـ ٢١٨هـ)
(٠٠٠ ـ ٨٣٣م)

بشر بن غياث بن أبي كريمة ، عبدالرحمن المريسيّ ، العَدَوي بالولاء ، ابو عبدالرحمن : فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالارجاء واليه نسبتها ، أخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف ، وقال برأي الجهمية ، وأوذي في دولة هارون الرشيد • وكان جدّه مولى لزيد بن الخطاب ، وقيل كان ابوه يهودياً • وهو من أهل بغداد ينسب الى (درب المريس) فيها عاش نحو (٧٠) عاماً • وقالوا في وصفه : كان قصيراً ، دميم المنظر ، وسخ الثياب ، وافر الشعر ، كبير الرأس والاذنين ••• » عن الاعلام ٢/٢٧ ـ ٢٨ •»

٢٣ ـ بندار بن موسى الطبري :

من قواد عبدالله بن طاهر الذين كانوا الى جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز ، وقد أبلى بلاء حسناً في المعارك التي دارت بين جيوش المستعين وجيوش المعتز في بغداد ، فخلع عليه ابن طاهر أربع خلع وملحم ، ووشي وسواد خز ، وطوقه طوقاً من ذهب ، وبقي من أصحاب ابن طاهر حتى قتله مساور بن عبدالحميد الشاري سنة ٢٥٣هـ بالقرب من عكبراء ، فحزن عليه ابن طاهر حزناً شديداً (انظر : تاريخ الطبري الفهارس طبعة دار المعارف) •

٢٤ ـ الجرجرائي :

أبو جعفر محمد بن الفضل : كان شيخاً ظريفاً حسن الادب عالماً بالغناء فخفّ على قلب المتوكل فاستوزره مديدة ثم كثرت السعايات به فعزله المتوكل سنة ٢٣٦هـ ، واستوزر مكانه عبيدالله بن يحيى بن خاقان •

وبعد مقتل اوتامش استوزر المستعين ابا صالح عبدالله بن يزداد ، غير

ان بغا الصغير وحزبه غضبا على ابن يزداد فهرب الى بغداد ، وصيّر المستعين مكانه الجرجرائي هذا في سنة ٢٤٩هـ ، فصيّر ديوان الرسائل الى سعيد بن حميد رياسة ، وتوفي الجرجرائي سنة خمسين ومائتين وقد نيّف على الثمانين • (انظر : تاريخ الطبري ٩/١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٦ ، ومعجم الشعراء ٣٧٨ ، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٨ والاعلام ٧/٢٢١ ، وسامراء في ادب القرن الثالث الهجري ١٧٧) •

٢٥ ـ الحفصي :

يظهر انه كان يتعاطى الادب والشعر ، وكان يعاون خنساء الشاعرة في مهاجاة فضل « انظر ص٦٩ من هذا البحث » •

٢٦ ـ الحمدوني :

اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه ، ابو علي الحمدوني ، وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد • وهو بصري ، مليح الشعر ، حسن التضمين ، قدير على الوصف ، وعامة شعره في طيلسان بن حرب ابن أخي يزيد المهلبي ، وشاة سعيد (انظر : فوات الوفيات ١/٢٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، وزهر الآداب ٢/٥٥٦) •

٢٧ ـ خالد بن عمران الطائي الموصلي :

أحد قواد عبدالله بن طاهر ممن اشتركوا في اخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة ، وكان له اولاد اشتركوا في اخماد هذه الثورة ايضاً ، كما اشترك في مقاتلة جيوش المعتز أيام القتال بينه وبين المستعين « انظر : تاريخ الطبري الفهارس » •

٢٨ ـ الخثعمي :

« هو أبو عبدالله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي ، وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولي في أخبار أبي تمام ٢٦٤ • وقال البكري في

اللآلئ ٩٢١ « الخثعمي : شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين » • وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان ٤٣٨/٤ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء : أحمد بن محمد الخثعمي ، وكنيته ابو عبدالله ، ويقال ابو العباس ، ويقال انه الحسن ، وكان يتشيع ويهاجي البحتري • ويبدو من هجاء البحتري له ان الخثعمي كان اسكافاً » ••• (عن ديوان البحتري ٧٦/١ الحاشية) •

٢٩ ـ الريحاني : (••• ـ ٢١٩هـ) (••• ـ ٨٣٤م)

علي بن عبيدة الريحاني ، كاتب من البلغاء الفصحاء ، كان له اختصاص بالمأمون العباسي ، صنف كتباً سلك بها نهج الحكمة ، واتهم بالزندقة لـه عدة مؤلفات •••• « عن الاعلام ١٢٥/٥ » •

٣٠ ـ سعيد بن أحمد بن خوسنبداذ :

هو صاحب الشاة المهزولة التي أهداها الى الحمدوني فوصفها بمقطوعات كثيرة ، ولم نستطع العثور على شيء يتصل بسعيد هذا • « انظر : ص٣٣-٣٤ من هذا البحث » •

٣١ ـ سعيد بن حميد البختكان :

ويكنى أبا عثمان وكان فهما متكلماً فصيحاً ، وله أصل في الفرس قديم وكان شديد العصبية على العرب ، وله من الكتب ، كتاب فضل العجم على العرب وافتخارها ، كتاب رسائله وله كتب في الكلام ••• « عن الفهرست ١٨٥ » •

٣٣ ـ سعيد بن حميد القيرواني :

ذكر له النويري اربعة أبيات في وصف قوس قزح ••• « نهاية الارب ١٩٤/١ » •

٣٢ ـ سعيد بن حميد البصري :

يبدو انه كان أديباً ، وكان يتكنى بأبي جعفر ، وله قصة وقعت مع

أديب آخر اسمه راشد ، ذكرها صاحب كتاب المحاسن والاضداد • كما ذكر الاشعار التي تبادلاها بهذه المناسبة ••• « المحاسن والاضداد (٢٠٦ – ٢٠٧) طبعة بيروت » •

٣٤ – سعيد بن حميد المنبجي :

جاء في المنازل والديار ٢٢٢/١ انه : « سعيد بن حميد المنبجي المذحجي ، المعروف بالدوقلة ، وانه صاحب القصيدة الدعدية التي طالعها :

هل بالطلول لسائل رد　　　أم هل لها بتكلم عهد

غير ان ابن خير الاشبيلي ذكره في فهرسته باسم الحسين بن محمد المنبجي ولقبه بالدوقلة ••• « انظر : اشعار ابي الشيص ١٢٣ » •

٣٥ – سعيد بن عبدالملك :

ذكر ابن النديم انه من البلغاء الحدث ، وجاءت أخبار صغيرة عنه في بعض المصادر الادبية ، ويبدو انه كان من جلساء المتوكل ومن أصدقاء سعيد بن حميد • وذكر صاحب جمهرة رسائل العرب جملة من رسائله وفصوله ••• « انظر : الفهرست ١٨٨ ، وزهر الآداب ٥١٦/٢ ونكت الهميان ٢٦٧ ، وجمهرة رسائل العرب ٢٨٩/٤ – ٣٠٤ » •

٣٦ – سعيد بن محمد الازدي :

أبو طالب سعد بن محمد ابن سنان الازدي المعروف بالوحيد البغدادي ، كان عالماً بالنحو واللغة والعروض ، بارعاً في الادب ، أخذ عنه أبو طالب ابن بشران النحوي وغيره • وله شرح ديوان المتنبي • مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ••• « معجم الادباء ١٩٧/١١ ، بغية الوعاة ٥٨٠/١ ، الاعلام ١٢٨/٣ » •

٣٧ – الشاه بن ميكال :

من القواد الذين خدموا المستعين والمعتز ومن تلاهما حتى المكتفي ،

وتوفي سنة ٣٠٢هـ ، وكان من ممدوحي البحتري ... « انظر : ديوان البحتري ٢/٦٨٨ الحاشية ، وتاريخ الطبري الفهارس » .

٣٨ ـ العباس بن قارن :

أحد قواد محمد بن عبدالله بن طاهر الذين اشتركوا الى جانب المستعين ايام الصراع بينه وبين المعتز ... « انظر : تاريخ الطبري الفهارس » .

٣٩ ـ عبدالله بن أبي العلاء :

هو عبدالله بن أبي العلاء ، من أهل سامراء ، وكان يأخذ عن اسحاق وطبقته فبرع وله صنعة يسيرة جيدة ، وابنه أحمد بن عبدالله بن أبي العلاء ، أحد المحسنين المتقدمين ، أخذ عن مخارق وعلويه ، وطبقتهما ، وعمر الى آخر أيام المعتضد ، وكانت فيه عربدة ، وكان عبدالله بن ابي العلاء حسن الوجه والزي ، ظريفاً ، شكلا ... « الاغاني ٢٠/١١٤ الساسي » .

٤٠ ـ عبدالله بن نصر بن حمزة :

احد قواد ابن طاهر ، اشترك في اخماد ثورة يحيى بن عمر الطالبي في الكوفة ، كما اشترك في محاربة جيوش المعتز ايام القتال بينه وبين المستعين . « الطبري الفهارس » .

٤١ ـ عبيدالله بن عبدالله بن طاهر :

أبو أحمد ، وقد يعرف بابن طاهر : أمير ، من الادباء الشعراء ، انتهت اليه رياسة اسرته ، ولي شرطة بغداد . ومولده ووفاته فيها . وكان مهيباً ، رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي . له براعة في الهندسة والموسيقى ، حسن الترسل ... « عن الاعلام ٤/٣٥٠ » .

٤٢ ـ عبيدالله بن يحيى بن خاقان :

ابو الحسن ابن أخي الفتح بن خاقان صديق المتوكل وخدينه والمقتول

معه في سنة ٢٤٧هـ .

ولد عبيدالله سنة ٢٠٩هـ ، ويبدو ان نجمه بدأ يعلو منذ سنة ٢٣٦هـ حين استكتبه المتوكل ، فقد رفعه وأعلى مرتبته ومحله وولاه . ومكث عبيدالله وزيراً للمتوكل منذ سنة ٢٣٦هـ الى ان قتل الخليفة . وكان دمث الاخلاق ، مرضيّ السيرة ، محبوباً لدى الناس ، له معرفة بالحساب وشؤون الاموال ، ولما وليّ المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦هـ ، استوزر عبيدالله هذا بعد تمنّع منه وتنصّل ، وبقي في منصب الوزارة الى سنة ٢٦٣هـ حيث سقط عن دابته في الميدان فمات ... « عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل » .

٤٣ ـ عريب المأمونية : (١٨١ ـ ٢٧٧هـ)
(٧٩٧ ـ ٨٩٠م)

شاعرة ، اديبة ، مغنية ، من اعلام العارفات بصفة الغناء والضرب على العود ، قيل : هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي . ولدت ببغداد ونشأت في قصور الخلفاء من بني العباس . وأعجب بها المأمون فقرّبها حتى نسبت اليه . قال ابن وكيع : ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهاً ولا أخفّ روحاً ولا أحسن خطاباً ولا أسرع جواباً ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا اجمع لخصلة حسنة . يقال : انها صنعت الف صوت في الغناء . ماتت بسامراء ... « عن الاعلام ١٩/٥ » .

٤٤ ـ علي بن الجهم (... ـ ٢٤٩هـ)
(... ـ ٨٦٣م)

أبو الحسن ، من بني سامة ، من لؤي بن غالب ، شاعر ، رقيق الشعر ، أديب ، من أهل بغداد . كان معاصراً لأبي تمام ، وخص بالمتوكل العباسي . ثم غضب عليه المتوكل ، فنفاه الى خراسان ، فأقام مدة ، وانتقل الى حلب ، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو ، فاعترضه فرسان من بني

كلب ، فقاتلهم ، وجرح ومات من جراحه ، ويبدو ان وفاته كانت في سنة ٢٤٨ انظر ص٢١ الهامش ... « الاعلام ٧٧/٥ » .

٤٥ ـ الفتح بن خاقان :

ابن عرطوج . نشأ في ظل الخلفاء كالمعتصم الذي تبناه والواثق والمتوكل ، وكان ذكياً فطناً أديباً فاضلاً ، دمث الاخلاق ، لين العريكة ، زكي النفس ، حسن المعشر ، غاية في الجود ، محبباً الى كل من يكلمه ، وكان مولعاً بالقراءة فدفعه ولعه الى انشاء خزانة كتب عظيمة اكثرها حكمة ، كما كان بيته منتدى يحضره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين .

على ان ولعه بالادب والشعر لم يكن ليقتصر على الاعجاب فحسب بل تعدى ذلك الى المشاركة الفعلية فيهما ، فقد روى انه صنع عدداً من المؤلفات ، كما روى له شيء من الشعر .

وكان صديقاً حميماً للمتوكل ، وبقي وزيراً له حتى قتل معه في القصر الجعفري سنة ٢٤٧هـ على أيدي الاتراك ، وكان من ممدوحي البحتري ... « عن كتابنا : البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٩١ ـ ٩٣ » .

٤٦ ـ الفضل بن سهل : (١٥٤ ـ ٢٠٢هـ) (٧٧١ ـ ٨١٨م)

الفضل بن سهل السرخسي ، ابو العباس : وزير المأمون وصاحب تدبيره . اتصل به في صباه وأسلم على يده (سنة ١٩٠هـ) وكان مجوسياً ، وصحبه قبل ان يلي الخلافة ، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً ، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) . مولده ووفاته في سرخس (بخراسان) . قتله جماعة بينما كان في الحمام ، قيل : ان المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره . وكان حازماً عاقلاً فصيحاً ، من

الاكفاء ٠ « عن الاعلام ٥/٣٥٤ » ٠

٤٧ ـ الفضل بن العباس بن المأمون :

من اولاد الخلفاء له مكان في الادب والشعر ، كان أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم ، وكان عاملاً على المدينة في سنة (٢٦٩هـ) ٠ وله شعر يصف فيه دير مرمار في سامراء حيث كان يتردد اليه هو والمعتز في أيام خلافته ٠٠٠ « انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤ ، الديارات ١٦٣ ـ ١٦٤ ، وتاريخ الطبري ٩/٦٢١ ، مروج الذهب ٤/٥٠ » ٠

٤٨ ـ الفضل بن مروان : (١٧٠ ـ ٢٥٠هـ)
(٧٨٦ ـ ٨٦٤م)

ابن ماسرجس : وزير ٠ كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء ، جيد الانشاء ٠ أخذ البيعة للمعتصم ، ببغداد ، بعد وفاة المأمون (سنة ٢١٨هـ) وكان المعتصم في بلاد الروم ، فاستوزره نحو ثلاث سنوات واعتقله ، ثم أطلقه، فخدم بعده جماعة من الخلفاء الى ان توفي ٠ « عن الاعلام ٥/٣٥٨ »٠

٤٩ ـ القاسم بن عبدالله الحراني :

يبدو انه من مجالسي ابن حميد ٠٠ « انظر ص » من هذا البحث ٠

٥٠ ـ قدامة بن جعفر : (٠٠٠ ـ ٣٣٧هـ)
(٠٠٠ ـ ٩٤٨م)

ابن قدامة بن زياد البغدادي ، ابو الفرج : كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة ٠ كان في أيام المكتفي بالله العباسي وأسلم على يده ، وتوفي ببغداد ٠ يضرب به المثل في البلاغة ٠٠ « عن الاعلام ٦/٣١ » ٠

٥١ ـ القصيدي :

من الادباء الذين كانوا يعاونون خنساء الشاعرة في مهاجاتها فضل الشاعرة ٠٠٠ « انظر : ص٦٩ »٠

٥٢ ـ لقوة :

هو يوسف لقوة الكاتب الكوفي • كان الفضل بن سهل يفضله في الكتبة ، ويصله ، وله القصيدة الحَرْفية الطويلة التي اولها :

احمد الله ذا الجلال كثيراً ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ واليه ما عشت ألحى الامورا

يصف فيها اختلاف حاله وحرفته ••• وله ديوان شعر ذكره ابن النديم من خمسين ورقة ••• « عن : معجم الشعراء ٥٠٤ ، والفهرست ٢٤٢ » •

٥٣ ـ محمد بن أبي عون :

احد القواد الذين كانوا في جانب المستعين في الصراع بينه وبين المعتز • وعقد له بعد خلع المستعين لواء على البصرة واليمامة والبحرين ، ثم أصبح عاملاً للمهتدي بواسط فنقل عنها الى ولاية الابلة وكور دجلة في اثناء ثورة الزنج ، فكانت له معه معارك وحروب ••• « انظر الطبري : الفهارس » •

٥٤ ـ محمد بن أمية :

من اسرة أدبية من أهل البصرة • وكان كاتباً شاعراً رقيق الشعر ظريفاً ، متصلا بابراهيم بن المهدي ، وله مداعبات مع مسلم بن الوليد • ويبدو ان شعره اختلط بشعر عمه محمد بن ابي أمية ؛ لان كثيرا من الناس لم يفرقوا بينهما ••• « انظر : الورقة ٥٠ ـ٥٢ ، الديارات ٢٨ ـ ٢٩ ، ومعجم الشعراء ٣٥٤ ، والاغاني ١٤٥/١٢ (دار الكتب) وتاريخ بغداد ٨٦/٢ » •

٥٥ ـ محمد بن صالح العلوي :

شاعر حجازي ، خرج على المتوكل ، فأمر بحمله الى سامراء وحبسه مدة ، ثم أطلقه ، فاقام فيها ، وكان حلو اللسان ، ظريفاً ، مخالطاً لسراة الناس ووجوه البلد ، وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد ، وكانا يتقارضان الاشعار يتكاتبان بها • وله في المتوكل والمنتصر مدائح جياد كثيرة ، وكانت

وفاته بسامراء وقيل بالحجاز « عن كتابنا : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٠ » •

٥٦ ـ محمد بن عبدالله بن طاهر : (٢٠٩ ـ ٢٥٣هـ) (٨٢٤ ـ ٨٦٧م)

الخزاعي ابو العباس : أمير حازم ، من الشجعان ، من بيت مجد ورياسة ، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي ، وتوفي بها • له في ايام الصراع بين المستعين والمعتز أخبار كثيرة ، وكان فاضلاً أديباً جواداً • قال الخطيب البغدادي : كان مألفاً لأهل العلم والادب ، وقال الشابشتي : لما مات محمد بن عبدالله بن طاهر اشتد وجد المعتز عليه وكان يرى ان الاتراك يهابونه من أجله ، ورثاه « عن الاعلام ٧/٩٤ » •

٥٧ ـ محمد بن موسى بن شاكر :

الخوارزمي القطربليّ المجوسي ، كان يتعاطى التنجيم ، وكان أحد من أحضرهم الواثق حين اعتل علته التى مات فيها • وكان متصلاً بالمنتصر والمستعين وقد لازم الأخير في ايام محنته مع المعتز ••• « انظر الطبري : الفهارس » •

٥٨ ـ مخارق : (••• ـ ٢٣١هـ) (••• ـ ٨٤٥م)

أبو المهنأ ابن يحيى الجزار : امام عصره في فن الغناء ، ومن أطيب الناس صوتاً ، كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه ••• واتصل بعد ذلك بالمأمون فزار معه دمشق ، كما اتصل بالواثق أيضاً وتوفي بسامراء ••• « الاعلام ٨/٦٨ » •

٥٩ ـ المستعين :

ابو العباس أحمد بن محمد المعتصم ، استخلف بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨هـ بموافقة قادة الاتراك ، وكان كريماً وهوباً متواضعاً ، لطيف

الاخلاق ليّن الطبع ، ويبدو انه كان مستضعفاً في تدبيره ورأيه ، فاستغل ذلك عدد من الامراء والقواد فشقوا عليه عصا الطاعة ، كما كانت اموال الدولة نهباً مقسماً بيد والدته ويد اوتامش وشاهك الخادم .

وبقي المستعين في سامراء الى سنة ٢٥١هـ حيث أضطر الى الفرار مع القائدين التركيين اللذين كانا مسيطرين عليه وهما : وصيف وبغا والانحدار الى بغداد بعد ان تألب ضده الموالي بسبب قتل باغر التركي قاتل المتوكل ، وقصده بعض قادة الاتراك من سامراء ملتمسين منه الرجوع اليها وطالبين الصفح عما بدر منهم ، وانهم يعاهدونه على الطاعة والخضوع غير ان هذا الالتماس لم يفلح فاضطر الاتراك في سامراء الى مبايعة المعتز ابن المتوكل وخلع المستعين من الخلافة ، فانقسم الناس فئتين : فئة تشايع المستعين وهم أهل بغداد ، وأخرى تساند المعتز وهم أهل سامراء ، وحدث بينهما صراع دموي عنيف استمر الى اول سنة اثنين وخمسين ومائتين ، حيث خلع المستعين نفسه ، فأحدر الى واسط ، وأقام فيها تسعة اشهر ، ثم رد الى سامراء حيث قتل وله من العمر احدى وثلاثون سنة ... » عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل » .

٦٠ ـ المعتز :

أبو عبدالله الزبير بن جعفر المتوكل ، ولد بسامراء سنة ٢٣٢هـ وبويع هو واخواه المنتصر والمؤيد بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ ثم خلعه أخوه المنتصر بعد استخلافه ، وحين استخلف المستعين بعد المنتصر تتبع المعتز وأخاه المؤيد ثم أمر بحبسهما وبقيا في الحبس الى سنة ٢٥١هـ حيث اضطر المستعين الفرار الى بغداد بسبب اضطراب الاتراك في سامراء . وحين يئس الاتراك من اقناع المستعين بالعودة الى سامراء اضطروا الى اخراج المعتز من حبسه وبايعوه بالخلافة .

ونشب صراع دموي بين المعتز ومسانديه من جهة وبين المستعين

ومؤيديه من جهة أخرى استمر زهاء سنة واحدة ، اصيبت فيه المرافق العامة بالشلل والدمار .

واستطاع المعتز وانصاره ان يجبروا المستعين علـى خلع نفسه من الخلافة ، وبذلك تم الأمر للمعتز وحاول تتبع الأتراك والايقاع بهم ولكنه لم يكن بوسعه ذلك حيث تمكنوا منه واجهزوا عليه وهو في ريعان شبابه ، وذلك في سنة ٢٥٥هـ بعد ان نكلوا به أشنع تنكيل ... « عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل » .

٦١ ـ المعلّى بن أيوب :

صاحب العرض والجيش في أيام المأمون ، كان كريماً عفيفاً ، مواسياً للآخرين ، قال الجاحظ في خاتمة رسالته « ذم أخلاق الكتاب : وعلى ذلك فانه لم يبلغني انه كان في ولاة الجند ولا في كتابهم مثل المعلى بن أيوب في نبله وارتفاع همته ، وكرم صحبته ، وعفافه ، وجميل مذهبه ، وشدة محاماته عمن صحبه وتحرّم به ، فكان يعرف له ذلك ومَنْ بعده من الخلفاء ، فثبتت وطأته ، ودانت ولايته ، وحمد أثره » .

« انظر : الطبري ٣٨٧/٩ ، ٤٢٨ ، ومعجم الادباء ٨٨/٣ . والفرج بعد الشدة ص٢٥ ، وخاص الخاص ٥٠ ، ورسائل الجاحظ ٢٠٩/٢ » .

٦٢ ـ المنتصر :

أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل ، بويع بالخلافة بعد مصرع أبيه سنة ٢٤٧هـ .

ولد في سامراء من ام ولد رومية ، وصفه المسعودي بسعة الاحتمال ورسوخ العقل وكثرة المعروف والرغبة في الخير والادب والعفة ، كما أشاد كثير من مترجميه بعمله تجاه العلويين الذين لقوا جفاء في عهد ابيه .

وشخصية المنتصر على الرغم من كل ما وصف به ما تزال مكتنفة

بالغموض وملفعة بشيء غير قليل من الابهام والتعمية ، ولا سيما فيما يتصل باسباب خلافه مع أبيه وفيما يتعلق بوفاته .

وتجمع المصادر التي ترجمت على انه كان أحد المتآمرين على اغتيال والده بالاشتراك مع عدد من قواد الاتراك . غير انه ما لبث ان انقلب على من تآمر معهم وحاول التنكيل بهم ولكنه مات في ظروف ما تزال غامضة . بعد ان مكث في الخلافة نحواً من ستة اشهر وذلك في سنة ٢٤٨هـ ... « عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل » .

٦٣ - الموفق :

أبو احمد محمد بن جعفر المتوكل ، لعب دوراً كبيراً في اخماد الثورات التي نشبت في عهد المعتز والمعتمد ، وكان له في أيام المعتمد « الامر والنهي وقود العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء » وعهد اليه بولاية العهد بعد جعفر المفوّض ابن المعتمد . توفى سنة ٢٨٧هـ » ... « عن كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل .

٦٤ - النجّار : (... - نحو ٢٢٠هـ)
(... - ٨٣٥م)

الحسن بن محمد بن عبدالله النجار الرازي ابو عبدالله : رأس الفرقة « النجارية » من المعتزلة ، واليه نسبتها . كان حائكاً ، وقيل : كان يعمل الموازين ، من أهل قم . وهو من متكلمي المجبرة وله مع النظام عدة مناظرات . واكثر المعتزلة في الرّيّ وجهاتها من النجارية ، وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر ، واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامة أبي بكر ، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية ... « عن الاعلام ٢/٢٧٦ » .

٦٥ - يحيى بن عيسى بن منارة :

يبدو انه من متعاطي الادب والمشتغلين بالتنجيم ، وهو من جلساء سعيد بن حميد وأحمد بن المدبر « انظر ص١٥ » . وقد المح اليه الصولي في كتاب الاوراق ص٢٤٠ فقال في ترجمة « محمد بن عبدالله بن أحمد بن يوسف انه : كان شاعراً كاتباً ظريفاً راوية ... » وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة ، وله فيه أهاجٍ ملاح « انظر امثلة منها في الاوراق » ، ولعل من اهمها قصيدته التي يذكر فيها ما أصاب العديد من رجالات الدولة ممن كانوا يعاصرونه أو يعاشرونه من نكبات ومنهم ابن حميد المذكور !

الفهـارس

١ ـ فهرس الاعلام والامم والقبائل

أ

ت

ث

ج

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ن

هـ

و

ي

٢ ـ فهرس الامكنة والبقاع

أ

ب

ت

م

ن

و

ي

٣ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ المطبوعة :

١ ـ أبو نواس : للدكتور عمر فروخ .

٢ ـ أخبار أبي تمام : لابي بكر بن يحيى الصولي ـ الطبعة الاولى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ـ القاهرة .

٣ ـ أخبار البحتري : لابي بكر محمد بن يحيى الصولي ـ الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م دمشق .

٤ ـ أدب الدنيا والدين : لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي تحقيق : مصطفى السقا . الطبعة الثالثة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م طبعه مصطفى الحلبي ـ بمصر .

٥ ـ أربع رسائل منتخبة . الطبعة الاولى مطبعة الجوائب ١٣٠١ القسطنطينية .

٦ ـ أسس النقد عند العرب : للدكتور أحمد أحمد بدوي . الطبعة الاولى ١٩٥٨ مكتبة نهضة مصر بالفجالة .

٧ ـ اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ؛ تحقيق أحمد مصطفى المراغي مطبعة الاستقامة ـ مصر .

٨ ـ أسرار البلاغة : لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي المطبوع ضمن كتابه المخلاة . دار الفكر للجميع .

٩ ـ الأشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين : للخالدين أبي بكر محمد وابى عثمان سعيد ابني هاشم ـ تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨م .

١٠ـ أشعار أبي الشيص الخزاعي ـ جمع وتحقيق : عبدالله الجبوري ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م بغداد •
١١ ـ اشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) ـ جمع وتحقيق : عبدالستار أحمد فراج ـ دار الثقافة بيروت ـ دار مجلة شعر ١٩٦٠ •
١٢ ـ اعتاب الكُتّاب : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن الأبّار ـ تحقيق : صالح الاشتر • الطبعة الاولى ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م ـ دمشق •
١٣ ـ الأعلام : لخيرالدين الزركلي ـ الطبعة الثالثة •
١٤ ـ أعيان الشيعة : لمحسن الامين ـ مطبعة الاتقان بيروت ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م الطبعة الاولى •
١٥ ـ الأغاني : لابي الفرج الاصفهاني ، طبعة الساسي ، وطبعة دار الكتب وطبعة « الهيئة المصرية » •
١٦ ـ الأمالي : لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ـ بيروت •
١٧ ـ الاوراق : لابي بكر محمد بن يحيى الصولي • قسم أخبار الشعراء نشر ج ـ هيورث دن ـ الطبعة الاولى ١٩٣٤م مطبعة الصاوي •
١٨ ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل : ليونس أحمد السامرائي • الطبعة الاولى ـ بغداد ١٩٧٠م مطبعة الارشاد •
١٨*ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل : ليونس أحمد السامرائي الطبعة الاولى ١٩٧١م ـ مطبعة الارشاد •
١٩ ـ بدائع البدائه : لعلي بن ظافر الازدي • طبع في سنة ١٢٧٨هـ •
٢٠ ـ البديع : لعبدالله بن المعتز • نشر اغناطيوس كراتشتوفسكي مطبوع بالاوفست ـ مكتبة المثنى ـ بغداد •
٢١ ـ البديع في نقد الشعر : لأسامة بن منقذ ـ تحقيق : الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبدالمجيد ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة

١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
٢٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - القاهرة .
٢٣ - بهجة المجالس وأنس المجالس : لابي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر القرطبي - القسم الاول - تحقيق : محمد مرسى الخولي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة .
٢٤- تاريخ الادب العربي : لكارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار - دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
٢٥ - تاريخ الادب العربي : لأحمد حسن الزيات الطبعة الخامسة والعشرون - القاهرة .
٢٦- تاريخ الادب العربي : (في العصر العباسي بالمشرق) : للسباعي بيومي - الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ - ١٩٥٨م القاهرة .
٢٧ - تاريخ بغداد : لابي بكر الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت .
٢٨ - تاريخ دمشق : لابن عساكر . تحقيق : عبدالقادر افندي بدران مطبعة روضة الشام ١٣٣٢هـ .
٢٩ - تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف - مصر .
٣٠ - التحف والهدايا : لابي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين . تحقيق : الدكتور : سامي الدهان - طبعة دار المعارف - مصر .
٣١ - التحفة البهية والطرفة الشهية . مطبعة الجوائب - القسطنطينية ١٣٠٢ هـ .

٣٢ ـ تحفة الناصرية في فنون الادب : ناصر الدين شاه • دار الخلافة ١٢٧٨هـ •

٣٣ ـ التشبيهات : لابن أبي عون • تحقيق : محمد عبدالمعيد خان ـ طبع في مطبعة جامعة كمبردج ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م •

٣٤ ـ تفريج المهج بتلويح الفرج ـ وضمنه كتاب الأرج في الفرج : لجلال الدين السيوطي •

٣٥ ـ التمثيل والمحاضرة : للثعالبي • تحقيق : عبدالفتاح الحلو ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ـ القهرة •

٣٦ ـ التنبيه والاشراف : للمسعودي • تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م •

٣٧ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي • تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مصر ـ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م •

٣٨ ـ جمهرة أنساب العرب : لابن حزم الاندلسي • تحقيق : عبدالسلام هارون ـ دار المعارف ـ بمصر ـ ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م •

٣٩ ـ جمهرة رسائل العرب : لأحمد زكي صفوت ـ مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الاولى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م •

٤٠ ـ جمع الجواهر في الملح والنوادر : لابي اسحاق الحصري القيرواني• تحقيق : علي محمد البجاوي ـ الطبعة الاولى ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م ـ القاهرة •

٤١ ـ حل العقال : لابن قضيب البان ـ ضمن ثلاثة كتب مطبوعة تحت عنوان تفريج المهج ـ الطبعة الاولى ـ مصر •

٤٢ ـ حلبة الكميت : لابي الحسن النواجي ـ مصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م •

٤٣ ـ حماسة ابن الشجري : لابي السعادات ابن الشجري ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن • ١٣٤٥هـ •

٤٤ ـ خاص الخاص : للثعالبي ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
٤٥ ـ خمس رسائل ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠١هـ .
٤٦ ـ الديارات : لابي الحسن الشابشتي . تحقيق : كوركيس عواد . الطبعة الثانية ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
٤٧ ـ ديوان ابن زيدون . تحقيق : محمد سيد كيلاني ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .
٤٨ ـ ديوان أبي العتاهية ـ طبعة بيروت .
٤٩ ـ ديوان البحتري . تحقيق : حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .
٥٠ ـ ديوان ديك الجن . تحقيق : الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبوري ـ بيروت .
٥١ ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ـ مصر ١٣٥٢هـ .
٥٢ ـ ديوان علي بن الجهم . تحقيق : خليل مردم ـ الطبعة الثانية ـ بيروت .
٥٣ ـ ديوان كعب بن زهير ـ مطبعة لجنة الكتب المصرية ـ ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة دار الكتب المصرية .
٥٤ ـ ديوان المعاني : لابي هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢هـ .
٥٥ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لابن بسام الشنتريني ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م .
٥٦ ـ ذيل الأمالي : لابي علي القالي ـ بيروت .
٥٧ ـ رسائل الجاحظ . تحقيق : عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٥٨ ـ زهر الآداب وثمار الالباب : لابي اسحاق الحصـري القيرواني •
تحقيق : الدكتور زكي مبارك • الطبعة الثالثة ١٣٧٢هـ ـ
١٩٥٣م ـ مطبعة السعادة ـ مصر •

٥٩ ـ سامراء في أدب القرن الثالث الهجري : ليونس أحمد السامرائي ـ
بغداد ـ مطبعة الارشاد ١٩٦٨ •

٦٠ ـ سرّ الفصاحة : لابن سنان الخفاجي • تحقيق : عبدالمتعال الصعيدي
١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م ـ القاهرة •

٦١ ـ سمط اللآلىء : لابي عبيد البكري • تحقيق : عبدالعزيز الميمني ـ
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م •

٦٢ ـ سيدات البلاط العباسي : للدكتور مصطفى جواد ـ دار الكشـاف
بيروت ١٩٥٠ ـ الطبعة الاولى ، والطبعة الثانية ـ دار الفكر ـ
بيروت •

٦٣ ـ شرح مقامات الحريري : لابي العباس الشريشي • تحقيق : محمد
عبدالمنعم خفاجي ـ الطبعـة الاولى ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م ـ
القاهرة •

٦٤ ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد • تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم ـ دار احيـاء الكتب العربيـة ـ عيسى الحلبي ـ
القاهرة •

٦٥ ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة • تحقيق : أحمد محمد شـاكر ـ
دار المعارف بمصر ١٩٦٦م •

٦٦ ـ الصناعتين : لأبي هلال العسكري •

٦٧ ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا : لابي العباس القلقشندي ـ وزارة
الثقافة والارشاد القومي ـ القاهرة •

٦٨ ـ ضحى الاسلام : لأحمد أمين • الطبعة السابعة ـ القاهرة •

٦٩ ـ طبقات الشعراء : لابن المعتز • تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ـ دار المعارف بمصر •

٧٠ ـ طراز المجالس : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي • المطبعة الشرقية بطنطا •

٧١ ـ الطراز الموشى في صناعة الانشا : للشيخ محمد النجار ـ المطبعة العمومية ١٨٩٦م •

٧٢ ـ العقد الفريد : لابن عبد ربه • مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م ـ بيروت •

٧٣ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده • لابن رشيق القيرواني • تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد • الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ـ مطبعة السعادة ـ بمصر •

٧٤ ـ عيون الأخبار : لابن قتيبة ـ المؤسسة المصرية العامة ـ للتأليف والترجمة والنشر •

٧٥ ـ غرر الخصائص الواضحة : لبرهان الدين المعروف بالوطواط • القاهرة •

٧٦ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م •

٧٧ ـ الفرج بعد الشدة : لابي علي المحسن التنوخي ـ القاهرة • الطبعة الاولى ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م •

٧٨ ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي : للدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر ١٩٦٥م ـ الطبعة الرابعة •

٧٩ ـ الفهرست : لابن النديم ـ مطبعة الاستقامة ـ بالقاهرة .
٨٠ ـ فوات الوفيات : لمحمد بن شاكر الكتبي . تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة ـ بمصر .
٨١ ـ القرآن الكريم .
٨٢ ـ قطب السرور في اوصاف الخمور لابي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم ـ تحقيق : أحمد الجعفري ـ دمشق .
٨٣ ـ الكشكول : لبهاءالدين العاملي . تحقيق : طاهر احمد الزاوي ـ دار احياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م .
٨٤ ـ لباب الآداب : لأسامة بن منقذ . تحقيق : أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م .
٨٥ ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . لابي القاسم الراغب الاصبهاني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
٨٦ ـ المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ . الطبعة الاولى ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ وطبعة بويرت ١٩٦٩م .
٨٧ ـ المحاسن والمساوى : لابراهيم بن محمد البيهقي ـ بيروت ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م .
٨٨ ـ المختار من شعر بشار : اختيار الخالديين : لجنة التأليف والنشر والترجمة .
٨٩ ـ مختصر التاريخ : لابن الكازروني . تحقيق : الدكتور مصطفى جواد ـ وزارة الاعلام ـ سلسلة كتب التراث ـ بغداد ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .
٩٠ ـ مختصرات من كتاب مؤنس الوحيد في المحاضرات للثعالبي .

تحقيق : غوستادفليغل ـ طبع في دينا ١٩٣٩ •
٩١ ـ المخلاة : لبهاء الدين العاملي ـ دار الفكر للجميع •
٩٢ ـ مراصد الاطلاع : لابن عبدالحق • تحقيق : علي محمد البجاوي ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م •
٩٣ ـ مروج الذهب : للمسعودي ـ طبعة دار الاندلس بيروت ـ الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م •
٩٤ ـ المستطرف في كل فن مستظرف : للابشيهي ـ القاهرة •
٩٥ ـ المستطرف من أخبار الجواري : للسيوطي • نشر : الدكتور : صلاح الدين المنجد • دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ١٩٦٣م •
٩٦ ـ المصون في الأدب : لابي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق عبدالسلام هارون • الكويت ١٩٦٠م •
٩٧ ـ مطالع البدور في منازل السرور : للبهاء الغزولي • مطبعة دار الوطن ـ الطبعة الاولى سنة ١٢٩٩هـ •
٩٨ ـ معجم الادباء : لياقوت الحموي ـ تحقيق : الدكتور أحمد فريد رفاعي ـ مطبوعات دار المأمون ـ القاهرة •
٩٩ ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي • بيروت ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م •
١٠٠ـ معجم الشعراء : للمرزباني • تحقيق : عبدالستار احمد فراج ـ دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م •
١٠١ـ المعلقات السبع • شرح الزوزني ـ القاهرة •
١٠٢ـ مقاتل الطالبيين : لابي الفرج الاصفهاني : تحقيق : ابراهيم الزين • دار احياء علوم الدين ـ ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م بيروت •
١٠٣ـ من حديث الشعر والنثر : للدكتور طه حسين ـ دار المعارف مصر ـ ١٩٥٧م •

١٠٤- من غاب عنه المطرب : للثعالبي • تحقيق : محمد سليم اللبابيدي • المطبعة الادبية في بيروت ١٣٠٦هـ •

١٠٥- المنازل والديار : لاسامة بن منقذ • المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق - الطبعا الاولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م •

١٠٦- المنتحل : للثعالبي : تحقيق أحمد ابو علي - الاسكندرية ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م •

١٠٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لعبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي • الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - بعاصمة حيدر آباد الدكن • سنة ١٣٥٧هـ •

١٠٨- مهذب الاغاني : تصنيف الخضري - القاهرة •

١٠٩- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لابي القاسم الامدي • تحقيق : أحمد صقر - دار المعارف - بمصر ١٩٦٥ •

١١٠- الموازنة بين الشعراء : لزكي مبارك - وزارة الثقافة - دار الكاتب العربي للطبعة والنشر - القاهرة ١٩٦٨م •

١١١- الموشى أو الظرف والظرفاء : للوشاء • تحقيق : كمال مصطفى • الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م - القاهرة •

١١٢- الموشح : للمرزباني • تحقيق : علي محمد البجاوي ١٩٦٥م - دار نهضة مصر •

١١٣- نثار الازهار في الليل والنهار : لابن منظور - الطبعة الاولى - مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٨هـ •

١١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي - مصر •

١١٥- نساء الخلفاء : لابن الساعي الخازن البغدادي • تحقيق : الدكتور مصطفى جواد - دار المعارف - بمصر •

١١٦- نهاية الأرب في فنون الأدب : للنويري • طبعة وزارة الثقافة والارشاد - مصر •

١١٧- نور القبس المختصر من المقتبس : للمرزباني • تحقيق : رودلف زلهايم - ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ •

١١٨- الوزراء والكتاب : لابن عبدوس الجهشياري : تحقيق مصطفى السقا وجماعته • الطبعة الاولى - مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م•

١١٩- الورقة : لابن داود الجرّاح • تحقيق : الدكتور عبدالوهاب عزام وعبدالستار احمد فراج • الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر •

١٢٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه : للجرجاني • تحقبق : احمد عارف الزين • القاهرة •

١٢١- الوسيط في الادب العربي وتاريخه : تأليف أحمد الاسكندري ومصطفى عناني - الطبعة التاسعة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م القاهرة•

١٢٣وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان • مكتبة النهضة المصرية •

٢ - المخطوطة :

١ - ربيع الابرار : للزمخشري - مكتبة الاوقاف العامة رقم ٣٨٦ ، ٣٨٨ •

٢ - الزهرة ، القسم الثالث ، مكتبة المتحف العراقي رقم ١٣٤٥ •

٣ - مجموعة أدبية في مكتبة المتحف العراقي رقم ٢٦٠ •

٤ - مجموعة أشعار ، مكتبة المتحف العراقي رقم ٨٠٧ •

٥ - الوافي في نظم القوافي : للرندي • مكتبة المجمع العلمي العراقي ٥٦٧/أ •

٤ ـ فهرس القوافي

القافيــة	البحــر	الصفحــة
مكرورا	الخفيف	٤١
وامور	الطويل	٤٤
ولا هجر	الطويل	٤٤
منكر	الطويل	٥٤ ، ١٣١
تشير	الطويل	٥٧
فتور	الطويل	٥٨ ، ١٢٩
الجبار	البسيط	٥٨
النوار	الخفيف	٦٠ ، ١٢٨
اثرا	الطويل	٦٥
الزاهر	السريع	٦٧
الدهر	الطويل	٧٣
تدري	الطويل	٧٣
مسرور	البسيط	٨١
الدهر	الطويل	٨٦
فاغفر	الطويل	١٢٨
شكري	الخفيف	١٢٨
تشير	الطويل	١٢٩
در	الطويل	١٢٩
خبر	السريع	١٣٠
الجبار	الخفيف	١٣١
الذخر	السريع	١٣٢
لا تنكر	الكامل	١٣٣

تصويبات

وقعت في أثناء الطبع أخطاء لم يكن بالوسع تلافيها ، فيرجى تصحيحها قبل البدء بالقراءة .

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
وسائل	رسائل	٣	١٧
التقاضي	التغاضي	٧	٢١
القرن الثالث	القرن الثاني	٨	١٠
ولا ندري	ولا ندرى	٩	٩
اهلك	اصلك	٩	١٨
سعيد بن البختكان	سعيد بن حميد بن البختكان	١٢	١٤
بين هذا التمادى	بين التمادي	١٣	١٢
ان سعيد	ان سعيدا	١٥	١٧
فقد روت	فقد رويت	١٦	١٦
انني	اثنتي	١٧	٥
تاجها	تاجهما	١٩	٣
دبتن الود نأ	كذبتني الود أن	٢٣	١
حبها	حبهما	٢٣	٤
اليهما	اليها	٢٣	٤
اليهما	اليها	٢٣	٧
سجهله	نجهله	٢٤	١٥
(٣)	(١)	٢٦	١٤
يعينها	بعينها	٣٥	١
الشعره	الشعر	٣٦	٩
كعب بن ابي سلمى	كعب بن زهير بن أبي سلمى	٤١	٢٣

الخطــأ	الصــواب	الصفحة	السطر
مكرور	مكرورا	٤١	١٣
الشركى	التركى	٥٣	٥
تضيفنا	تصنيعا	٥٦	٣
لك	لك	٥٩	٣
ولا سبعت	ولا سبقت	٥٩	١١
فعتت	فغنت	٦٧	١
صبية	صبّة	٦٩	١٠
الغم	اللغم	٦٩	١٩
تسانمهما	تشاتمهما	٧٠	١٨
انره	أُره	٧٤	٥
لعامة	العامة	٨٦	١٥
صادت	صادفت	٨٩	١١
لا يمهد	لا يهد	٩٣	١٣
لامير	الامير	٩٤	١٤
ووردني	وورد في	١٠٠	١٣
وكتابهم	وكتائبهم	١٠٧	٧
المتقد	المتقدم	١٠٨	١٨
النطرة	النظرة	١١٠	٨
فيهم	فيه	١١٠	٩
باشاعهم	باشياعهم	١١٦	٩
خديسه	خديه	١١٩	٥
مناحكه	ضاحكه	١٢٢	٣٣

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
فهوجتها	فهجوتها	١٢٤	١٣
النجاْر	النجار	١٣١	١٣
الكامل	السريع	١٣٢	١٧
آسى	آس	١٣٤	١٣
(لم تذكر)	قافية العين	١٣٧	٣
(لم تذكر)	قافية الميم	١٤٧	١٥
المطالَ	المطالِ	١٥١	١١
رقفة	رقعة	١٧٤	٦
الموثى	الموشى	١٧٨	٧
توابة	ثوابة	١٨٠	١١
رمن	ومن	٢٠٢	٨
بصفة	بصنعة	٢١٦	١٢
مدهبه	مذهبه	٢٢٢	١٢
فكان يعرف له ذلك	فكان المأمون يعرف له ذلك	٢٢٢	١٣
التي ترجمت	التي ترجمت له	٢٢٣	٣
احمد بن المدبر	ابراهيم بن المدبر	٢٢٤	٣

٥ ـ فهرس الموضوعات

للمـؤلف :

١ ـ سامراء في ادب القرن الثالث الهجري

رسالة ماجستير بدرجة جيد جدا

٢ ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل

٣ ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل

٤ ـ هذا الكتاب

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٥١ لسنة ١٩٧١

٨٨/١٠٠٠/٢٧/١١/١٩٧١